العدد ٧
ذو الحجة : آب : 1442هـ 2021م

الانتظار

مجلة الانتظار
www.alentedhar.com

أُمّةُ الغدير
من علي الغدير إلى الغدير المهدويّ

- ما هو الهُردي العظيم في النار المشرقية؟
- الجماعيةو الفردية في مسار الانتظار
- كيف نتعرف على ما سيحصل في المستقبل؟
- المشاريع السياسية الحقيقية في المنطقة

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الانتظار مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

009647729680233
منتظرون و منتظرات
مجاميع الحوار المهدوي

https://www.alentedhar.com/themgazine/

المحتويات

ماذا يفعل عدونا؟ ٤
أمة الغدير من علي الغدير الى الغدير المهدوي ٦
من هدى المرجعية ٨
كيف ننتظر الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) ١١
فلسفة انتظار الفرج ١٤
بين الانتظار وتحديات الواقع ١٦
ثواب المنتظرين في زمن الغيبة ١٨
الجبر أو التفويض والمشروع المهدوي في التغيير ١٩
ماهو الهردي العظيم في النار المشرقية؟ ٢٠
متلازمة اليماني والوعي الشيعي ٢٢
الحرب العالمية الثالثة (هرج الروم) ٢٤
من هم اصحاب الجباه المسمرة؟ الذين سقاتلون الامام علية السلام ٢٦
كيف نشخص رايات اليماني والسفياني والخراساني ٢٧
افاق مستقبل الحشد الشعبي المقدس ٢٨
الجماعية والفردية في مسار الانتظار ٣٠
اعلاء اسوار مشاريع النصرة ٣٢
سبل الاعداد للظهور الشريف في الاطار الاجتماعي ٣٣
خطوات جادة في مسار الانتظار ٣٤
المشاريع السياسية الحقيقية في المنطقة سفيانية ويمانية وخراسانية ٣٥
القيادة والانقياد قبيل الظهور الشريف ٣٦
كيف نتعرف على ما سيحصل في المستقبل؟ وماهو دورنا الحقيقي ٣٧
اجعل عقلك الباطن مهدوياً ٤٠
اهمية البصيرة الايمانية في تعزيز النصرة المهدوية ٤٢
كي لانعاقب مثلهم دراسة مقارنة بين استعداد بني اسرائيل للمسيح والمسلمين للمهدي ٤٤
الشاب المنتظر ومسؤوليات العنوان ٤٥
دور الشباب في مسيرة الانتظار (الحلقة الثاني) ٤٦
شبابنا بين الواقع والمواقع الى اين؟ ٤٨
الزواج الرسالي (الحلقة الاولى) ٤٩
ما بين نيران الحداثة وضرورة الارتباط المهدوي ٥٠
أدوات الحرب الناعمة الامريكية في العراق برامج التبادل الثقافي - إنموذجا ٥١
مخطط الانقطاع الغربي ومسلك التواصل الاسلامي ٥٢
الاسئلة والاجوبة المهدوية ٥٤
محورية القيم ومحورية الحريات ٥٨
نحن بحاجة الى ثورة قيمية كبرى ٦٠
صمود الدجيل آية نزلت في الميدان ٦٢
مواجهة الشعوب للظلم ومحوريته في عقيدة الانتظار ٦٣

ماذا يفعل عدوّنا ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد وعلى آله الطاهرين لا سيما وليّ الله الأعظم صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر أرواحنا فداه.

ما عاد يخفى على أحد طبيعة حملة التسقيط الهائلة التي توجّه إلى المؤسسة الدينية الشيعية بكلّ مظاهرها وتشكّلاتها، ولم تتوقف هذه الحملة عند أحد فلقد شملت المراجع العظام وأفاضل العلماء ممّن لهم فاعلية خاصة في واقع المجتمع وامتدّت إلى العتبات المقدسة والمنبر الحسيني والمواكب الحسينية وعموم الشعائر، ناهيك عن العقائد التي لها تأثيرها المباشر أو الحيوي على الحراك الاجتماعي؛ فطالت العقيدة المهدوية؛ بمفاهيمها ومصاديقها، وطبيعة العلاقة بين الجمهور وبين المرجعية الدينية والعلماء وآلياتها؛ كالاجتهاد والتقليد وأصل وجود المرجعية، وتجاوزت إلى العقيدة الإلهية فضلاً عن النبوة والوحي والكتاب الكريم، ولم تستثن البنى الأخلاقية المرتبطة بالواقع الديني، ومثلها كلّ أمر له علاقة ومساس بما يؤثر على التماسك الاجتماعي فنشرت أخلاقيات الصراع والعنف وسائر أصنا السلوك العدواني والطمع والفساد والصلف وما أشبه، واستباحت العفة الاجتماعية ونظم الوقار الاجتماعي فكانت الدعوات إلى الإباحية والتهتك الأخلاقي والدعوة لأخلاقيات قوم لوط وتناول المسكرات والمواد المخدّرة وتداول الأزياء المتهتكة بكل أصنافها وبشاعتها، وفي نزعتها هذه لم تتوقف حتى عند الدعوة إلى الزنا بالمحارم والترويج له، ولم تغفل عن استهداف الفرد الشيعي بغية نشر حالة اليأس وروح التمرد والتذمّر والنفور من الواقع والملل ورفع مستوى ما يعبّر عنه علماء النفس والاجتماع بالهشاشة وعدم تحمّل المسؤولية فضلاً عن الدفع باتجاه الميوعة وعدم الحياء، مما يؤهله إلى أن يستقبل هذه القيم الشنيعة أو لا يستهولها.

ومن أجل تحقيق هذا المسعى لم تستثن هذه الحملات أي وسيلة لتحقيق ذلك، فلم تتوقف عند موازين الحق أو الباطل أو الصدق والعدل وما أشبه من هذه الأخلاقيات والالتزامات سواء كانت قانونية أو عرفية أو دينية، بل كانت تمارس ميكافيلية صلفة؛ استخدمت مبدأ الغاية تبرر الوسيلة بشكل فضّ وشره، دون أن تهاب اختراقها لكلّ هذه القيم، فاستخدمت الكذب والافتراء والبهتان بكل صوره وأنماطه حتى ولو كان مفضوحاً للغاية، أو أنّ الحقيقة ستعرّيه بعد دقائق! ومارست النميمة الاجتماعية وشجعت على الغيبة الاجتماعية وكل أخلاقيات النبز واللمز والهمز والشتيمة والسخرية في أبعادها الشخصية والجماعية، ناهيك عن وسائل التضخيم لما يريدون تضخيمه، والتحجيم لما يرومون تحجيمه، والتهويل لما يبتغون تهويله، والإزراء لما يتقصّدون ازدراءه، ولجأت إلى كلّ أسلوب من شأنه أن يساهم في صناعة الجهل ونشره، ومن ذلك سائر المفردات التي تسقط العرى الاجتماعية وتفكك أطر ومنظومات التماسك لديه وتعمل كالنار في الهشيم في دفع الإنسان إلى أن يستشعر حالة العدمية في الحياة ومن ثمّ ليتلبّس بإرادة عبثية جامحة، تدفع به إلى التخلّي عن كل أواصر الانتماء لدين أو معتقد أو عرف أو قانون أو وطن.

انظروا سهام العدو إلى أين تتجه؟ لتعرفوا الخطر الحقيقي الذي يقضّ مضاجع العدو، بل ولتبصروا أين مكامن خنادقكم الحقيقية ؟

وفي سبيل ذلك جنّدت إمكانات هائلة إن على مستوى الخبراء في علم الاجتماع والنفس والتواصل الاجتماعي والإعلام ومن لهم مكنة عالية ومتقدمة في الحرب النفسية وطرق التأثير على الرأي العام وما إلى ذلك، وإن على مستوى الأموال الكثيرة التي وظّفت لهذه المهمة، أو وسائل الترويج من قنوات فضائية ومنصّات للتواصل في العالم السيبراني الافتراضي وجيوش الكترونية قادرة على صناعة القطيع المغفّل وتوجيهه، وبطبيعة الحال حشّدت ما تتمكن من المحررين والكتاب والمدونين والمنظّرين والممثلين والشعراء والفنانين، وامتدت حتّى إلى استخدام وتجنيد العواهر والقوّادين والشاذّين والراقصات وأمثالهم.. ولو أردنا الاسترسال فيما ادّخرته هذه الحملة من وسائل وأساليب وآليات لأخذ منّا الشيء الكثير.

وما يلاحظ في هذا الجهد أنّ هذه الأساليب استخدمت في كل المجتمعات الشيعية لا سيما الفاعلة منها كالجمهورية الإسلامية في إيران والعراق ولبنان بوجه خاص، ومع أنّ المتابع لا يعدم رؤيتها في الأوساط الأخرى لا سيّما الخليجية منها والجاليات الأوربية والأمريكية، وفي كل الأحوال كان المسعى الحثيث هو شيطنة المؤسسة الدينية، أو العمل على الإخلال بقدسيتها، وتفتيت عقيدة الولاء العقائدي؛ التي حفظت التماسك الشيعي وحصّنته من الاختراق طوال تاريخه، ليتم استبداله ببدائل لا علاقة لها بالدين والمعتقد، أو استغلال بدائل من شأنها أن تضعف هذه العقيدة أو تضفي الشكّ عليها! ومع تعدد هذه مفاتح الاختراق وكثرتها، غير أنّ المفتاح الرئيسي الذي يضمن اختراقاً أوسع في التأثير وأعمق للتمهيد لبقية الأمور يتمثّل في العصب القيادي ومهاجمته أو إسقاطه بشتى الوسائل، لأنه هو الرأس لبدن الأمّة، فالأمة تضيع وتتيه لو فقدت قيادتها، لكن متى ما حافظت على وفائها والتزاماه مع هذه المنظومة لا يمكن لأي قوّة أن تهزمها أو تطيح بها، ومن هنا يأتي إصرار القوى المعادية على مهاجمة المرجعية الدينية مفهوماً ومصاديقاً لا سيّما سماحة المرجع الديني الأعلى، والسيد قائد الثورة الإسلامية، وخنادق المقاومة والممانعة ضد الاستكباروحلفائه العاملة ضمن النهج المرجعي، ورجال الدين المؤثّرين وما إلى ذلك أو التشكيك فيها يمثّل رأس الحربة في هذا المجال، فالمطلوب هو تضييع المجتمع الشيعي ولا ضياع إلا بتضييع قياداته والعناصر المؤثّرة في وجوده وديمومته.

وقد أراحنا (نتن ياهو) من عناء الكشف عن قيادة هذه الحملة التي تستهدفنا حينما أعلن بأنّ الصهاينة يقودون الآن الحملة على المحور الشيعي المتشكّلة من الأمريكان وحلفائهم الإقليميين والمحليين!

ولذلك نعتقد أنّ المهدويين معنيّون أشد العناية على اعتبار الحفاظ على مقام المرجعية الدينية وخط العلماء وكل ما يرمز إلى حفظ الاقتدار الشيعي وتنميته وتعزيزه بمثابة الأولوية القصوى في مسار التمهيد المبارك للظهور الشريف، ودونكم ملاحظة سهام العدو إلى أين تتجه؟ لتعرفوا الخطر الحقيقي الذي يقضّ مضاجع العدو، بل ولتبصروا أين مكامن خنادقكم الحقيقية، وأين صدر عدوّكم.

أمّة الغدير
من علي الغدير الى الغدير المهدوي

الشيخ جلال الدين عليّ الصغير

لا شكّ أنَّ الناظر إلى التأريخ يلاحظ أنَّ البناء العقائديّ الذي قام على أساس قضية الغدير قد أَنتجَ أُمّة توسّعت قواعدها، ونمت حواضنها على رغم عتوّ الزّمان الشديد بها، واستهداف أنظمة الجور لها، حتّى تحوّلت من الجماعة المُطَارَدة المُلاحَقة والمنبوذة، إلى أُمّة أرست في الأَزمنة الأخيرة قواعدَ تتجذّر وتترسّخ شيئًا فشيئًا في المسارات الحضاريّة، وخرائط الجغرافية السياسيّة، ولمّا تزل تفعل ذلك وبإصرارٍ واقتدارٍ أَكبرَ، بالرغم من أَنَّ الظلم التاريخي لا زال يلاحقها، ولا زال يفرز في كلِّ يومٍ نماذجَ جديدةً لهذا الظلم.

وممَّا لا شكَّ فيه أيضًا أنَّ هذا الظلم ما كان ليكون لولا الطبيعة الحيوية التي تتميّز بها أُمّة الغدير؛ فالأُمّة التي تفقد حيويّتها، وتستسلم للإرادة الاستكبارية، تُرعَى كما يرعى صاحب الأغنام أغنامه! فالظلم المسلَّط ما كان ليكون لولا أنَّ الظالم يجد في الذي يظلمه بديلًا عنه، ولذلك يخافه فيوجّه أيادي الظلم كي تطوّعه، وتعمل على أنْ يرضخَ لإرادة الظالم، ولهذا استمرار المعاناة مع الظالمين يعدّ مجسّاً أكيدًا على حيوية الأمّة وعدم استسلامها.

ولَكَ أنْ تتأمّلَ واقعها من أوّلِ يومٍ انطلقت حينما دعا الأمير (صلوات الله عليه) النّاسَ لنصرته كي يحول دون وأد مشروع الغدير الديني والسياسي؛ فلم يلبِّ له نداءه إلّا كما يعبّر الإمام الباقر (عليه السلام) في صحيحة أبي بكرٍ الحضرميّ قال: ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر؛ سلمان وأبو ذر والمقداد قال: قلتُ: فعمّار؟ قال: قد كان جاض جيضة(١) ثم رجع.(٢)

وما بين واقعها اليوم بعد أن طوت مراحلها الزمنية وهي تُلاحَق من ظالمٍ لسفّاحٍ، ومِن أَفّاكٍ لمُخادِعٍ، ومِنْ مُفسِدٍ لجائرٍ، وَمن غازٍ لمحتلّ.

وما من شكٍّ أَنّنا إذ نصل إلى موقعنا التاريخي هذا، فإنَّ أُمّة الغدير تكون قد قطعتْ شوطًا طويلًا من الثبات العقائديّ، ومرَّتْ بتجربةٍ فريدةٍ من نوعها في الصبر على استحقاقات الانتماء وضرائبه، وهذه التجربة تُظهِر بجَلَاء أنَّ مسيرة الجِراح والأَلم والمعاناة التي قطعتها قد نتجَ عنها تكاملٌ نوعيّ وكيفيّ، وما من دليلٍ على ذلك بأفضل من المعاناة المعاصرة لأنظمة الاستكبار منها تحديدًا، بصورة يكاد يتطابق مع طبيعة الدِّلالة التي نستفيدها من روايتي أبان بن تغلب؛ ومنصور بن حازم، عن الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يتحدث عن أحوال مجتمع التّمهيد، وما ينتقل منه إلى واقع الظهور الشريف، إذ يقول أبان بن تغلب: سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنها أهلُ المشرق وأهل المغرب، أتدري لِمَ ذلك؟ قلتُ: لا. قال: للَّذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه(٣).

فمن الواضح أنَّ الشرق والغرب آنذاك يمتلأُ بالظلم والجور، وحينما يلعن أهل الظلم والجور أحدًا، فما ذلك إلّا لكونه منغِّصًا، ومعيقًا، ومُمانعًا لحركتهم.

إنَّ الواقعَ الذي وصلتْ إليه أُمّة الغدير يُلزمنا أنْ ننظرَ لقضيّة الغدير من اتجاهَيْن: أوّلهما: اتجاه معني بالأصالة؛ وأعني بذلك العودة لمتطلبات الغدير العقائدية والموضوعية؛ فالغدير اقترن بالإعلان عن منصّاتٍ إلهيّةٍ كبرى هي التي أشارت إليها آية الغدير، وأعني بالمنصّات: (إكمال الدين، وإتمام النعمة، والإسلام المرضيّ عند الله، ومَنَعَة أُمّة الغدير من الكفر واقتدارها على الكفار)، فهذه المنصّات ما أُعلنت لِتُوكِلَ

الأمرَ إلى صاحب الغدير لوحده لتحقيقها، وإنَّما أُعلنَ عنها لتكون برنامجًا للمنتمين كي يعملوا على نصرة المشروع الإلهيّ الَّذي أعرب عنه الله (جلّ وعلا) في قوله للرّسول الأعظم (صلوات الله عليه وآله) : {بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك}، ومن الواضح أنّ هذا الإبلاغ قد وضعَ في قباله تحدّيان :

الأوّل: مرتبطٌ بما سيعود على المناصرين من سَيْرِهم نحو إكمال الدين، وإتمام النعمة لتحقيق محتوى الإسلام التامّ، وَمنْعَتهم وإعزازهم من أن تَطالهم إرادة الكفر والظلم، وتوفيرِ مستلزماتِ المَنَعة والاقتدار من خلال مواجهة الناس الذي سيناهضون هذا المشروع ويجابهونه؛ وهو ما عناه الله بقوله: {والله يعصِمُكَ من النّاس}،

ومتوهّمٌ من يتصوّر أنَّ مجرّد التبليغ سيعني تحقّق المشروع، وإلّا لوجدنا أنَّ الإبلاغ حينما تمّ في يوم الغدير، وقال الرّسول الأعظم فيه كلمته بحق أمير المؤمنين ـ عليه السلام: (مَن كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ) كان كافيًا لتحقّق المشروع، غير أنَّ الواقع التاريخيّ يكشف أنَّ البلاء على الغدير قد ابتدأ فور الإعلان عنه، ولك أن تتأمَّلَ في المحطّات التأريخية التي أعقبت الإعلان من موقع قوله تعالى: {والله يعصِمُك من النّاس} والمتمثّلة بالمُمَانَعة من الالتحاق بجيش أُسامة، ورزيّة الخميس، وشهادة الرّسول (بأبي وأمّي)، والسّقيفة، وما جرى في بيتِ الزهراء (صلوات الله عليها) وصولًا إلى يومنا هذا، وقد توهّم النّاس أنّ قوله تعالى عن العصمة من الناس تعني أنَّ الله سيتصدّى بإرادته لهؤلاء، مع أنَّ شرطه (جلّ وعلا) عليهم ألّا يغيّر أوضاعهم إلّا أنْ يغيّروا أنفسهم، ولذلك من الحقّ أن نقول: أنَّ الانتماء إلى الغدير يعني استمرار العمل، وبذل الجهد باتجاه تحقيق الوصول إلى مقامات ومنصّات هذا اليوم؛ وأعني تنجيز مهام إكمال الدين، وإتمام النعمة، وإرضاء الله عن إسلامنا، والوقوف في وجهِ المُمَانعين، وتضعيفُ جبهتهم، ومنع التّمكين لهم.

الثاني: هو العمل على متطلّبات المعاصرة بعد تحقيق مستلزمات الأصالة، وأعني بذلك أنّ هذه المقامات حينما علّقت على الإعلان عن إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) والالتزام بها، وحيث أنّ الأمّة تخلّفتْ عن ذلك وغَدَرَ مَن غَدَرَ بأمير المؤمنين (بأبي وأمي)، فإنّ مشروع الغدير ما كان له أن ينتهي وكيف ينتهي؟ والله تعهّد بإتمامه ولو كره الكافرون، ولذلك لا بُدَّ من العمل باتجاه التّمهيد لوليّ الغدير من بعد الأمير (صلوات الله عليه) في زماننا هذا؛ فغديرُ عليٍّ (عليه السلام) والأئمة من بعده لَئن غدرت به أُمّة النّفاق، وَجَهِلَ به من جهل منها، لا يعني موت الغدير، كما ولا يعني أنَّ آية إكمال الدين قد ماتت؛ وإنَّما يجب أن تحثّنا مناسبة نزول الآية وما جرى فيها على المثابرة للوصول إلى مقام النُّصرة الجادة لنائب الأمير (عليه السلام) وحفيده المنتظر (صلوات الله عليه) في واقعنا الذي نحياه، وهذا المقام لا يشترط تحقيقه أن يكون الإمام (بأبي وأمي) ظاهرًا لنعمل على نصرته؛ بل هو يدعونا لحِراكٍ دائمٍ من أجلِ توفيرِ مستلزماتِ النُّصرة بكلِّ ما تتطلَّبه النُّصرة من تَهيئةِ النّفوس، والعملِ على تكاملها وصولًا إلى توفير مستلزماتِ إعزازِ المؤمنين، واقتدارِ الحاضنة التي ستتلقَّفُ مشروعَ الإمام (أرواحنا فداه) وتعمل على تحقيقه.

وعلينا أن ننتبهَ إلى عدمِ تكرارِ الخطأ التاريخي الذي ارتكبه الصحابة حينما تنصَّلوا عن بيعةِ الغدير لأسبابٍ عديدة، فكان منهم ما كانَ من خذلانٍ، تكرَّسَ مِن بعدِ ذلكَ بمسيرةٍ من التخاذُلِ الَّتي أَودتْ بحياةِ الأئمّةِ(صلوات الله عليهم) وأسلمتهم ـ بأبي وأمي ـ لأيادي الطاغوت؛ بل علينا أن ننتبَّه ونَعِيَ التزامات تحوُّل المتبنّى العقائديّ إلى أُمّة؛ فالانتماء لوحده لا يكفي لتحقيق المرجوّ منه، وإنما الحرص على الانتماء بمعيّة بناء منظومة الاقتدار، والمَنَعة هو الذي يحقّق النُّصرة للمشروع الإلهيّ، وهو الذي يحقّق التّمهيد لإمامنا (صلوات الله عليه)، وهو الذي سيُزيل العوامل والظروف التي أدّت بالإمام (بأبي وأُمي) إلى أن يغيبَ مضطرّاً لا مُختارًا، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

---

(١) جاض: عدل ومال، ومراده عدل عن الحق.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢٣ ج١ ح١٣.

(٣) غيبة النعماني: ٣٠٨ ب١٧ ح٤، وقريب منه حديث منصور بن حازم الوارد في: ٣٠٩ ب١٧ ح٥.

ما ينبغي للشيعة إزاء الحملة الموجهة ضدهم

من هدى المرجعية

على الشيعة بدل ذلك أن يصبروا، ويصابروا، ويرابطوا، ويتوجهوا لأنفسهم، ويوثّقوا علاقتهم بالله تعالى، ويلجؤوا إليه في أمرهم، ويحسنوا التوكل عليه، والظن به. ثم يثبتوا حقّهم وحقيقتهم بأفعالهم وسلوكهم، ويعرّفوا الناس بواقعهم المجيد، وظلامتهم في تاريخهم الطويل، ويعيدوا عرض أدلّتهم على حقّهم، ونشر ثقافتهم الأصيلة، بوجه يناسب العصر الحاضر، ويقيموا بذلك الحجة على الناس.

ولابد للحقيقة أن تنتصر، كما قال تعالى: {فأما الزبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال}. (١)

وقال عزّ من قائل: {فاصبر إنّ وعد الله حق ولا يستخفّنّك الذين لا يوقنون}. (٢)

بل في عقيدتنا أنّ هذه الوسائل في مقاومة التشيع تخدمه على الأمد الطويل، وتزيد في وضوح حجّته. إذ بعد أن تنكشف الحقائق، ويتّضح كذب تلك الافتراءات، تتضح واقعية التشيع وعدم وجود السلبيات فيه، وإفلاس مهاجميه، حتى اضطروا للكذب والبهتان، والتهريج والتشنيع. كما تتضح بذلك سوء نوايا مهاجميه، وخبث مقاصدهم ودوافعهم. وكفى بهذا خدمة للتشيع، ووسام فخر له، وللحقيقة التي لا زالت محاربة مضطهدة.

وكفى بالتجارب الماضية عبرةً لنا، وشاهداً على ما نقول. فإنّ التشيع لم يزل محارباً ملاحقاً من يومه الأول، ولم يزل هدفاً للتشنيع والتهريج، والشتم والسب،

آية الله العظمى
السيد محمد سعيد الحكيم
(دام ظله الوارف)

والكذب والبهتان، وليس موقف الأمويين والعباسيين والعثمانيين وغيرهم من التشيع بأخف من موقف السلفيين هذه الأيام ومن يدفعهم منه. لكن التشيّع لم يزل ثابت القدمين بحقّه وحقيقته، ولا تزيده الزلازل والأعاصير إلّا قوة وصلابة، وظهوراً وانتشاراً.

وقد صدق الله جلّ شأنه حين يقول: {ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون* ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار* يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء}(٣)

والحمد لله على حسن بلائه وجميل صنعه. وكفى به ولياً ووكيلاً وناصراً وكفيلاً.

---

(١) سورة الرعد الآية: ١٧.
(٢) سورة الروم الآية: ٦٠.
(٣) سورة النور: ٣٩.

العقيدة المهدوية صياغة للإلهام الفطري

ليس المهدي تجسيدا لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوان لطموح اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري، أدرك الناس من خلاله ـ على الرغم من تنوّع عقائدهم ووسائلهم إلى الغيب ـ أنّ للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض. تحقّق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير، وهدفها النهائي، وتجد فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مر التاريخ استقرارها وطمأنينتها، بعد عناء طويل.

بل لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبي والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينياً بالغيب، بل امتدّ إلى غيرهم أيضاً وانعكس حتى على أشدّ الأيديولوجيات والاتجاهات العقائدية رفضاً للغيب والغيبيات كالمادية الجدلية (أي الديالكتيكية) التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات، وآمنت بيوم موعود، تصفّى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام.

وهكذا نجد أنّ التجربة النفسية لهذا الشعور التي مارستها الإنسانية على مرّ الزمن، من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموما بين أفراد الإنسان.

آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)

من هدى المرجعية

المهدي الموعود(عج)؛ المنقذ الحقيقي للإنسانية

آية الله العظمى الإمام الخميني قدس سره

إنّ فلسفة طول العمر الذي منحه الله تبارك وتعالى لهذا المعصوم كانت من أجل أن نفهم أنّ البشرية باتت تفتقر لمن يجدر به أن يقوم بهذا الأمر ـ إنقاذ الإنسانية ـ فالأنبياء لم يكتب لهم النجاح، ولم يكن هناك أحد بعد الأنبياء وكبار الأولياء وآباء الإمام الموعود، لم يكن أحد بعدهم، فلو كان المهدي الموعود ذهب مثل سائر الأولياء إلى جوار ربه، فلن يبقى في أوساط البشر أحد ليبسط العدل بهذا الشكل. وهذا الإنسان ادّخر للقيام بمثل هذا الأمر.

وعلينا في مثل هذه الأيّام، أيّام الله، أن ننتبه ونعمل على إعداد أنفسنا لظهور الإمام. أنا لا أستطيع أن أطلق عليه اسم القائد، فهو أكبر من ذلك. ولا أستطيع أن أقول عنه الشخص الأول، لأنّه لا ثاني له. فلا يمكننا أن نصفه بأي نعت وصفة سوى أن نقول المهدي الموعود. فهو ذلك الذي إدّخره الله للبشرية. وعلينا أن نعدّ أنفسنا بحيث إذا كتب لنا أن نلقاه – إن شاء الله – فلنلقاه بوجه ابيض. وعلى جميع الأجهزة التي تمارس مهامها في البلاد – وآمل أن يتسع ذلك ليشمل سائر البلدان – الاهتمام بهذا المعنى وإعداد أنفسهم للقاء الإمام المهدي سلام الله عليه.

كيف نمهّد لِلإمام المهدي الموعود عجل الله فرجه

اية الله العظمى السيد الخامنئي دام ظله

واجبكم اليوم هو أن تمهّدوا له الأمور لكي يأتي وينطلق من تلك القاعدة المهيئة، لا يمكن الانطلاق من نقطة الصفر. المجتمع الذي يمكنه أن يتقبّل حكومة المهدي الموعود أرواحنا فداه هو المجتمع المستعد المتوفّر على القابلية لذلك، وإلّا فسينتهي إلى نفس المصير الذي انتهى إليه الأنبياء على امتداد التاريخ.

ما هو السبب الذي لم يتمكن معه الكثير من أنبياء أولي العزم من تطهير العالم من الفساد والرذيلة؟ السبب هو أن الظروف لم تكن مهيئة.

ولماذا لم يتمكّن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من اجتثات جذور الفساد في عهده رغم ما كان يتصف به من قوة ربانية. ومع ما له من علم متّصل بمعدن الحكمة الإلهية، ومع تلك الإرادة الراسخة، ومع كلّ تلك المناقب، ومع كثرة توصيات الرسول صلى الله عليه وآله به؟ بل وقع العكس، وأزيح هو عن الطريق! فقتل في محرابه لشدّة عدله؛ وذلك لأنّ الظروف والأجواء لم تكن مهيئة؛ فعكّروا الأجواء عليه، واختطّوا حبّ الدنيا وتحقيق المطامع نهجاً في وجهه. فالذين اصطفوا في مواجهة أمير المؤمنين عليه السلام في أواخر عهده أو في أواسطه لم تكن لديهم أرضية راسخة من التديّن والورع. فإذا لم تكن الظروف مهيئة تنتهي إلى وقوع أمثال هذه النكبات؛ فإذا ظهر إمام الزمان عجّل الله فرجه الشريف في ظروف غير مهيئة سينتهي إلى نفس تلك النهاية؛ إذن فلا بد من التمهيد له..

إننا لا يمكننا أن نعتبر أنفسنا من المنتظرين دون التمهيد للظهور، ظهور المهدي الموعود أرواحنا فداه، والتمهيد يتمّ بالالتزام بالأحكام الإسلامية والقرآنية، فكما ذكرت جاء في الروايات: (والله لتمحصنّ، والله لتغربلنّ)، هذا التمحيص وهذا الامتحان الكبير الذي يواجهه مريدو ولي العصر عجّل الله فرجه وشيعته هو نفسه السعي لتطبيق الأحكام الإسلامية. وعليهم أن يسعوا لذلك...

من هدى المرجعية

ماذا تفعل نظرة واحدة
من إمام الزمان عليه السلام لكم؟

اعملوا ما بوسعكم كي ينظر إليكم ولو طرفة عين !
وإذا تفضّل بنظرةٍ واحدة فإنّ تلك النّظرة؛
ستقلب العالم وتحوّله إكسيراً أعظم!
ومن اليوم فعليكم بهذا العمل ولا تتركوه!
وأوصوا النّاس في كل مكان بالعمل به:
ابدؤوا من أوّل القرآن واتلوه كلّ يوم بما تيسّر لكم وعليكم بإهداء ذلك إلى الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف، فلو أنّك طوال العام في كلّ يوم أهديت إلى الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف أغنى وأعظم جوهرة؛ فإنّه في ليلة القدر وكلّ جمعة عندما تُعرض عليه صحيفةُ أعمالك ليوقّعها؛ يا تُرى ماذا سيصنع بك وكيف سيُكافئك ؟!
كن عبداً مطيعاً، لا كسائلٍ ينتظر العطيّة والجزاء؛
فإنّ الملك الكريم يعرف كيفيّة الإعتناء بعبيده..

آية الله العظمى
الشيخ الوحيد الخراساني
دام ظله الشريف

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

ما هي قيمة الانتظار الحقيقي وما هي مرتبة الانتظار عند الله تعالى؟

الجواب: توجد أحاديث ينبغي التوقف عندها كثيراً نتأمل فيها ونتمعّن في المعاني التي ترد فيها.
ورد في الحديث: أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله. وفي هذا الحديث معنيين:
الانتظار عبادة كالصوم والصلاة والحج فإنّ الانتظار عبادة، وبعد ذلك الانتظار أفضل تلك العبادات.
ولكن هل هذا الانتظار الذي يعدّ أفضل العبادات هو الانتظار العادي؟! كلّا غير ممكن.
وفي حديث آخر: إنّ المنتظر الحقيقي الصادق إذا كان صادقاً في انتظاره ثم توفّي ولم يدرك الإمام القائم عجل الله فرجه، ما هي منزلته عند الله تعالى؟! منزلته كمنزلة المنتظر الذي يدرك القائم عجل الله فرجه ويكون في فسطاطه!
أي مرتبة ومقومات لهذا الانتظار؟
نص الحديث: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه.
علينا أن نبحث: أي مرتبة من مراتب الانتظار هي المطلوبة حتى نصل الى هذه المنزلة؟!
هو المنتظر المؤمن العامل المخلص للإمام الحجة عج، الذي يكون صادقاً في انتظاره واستعداده، بأن الإمام لو ظهر يكون مستعداً ليخرج معه، في وسط ضجيج إعلامي يشوه ويحرف حركة الإمام عليه السلام عن مسارها الطبيعي والحقيقي.
ويكون واعياً عارفاً لا تنطلي عليه هذه الأكاذيب، وأن يكون مستعداً غير متعلق بجاه أو بمال أو زوجة أو أولاد أو دنيا، وقد ربّى نفسه ووطنها على أن يكون في أي لحظة على استعداد لنصرة الإمام عج والوقوف معه.
هذه الصفات لو جمعت أمكن للإنسان المؤمن أن يكون بهذه المرتبة التي ذكرت في تلك الأحاديث.

من الخطبة الدينية السياسية لممثلية المرجعية الدينية في كربلاء ٢٠١٧/١١/٣ بعنوان: (توظيف الزيارة الأربعينية لخدمة القضية المهدوية).

كيف ننتظر الإمام المنتظر (عجل الله فرجه)؟

سماحة آية الله المرحوم السيد جعفر مرتضى العاملي

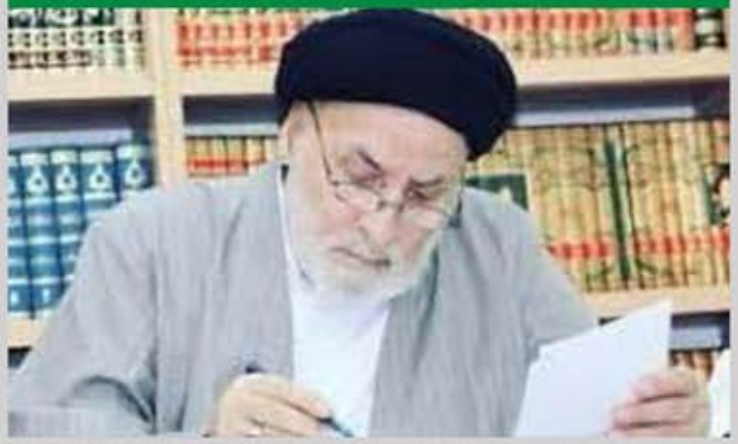

سوف احاول في إجابتي على هذا السؤال أن اقتصر قدر الإمكان على الإستفادة من مضمون الحديث الشريف الوارد في هذا الخصوص، فلا أتعداه إلا في سياق توضيح الفكرة، وبيان حدودها وآفاقها، فأقول:

إنني لم أجد هذه الرواية . بهذه الكلمات بالذات . مع اعترافي بأنني لم اتتبع المجاميع الحديثية، غير أن مما لاشك فيه: أن هذا المضمون وارد في الكثير من الأحاديث المباركة.

وهذه الروايات في تعابيرها وفي خصوصيات كلماتها المختارة قد جاءت بالغة الدقة، ظاهرة الغنى، شديدة الإيحاء، ويمكن أن نستخلص منها الكثير مما ينفعنا في صيانة ديننا وإصلاح دنيانا..

ونحن نقتصر منها ههنا على ما يلي:

١ إن الخطاب في هذا الحديث الشريف موجه إلى أولئك الذين يهتمون بمعرفة الأعمال الفاضلة والتميز فيما بينها، ليختاروا أتمها فضلاً، وأكثرها أجراً..

٢ إن الإمام (عليه السلام) قد اعتبر انتظار الفرج عملاً حقيقياً، له مزيته بين سائر الأعمال، وله ترجيح وفضل عليها.. وليس مجرد فراغ وسكوت وسكون، وعطلة غير محدودة بزمان.

٣إنه (عليه السلام) لا يريد صرف الناس عن نصرة ومساعدة أئمتهم في إقامة أحكام الله سبحانه، وإصلاح الأمور، ولا ابعادهم عن العمل تحت قيادتهم في مختلف الاتجاهات، ولا هو يسعى إلى شل حركتهم وتفكيرهم عن التصدي للمشاركة في صنع الحاضر، والتأثير الإيجابي في المستقبل. كما أنه لا يريد أن يجعلهم يعتمدون على الغيب، ويتكلون على الصدف، ويفهمون الأمور على أنها تسير بمنطق الجبرية التكوينية، لينتهي الأمر بإعفائهم من المسؤولية عن هذا الطريق.

٤ إن الحديث الشريف قد دل أيضاً على وجود ضيق وشدة يراد الخلاص منه، ومنها، وبذلك يكون الفرج..

٥ إن هذه الشدة وذلك الضيق ليسا من فعل الله سبحانه.. بل هما من فعل الناس.. فهم المطالبون إذن برفع ذلك وإزالته.. وليس لهم أن ينتظروا التدخل الإلهي، في هذا السبيل. فعلى الناس الذين أفسدوا، أن يصلحوا ما أفسدوه، وعلى الذين أسهم سكوتهم في تسهيل الأمر على المفسدين ليستمروا في نهجهم الخاطئ هذا أن يتحملوا مسؤوليتهم في إعادة الأمور إلى نصابها. ولا أقل من أن يعملوا على إضعاف شوكة أهل الباطل بحسن تدبيرهم، ودقة حركتهم في هذا الاتجاه..

٦ ثم لا حاجة إلى التذكير بأن الخطاب في أمثال هذا الحديث الشريف، إنما هو موجه إلى من يدرك وجود شدائد وأزمات، وعراقيل وعقبات، وضيق شديد، وبلاء ومعاناة. وإلى من يعرف: أنه لا بد من السعي للخروج من ذلك كله إلى بر الأمان، حيث السلام والسكينة، لتكون مصائر العباد والبلاد بأيد قوية وصادقة وأمينة.

٧ إنه حين يطلب من هذا الإنسان الواعي لحقيقة الأمر، والذي يعيش روح المسؤولية، ويحمل همها . أن ينتظر الفرج والحل. فإنه سيدرك أن هذا التوجيه إنما يهدف إلى ضبط حركته، واستيعاب اندفاعه ليكون في الخط الصحيح، والبنّاء والمنتج.

٨ إن الإنسان المؤمن والواعي، والعارف بما يريده الله منه، يدرك تماماً مسؤوليته تجاه ربه، وتجاه نفسه، وتجاه امامه، وتجاه الأمة بأسرها.. ولابد أن يكون قد راجع النصوص الشرعية، واطلع على التوجيهات الإلهية، التي حملها إليه القرآن، وأبلغه إياها النبي الأعظم، (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرون المعصومون (صلوات الله وسلامه عليهم) أجمعين. فإذا أدرك وجود ضيق وشدة على نفسه، أو على إمامه، أو على إخوانه، أو أمته، فإنه سيجد نفسه أمام مسؤولية شرعية وعقلية

ووجدانية، تدعوه إلى القيام بما فرضه الله عليه من تكاليف في جميع الحقول.. ولابد أن يكون على درجة من الوعي بحيث يدرك أن أي حرج يتعرض له إمامه، ويمنعه من ممارسة قيادته للإمة بصورة فعلية وفاعلة، لابد أن ينعكس آلاماً، ومصائب، وبلايا ونوائب على الأمة بأسرها، أفراداً وجماعات، بل على كل مظاهر الحياة والخير فيها.. وبديهي أن من يرى بيته يحترق، ويشاهد النار قد علقت بثيابه، فليس له أن يقف موقف المتفرج غير المكترث، بل لابد له من المبادرة إلى إخمادتلك النار، وتلافي وقوع ذلك الحريق، بكل ما يملك من قدرات، وبجميع ما يقع تحت يده من وسائل وطاقات.

٩ والذي يثير الانتباه هنا أيضاً: أن هذا التوجيه لم يحدد ذلك الذي يكون الفرج له، وذلك لكي يكون توجيهاً شاملاً، ويكون التعاطي معه برؤية مستوعبة، وواعية، تلاحق كل الحالات، وتتحرك في جميع الاتجاهات..

وما ذلك إلا لأن أي اندفاع غير مسؤول، لم تراع فيه الدقة، ولم تحكمه الموازين الإيمانية، والشرعية، والاعتقادية والتدبيرية، وغيرها.. فإنه لا يؤمَنُ في مثله الوقوع في انحرافات عقائدية خطيرة، فضلاً عن أنه قد يلحق بالكيان كله أضراراً بالغة وخطيرة ربما يصعب تلافيها ..

الأمر الذي يحتم مراجعة الحسابات بدقة، وبوعي ومسؤولية، والتزام..

ولأجل ذلك نقول: إن هذا التوجيه قد يكون ناظراً إلى زمان الحضور والغيبة على حد سواء.

ففي زمان الحضور أريد منه الحد من اندفاع الناس لتأييد من لا يستحق التأييد، من الذين يرفعون رايات ضلالة، من حيث إنها تستبطن ادعاء الإمامة لغير أهلها، فكان الكثيرون من الناس الطيبين يتعجلون في اتخاذ القرارات بتأييدها والانخراط في صفوفها، انطلاقاً من حماسهم، لأن يعلو صوت الحق، وتزول دولة الباطل، وحب أن تنكشف الغمة عن الأمة. فينجرّون وراء أمثال هؤلاء، وتشتبه عليهم الأمور، ويقعون في الشك والشبهة، وفي المحذور الكبير بسبب غفلتهم، وتسرعهم، وحماسهم غير المسؤول..فجاء هذا التوجيه الحكيم ليعالج حالة هؤلاء الناس، ويطلب منهم أن يثبتوا على يقينهم.. وأن لا يتعجلوا الأمور، فإنها مرهونة بأوقاتها..

ولا ينتهي أثر التوجيه عند هذا الحد، بل تبقى له شمولية، وسعة، وحاكمية، ودور في ضبط حركة المؤمنين في زمن الغيبة. فهو من جهة يكون تهدئة وضبطاً لحركة المستعجلين منهم، وصيانتهم من محذور الوقوع فريسة تزوير الحقائق من قبل طلاب اللبانات، أصحاب المطامع، الذين يطلقون الادعاءات الباطلة، ويرفعون رايات الضلال، داعين الناس إلى بيعتهم وإلى إمامة أنفسهم.

ثم يكون من جهة أخرى توجيهاً قوياً وحاسماً، باتجاه الإعداد والاستعداد، والمساهمة الفعلية في إزالة الموانع، وتذليل العقبات التي تعترض سبيل فرج الأمة بظهوره (صلوات الله وسلامه عليه).. و (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

١٠ . ثم إن من الواضح: أن للفرج بعد الشدة لذته، ومحبوبيته ومطلوبيته، فانتظاره يكون انتظاراً لأمر محبب ولذيذ، تهفو إليه النفوس، وتشتاق إليه وتتمناه..

فإذا جعل الإنسان المؤمن نفسه في موقع الطالب والمنتظر له، فان انتظاره هذا سيكون معناه: أن يكون دائم الفكر فيه، والإستحضار له، والإرتباط به.

> إنّ للفرج بعد الشدة لذته، ومحبوبيته ومطلوبيته، فانتظاره يكون انتظاراً لأمر محبب ولذيذ، تهفو إليه النفوس، وتشتاق إليه وتتمناه..

الدقائق واللحظات التي تفصله عمن يحب، وسيشعر بحجمها وبقيمتها، وبمداها. ثم هي ستكون ثقيلة عليه، ويودّ التخلص منها، بأية وسيلة، ليصل إلى من، أو ما يحب، ويبلغ ما يريد.

فإذا رأى أن ثمة تأخيراً في حصول ما يتمناه، فسيبحث عن اسبابه، ويعمل على إزالتها بكل ما يستطيع..

أما النائم الغافل، الذي يعيش حياة الإسترخاء، والفراغ، وعدم الشعور بالمسؤولية، فلا يمكن أن يكون من المنتظرين..

١١ . ويبقى علينا أن نعرف السبب في أن الإنتظار كان هو أفضل الأعمال، وليس هو الصلاة مثلاً، مع أن الصلاة عمود الدين..

ولعل بامكاننا الإشارة في هذا السياق الى نقطتين:

إحداهما: أنه قد اتضح مما ذكرناه: أن حفظ الإمام، وتمكينه من القيام بمهماته، هو حفظ للأمة، وللدين، كل الدين، ولكل مظاهر الحياة والقوة، وهو يهيء الأجواء لكل كائنٍ لكي يتنامى ويتكامل، ويسير نحو الأهداف السامية التي رسمها الله سبحانه وتعالى له.

الثانية: أن هذا الإرتباط الذي يحققه عيش الناس لواقع الإنتظار، هو التجسيد الواقعي والفعلي لأمر الولاية والإمامة.

وكلنا يعلم: أن ولاية الأئمة شرط أساسي لقبول جميع الأعمال، وهي بالنسبة لها بمثابة الروح، حين تنفخ في الجسد، حيث إن هذه الروح هي التي تعطي العين القدرة على الرؤية، وتعطي الأذن السمع، وتجعل اللسان يتكلم، واليد تتحرك، وما إلى ذلك..

فأن عيش الإنسان هذا الارتباط الفعلي، والواعي، من شأنه أن يزيد في نشاط هذه الروح، وسيعطيها المزيد من القوة والحيوية والحياة..

والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين .

أيها المنتظِرون
تصابروا فالنصر صبر ساعة

طريق الانتظار يتسلل ما بين الآلام والآمال، وما بين النجاح والفشل، والنصر والخيانة، والضغط والانفراج، ولا يمكن أن يكونَ طريقاً بين الزهور وعلى البُسُط الحمراء.. بل هو طريقٌ يفتح الآمال بالآلام، ويتخذ من الآلام سبيلا للآمال..

نُقصَفُ جواً.. ويُغدَر بنا براً

نُستَهدف سياسياً واعلامياً

تُخاضُ ضدنا أعتى الحروب النفسية

يتحالف كل خفافيش الظلام ضدنا..

أمريكان وصهاينة نواصب بعثيين ملاحدة إباحيين وأعراب..

دبابير السفارة ... منافقو الداخل والطوابير الخامسة..

الجهل.. السذاجة.. عدم الإدراك.. اللا أُبالية... اللا مسؤولية.. وغيرها الكثير مما يستهدف هذه المسيرة.في قبالها .مرجعيتنا تصنعُ نصرا من بعد الآخر

حشدنا ومقاومينا وأُباتنا.

حيدريّونا وفاطميّونا وزينبيّونا وحراسنا من بعد ومن قبل يقهرون الأعداء بكل أصنافهم..

سياسيو الانتظار يمارسون المصابرة والممانعة والتدافع من أجل تأمين الممكن وسط أقسى الظروف وأغدر الأوساط...

علماؤنا ..حسينياتنا ..مواكبنا.. منابرنا... كتّابنا... شعراؤنا... مثقفونا.. طلابنا... طالباتنا... تُجّارنا ... كسبتنا... عشائرنا... مضايفنا... وغيرهم يُظهِرون ممانعة وإباء هو الأعجب في وسط ظروف ظالمة وقاسية...

عدونا يريد أن يهزمنا وان لم يتمكن يريد ان نحمل فكر الهزيمة فأين نحن من كل ذلك في الوقت الذي أوشكت رحلة الانتظار على نهاية مسيرها لتلتقي بالموعود المنتظر؟

فلسفة انتظار الفرج

الاستاذ الاول المتمرس في جامعة الكوفة
أ.د. الشيخ محمد حسين علي الصغير

انتظار الفرج بمفهومه الرسالي يرسو على مستويين متعاضدين : المستوى الأول: ويعنى بتوطين النفس ودربتها على تلقّي الازمات بصدر رحب، وانفتاح على مكاره الزمن وعناء الشدائد، ويوحي بما يفرّج ذلك بعد ازمة خانقة. وبذلك يتجلى مدى صبر الإنسان عند المعاناة، وتبدو درجة تمحيصه لدى هذا الاختبار الصعب، كما نطقت بذلك روايات ائمة اهل البيت عليهم السلام. فعن الإمام محمد الباقر عليه السلام:

(...لايكون فرجنا حتى تغربلوا ، ثم تغربلوا ، ثم تغربلوا – يقولها ثلاثاً – حتى يذهب الله الكدر ويبقى الصفو). وتحدّث جماعة عند الإمام محمد الباقر عن الحجة المنتظر عليه السلام، فالتفت إليهم قائلاً: (هيهات لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تمحّصوا، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تميّزوا، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تغربلوا ، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم الا بعد اياس ، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقي ، ويسعد من سعد). فهناك غربلة، وتمييز، وتمحيص، يتضّح فيه الصادق الصابر من الكاذب الهارب، والناس في هذا درجات بحسب الثبات وشدة التحمل، وقابلية الإنسان في المعاناة، وهنا تبدو الماحة من فلسفة انتظار الفرج بالمعنى الاختباري، فإذا نجح المرء في هذا الامتحان كان منتظراً للفرج بمعناه الذي تتحدث عنه الرواية بحديث نبوي شريف يقول: (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله تعالى).

المستوى الثاني: ويعنى بإعداد النفس في صدق الترقّب والترصّد والانتظار، فان من يترقّب أمراً عظيماً يتهيأ له، ويعمل من اجله بقدر شوقه إليه، ويتشوق إليه بمستوى اعتداده به، ولا شيء أحب للمؤمن الصلب العقائدي من إحياء أمر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعملية الإحياء هذه تدعو إلى توعية الأمة واحتضان الجيل بما يتناسب معها،وتعمل على تعميق الدعوة إلى المثل العليا التي ضحوا من اجلها، وذهبوا قرابين على مذبح العقيدة،وهي مهمة صعبة المراس، ولكنها تتيسر لمن دعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فهي ضرورة ملحّة لخلق المجتمع المتكامل الذي يؤمن برسالة أهل البيت عليهم السلام بحيث تتهيأ الأجواء المناسبة فكرياً وعملياً لاستقبال ذلك الحدث العالمي بظهور الإمام المهدي عليه السلام.

وينبغي أنْ يصاحب هذين المستويين الزهد الحقيقي في المظاهر الزائلة وحطام الدنيا، والالتزام بالتقوى معياراً روحياً، ليلتقي الهدف الديني بالهدف الرسالي، وذلك من الأهمية بمكان لمعرفة فلسفة انتظار الفرج. إذن ليست الدعوة إلى انتظار الفرج نوعاً من الاتكالية على الغيب المجهول، ولا كيفية من الترهب والانعزال عن الناس، ولا مبرراً للقوقعة على الذات وعدم مجابهة الحياة، فالأمر عكس هذا كله، بل هي عمل رسالي متواصل من خلال النفس وجماعة المؤمنين في حال الغيبة، وتواصل مع الخط الإلهي في الثبات على المبدأ مهما طال الزمن وكثرت البلوى. يقول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة إمامنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية). كما أنّ هذا الأمر بالانتظار لا يعني مداهنة الظلم ومسايرته، ولا يرى مسالمة الباطل ومصافحته،

وإنّما هو أمر بالابتعاد عن الفتن المحدثة دون راية هدى، والاتزان عن الاندفاع وراء الحركات الغامضة في أهدافها أو الانتفاضات المجهولة في دوافعها، فهي قد تعلن هدفاً وتضمر غيره، وقد ترفع شعاراً وتريد سواه، فذلك جري وراء العواطف والأهواء، ولا عائدية فيه لاتباع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا زيادة المكاره لهم، وإضافة قوافل من الضحايا إلى قوافل سابقة، مما يعني أنّ ذلك كله تضحية بلا قضية مسوغة شرعاً . قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (ما خرج منا أهل البيت عليهم السلام إلى قيام قائمنا احد، ليدفع ظلماً، أو ينعش حقاً، إلا اصطلمته البلية ، وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا).

ولهذا فإنّ انتظار الفرج بفلسفته الحقة ينبغي أنْ يستقبل بذهنية تقرأ الاحداث، وتتحرّى البعد التجريبي، وبذلك تكمن قيمة الرسالية في تحقيق مسيرة اهل البيت القيادية ، دون الولوج في متاهات مرتبكة، مهما كانت شعاراتها براقة، او كانت اسماء قادتها لامعة. لذلك نجد الائمة عليهم السلام يباركون ثبات اوليائهم، وصدق عزيمتهم في الانتظار الطويل، ويصفونهم بالمجاهدين تارة، والمخلصين تارة أخرى، وانهم للشيعة صدقاً، والدعاة حقاً، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام كما في رواية أبي خالد الكابلي، انّه قال: (تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من بعده. يا أبا خالد: إنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً). وتوالت بعد هذا الثناء العاطر على المنتظرين من قبل سيّدنا ومولانا الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، توجيهات الأئمة عليهم السلام في هذا الاتجاه والمنظور. قال الإمام محمد الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). (اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي عليه السلام). وهذه نظرية تطبيقية تبرمج الصبر والمصابرة والمرابطة. وكان الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قد حبّب انتظار الفرج لشيعته من خلال التمثيل بآيات القرآن العظيم، فقال: (ما أحسن الصبر وانتظار الفرج!! أما سمعت قوله تعالى: (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ).

https://m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-٢٧١٢

التمحيص والغربلة لطف إلهي ورعاية مهدوية

القدر المتيقن أنّه مع كل المرارات التي تحصل، ومع كل الإشارات التي تتضمنها الروايات عن الامتحانات والغربلة والتمحيص وما إلى ذلك مما سيصيب المؤمنين في زمن الغيبة، وصولاً إلى الفظائع التي سيرتكبها السفياني وأنصاره وطابوره الخامس، فإنّ الطغاة والظلمة لن ينجحوا في مشروعهم أبداً، وستبقى الراية العلوية المهدوية هي المهيمنة، وهي المسيطرة من حيث المآل والنتيجة، نعم نبتلى، نختبر، نمتحن، لكي نعرف واقعنا أكثر من ذي قبل، فالمحن بطبيعتها تصقل وعي الإنسان وتزيده بصيرة، وتعرّفه بنقاط قوته وضعفه، كي يكون أكثر تأهيلاً للمشروع الذي يعدّه الله سبحانه وتعالى لخليقته.

إن مشروع "بقية الله" شأن أعظم من كل ما نتصوّر، فالله سبحانه وتعالى لخّص كلّ مشروعه في مجابهة الفجور والظلم والنفاق والكفر بمشروع بقية الله في الأرض، حينما يحلّ أوانه لن تكون القضية قابلة للمغامرة! وإنّما هي قصة إخراج العالم من الظلمات الى النور، وهذه يراد لها قاعدة شعبية، وحاضنة مناصرة لديها الاستعداد الكامل لأن تضحي بالغالي والنفيس من أجل نصرة قائد هذا المشروع والدفاع عنه والإمتثال لأمره.

بين الانتظارِ وتحدّيات الواقع

جمعة العطواني
رئيس مركز افق للدراسات الاستراتيجية

واجهَ الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) في بداية بعثته، وبزوغ فجر الإسلام عقبات عدّة، كان يتمسّكُ بها المجتمع العربيّ في الجاهليّةِ؛ منها المفهوم الخاطئ لمقولة: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، وعبادة غير الله تعالى، والنعرات القبلية، والتقسيمات الجغرافيّة، التي تُعدُّ في ذلك الوقت معياراً لتصحيح الاستعمال مع الإنسان الآخر.

كانت الحجج التي ساقها زعماء ـ وحتى عقلاء العرب ـ في تلك الحقبة تُعدُّ منطقيّة لأوّل وهلة؛ إذ كانت أهم حججهم ﴿قالوا بَل وَجَدنا آباءَنا كَذلِكَ يَفعَلونَ﴾ الشعراء: ٧٤، وكذا قولهم: ﴿قالوا أَجِئتَنا لِتَلفِتَنا عَمّا وَجَدنا عَلَيهِ آباءَنا وَتَكونَ لَكُما الكِبرِياءُ فِي الأَرضِ وَما نَحنُ لَكُما بِمُؤمِنينَ﴾ يونس: ٧٨

هذه الأجوبة ينطق بها زعماء القوم في عصر الرسول الأعظم وسائر الأنبياء على أنّها بديهيات تعارَفوا عليها، ومن الصعب على الإنسان أن يُراجع بديهياته التي تربّى عليها، وتعاطى معها على أنّها مُسلّمات صحيحة لا تقبل الخطأ، بسبب ما تعاقبت عليه أعراف القوم كابراً عن كابرٍ، حتى عُدَّ من يحاول تصحيحها أو الاعتراض عليها بمثابة مجنون أو أفّاك يستحقُّ اللّعنة. وبهذا وردت آيات عِدّة في وصف المشركين للرسول الأعظم (صلى الله عليه واله) بعد أن أراد تصحيح الأعراف والتقاليد الخاطئة؛ بل والظالمة التي اعتادوا عليها، ومن تلك الآيات الكريمة: ﴿قالَ الكافِرونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبينٌ﴾ يونس: ٢ ﴿وَعَجِبوا أَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُم وَقالَ الكافِرونَ هذا ساحِرٌ كَذّابٌ﴾ سورة ص: ٤ ﴿وَإِذا تُتلى عَلَيهِم آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذينَ كَفَروا لِلحَقِّ لَمّا جاءَهُم هذا سِحرٌ مُبينٌ﴾ الأحقاف: ٧.

هذه بعضٌ من الآيات التي وصف بها القرآن الكريم أهل الجاهليّة من الأعرابِ، وغيرهم وهم يتعاملون مع الأنبياء، وخاصّة فيما يتعلّق بما يظنّون أنّها ثوابت وبديهيات لا تقبل المس أو التصحيح أو النهي عنها.

لقد عانى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) أكثر ما عاناه في بداية البعثة النبوية المطهّرة بسبب تكلُّس تلك التقاليد، والعادات التي يصعب تغييرها من عقول المجتمع في ذلك الوقت، فبذلَ جهداً استثنائيّاً مع أقرب الناس إليه نَسَباً، وسَبَباً، وجغرافيّةً، من قبائل قريش إلى حد أنَّ أميرَ المؤمنين (عليه السلام) يقول: (كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا، وما يزيدنا ذلك إلّا إيماناً وتسليماً) نهج البلاغة ج١ ص١٠٤.

من هذه المقدمة يمكن لنا أن نستحضرَ مجموعةً من التقاليد والأعراف؛ بل وحتّى القوانين الوضعية التي تعدُّها اليوم غالبية المجتمعات الإسلاميّة على أنّها بديهيات كبديهيات العرب في صدر الإسلام، والتجاوز عليها أو تصحيحها أو محاولة إلغائها بمثابة تجاوُز على بديهيات الحياة الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، وأنَّ مَن يجرؤ على ذلك فإنّه (مجنونٌ)، (ساحرٌ) أو بحسب المصطلحات الحديثة (متجاوزٌ على القوانين) أو(منتهكٌ للسيادة) أو(شخص منفلت وسلاحه منفلت)!.

هذه التقاليد والعادات و(البديهيات) سيواجهها الإمام المهدي المنتظر (عج) بكلّ قوة؛ لأنّه ببساطة يملأُ الأرضَ قسطاً، وعدلاً كما مُلِئت ظُلماً، وجوراً، فهو يملأُ الأرض كلَّها

وليس منطقة دون منطقة، أو دولة دون أُخرى، أو مجتمع دون آخر، لأنَّه يحمل رسالة السماء، ودين جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله).

ومن هذه الأعراف والقوانين الوضعيّة والاجتماعية التي سيُواجهها، ويحاربها مفاهيم عديدة، منها: (خصوصيات الشعوب) و(عدم التدخّل بالشؤون الداخلية للدول الأُخرى) و(إسقاط الأنظمة الشمولية والديكتاتورية) و(خرق القانون الدولي وقوانين مجلس الأمن والأُمم المتحدة) وغيرها كثير.

لهذا علينا أن نتوقع مواقف معادية للإمام (أرواحنا فداه) ليس من غير المسلمين فحسب، بل وليس من غير شيعة أمير المؤمنين فحسب؛ بل حتى من بعض خواص المؤمنين، كونهم اعتادوا على تلك المفاهيم والقوانين والأعراف على أنَّها بديهيات لا يرفضها إلّا مخالف لطبيعة بناء المجتمعات، ولسان حالهم إزاء حركة الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) هو لسان حال زعماء الجاهلية في عصر الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم ﴿قالوا أَجِئتَنا لِتَلفِتَنا عَمّا وَجَدنا عَلَيهِ آباءَنا وَتَكونَ لَكُمَا الكِبرِياءُ فِي الأَرضِ وَما نَحنُ لَكُما بِمُؤمِنينَ﴾ يونس: ٧٨.

من الجدير بالذكر فإنَّ آباءَهم في هذا العصر ليسوا بالضرورة آباءهم النَسَبِيّين؛ بل قد يكونوا زعماءهم السياسيين الذين اعتادوا على هذه القوانين والأعراف، وصاروا بسببها، وبسبب جهل أتباعهم –زعماء وأساطين– لا يختلفون عن أبي جهل وأبي سفيانَ قيد أنمُلة، فعندما تتعرّض مصالحهم إلى الخطر وينتهي وجودهم السياسي (الوهمي) سيكون جوابهم هو ذات الجواب الذي قاله زعماء الجاهلية في صدر الإسلام.

لهذا لا ينبغي أن نستغرب إذا ما وجدنا من بعض النخب الثقافيّة، والسياسيّة، والاجتماعية وغيرها من يقول للإمام حينها: (إرجع يابن فاطمة لا حاجة لنا بك!)، لأنَّهم اعتادوا على نمطٍ من التقاليد القوانين التي تتعارض مع ما يأتي به الإمام (أرواحنا فداه). معيار الإمام في حركته هو معيار الإسلام، وقوله وفعله وتقريره قول وفعل وتقرير رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو الحق والباطل، والعدل والظلم،و حلال الله وحرامه دون أيّ معيارٍ قوميّ، أو إثنيّ، أو جغرافيّ، فكلّ قانونٍ، أو أعرافٍ، أو موانع جغرافيّة تتعارض مع شريعة رسول الله ودينه، يضربها عَرض الجدار، ولن تأخذه في الله إلّاً ولا ذِمّة.

عندما يتعرّض شعبٌ مسلمٌ، أو مقدّسات إسلاميّة إلى ظلمٍ، وعدوانٍ، واعتداءٍ، وجَورٍ من زعاماتٍ أو رؤساء أو أنظمة جائرة، عندها لن تقفَ قوانين الجور وجغرافية وحدود (سايكس بيكو) مانعاً أمام نصرتهم والدفاع عنهم.

من هنا سيواجه (الوضعيون) من سياسيين واجتماعيّين، ومثقفين، وعَلمانيين وغيرهم ممن يتمسّكون بمقاييس تتعارض مع مقاييس الدين وثوابته إشكالية كبرى، ويتعرضون إلى فتنة (طخياء) في الإيمان بظهور الإمام ومشروعه الإلهيّ، فأغلبهم عندما يقول للإمام: (ارجع يابن فاطمة) ربما هم يقرّون بأنّه الإمام، وأنّه المنتظر، لكنهم يرون حركته تتعارض مع مصالحهم ومناصبهم ومقاييسِهم، عندها ينكرون عليه تلك الحركة.

التمهيد الذي تتحدّث عنه الروايات هو ترويض النفس من جهة، وإجراء تمارين حقيقية لمرحلة الظهور، من حيث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقول الحق ومواجهة الباطل، وتكسير كل الموانع الجغرافية والقومية والقوانين الوضعية التي تتعارض مع ثوابت الدين وشريعة الإسلام، عندها يكون الإنسان من خلال هذا التمهيد وذلك الانتظار مستعدّاً، ومنتظراً قولاً، وعَملاً، إيماناً، وسلوكاً، فيكون الانتظار والتمهيد انتظاراً وسلوكاً إيجابياً يتماشى مع شريعة الإسلام، وحركة الإمام، وحتى لو توفّاه الأجل قبل الظهور الشريف سينالُ أجر الممهِّد والمنتظِر العامل بنهجه (صلوت الله عليه).

ثواب المنتظرين في عصر الغيبة

الشيخ خالد الدراجي ـ ديالى

من خلال استعراض الروايات الواردة في خصوص فضل وثواب المنتظرين على كل الأزمنة إذ وردت خصوصية للمؤمن في زمن الغيبة عن كل مؤمن في غير الأزمنة الأخرى سواء، كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله أو زمن أمير المؤمنين عليه السلام أو أيّ واحد من المعصومين عليهم السلام، فلقد خصّنا الله بميزة مهمة جداً ألا وهي الإيمان بالإمام المعصوم المفروض الطاعة بدون أن نراه أو نرى معاجزه وكراماته.

وقد ذكر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام أحاديثاً عجيبة في مدح شيعة آخر الزمان الذين يغيب عنهم إمامهم وإليكم بعض الروايات التي أشارت الى ذلك:

١- فعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً، وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج.(١)

٢- قال جابر بن يزيد الجعفي: دخلنا على الباقر (عليه السلام) ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله! فقال: ليُعِن قويُّكم ضعيفَكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا! فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به! وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه! وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده! وردّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شُرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره، فمات منكم ميّتٌ قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقُتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.(٢)

٣- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم - وعنده جماعة من أصحابه -: اللهم لقّني إخواني ـ مرتين ـ فقال مَن حوله من أصحابه: أمَا نحن إخوانك يا رسول الله ؟ فقال: لا، إنّكم أصحابي؛ وإخواني قومٌ في آخر الزمان آمنوا ولم يروني، لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدُهم أشدُّ بقيّةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كلّ فتنةٍ غبراء مظلمة.(٣)

٤- وقيل للصادق (عليه السلام): ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه، ثم سكت هنيئةً، ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله).(٤)

٥- لما قاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) الخوارج يوم النهروان، قام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين! طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة! لقد شهدَنا في هذا الموقف أناسٌ لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قومٌ لم يُخلقوا؟ قال: بلى، قومٌ يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلّمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً(٥).

٦- قال الصادق (عليه السلام) ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلّا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة ألّا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، ـ يعني الأئمة خاصّة ـ والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمأنينة، والانتظار للقائم، ثم قال: إنّ لنا دولةً يجيء الله بها إذا شاء.. ثم قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا! هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة(٦)

هنيئا للمؤمنين المنتظرين لإمام زمانهم عليه السلام الثابتين على ولايته والمنتظرين لظهوره.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٨ ب٣١ ح٢.
(٢) أمالي الطوسي: ٢٣٢ م٩ ح٤١٠.
(٣) بصائر الدرجات: ١٠٤ ب١٤ ح٤.
(٤) المحاسن: ١٧٤ ب٣٨ ح١٥١.
(٥) المحاسن: ٢٦٢ ب٥ ح٣٢٢.
(٦) غيبة النعماني: ٢٠٥ ب١١ ح١٦.

الجبر أو التفويض والمشروع المهدوي في التغيير

آية الله الشيخ محمد السند

في علامات الظهور

وردت الكثير من الروايات في كتب الفريقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أهل بيته الكرام عليهم الصلاة السلام بضرورة الاعتبار ببني إسرائيل والتأكيد على أنّ هذه الأمة ستسلك مسلك من سبقها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل" (١).

سنة التغيير من خلال النص القرآني أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين أنّ هناك دوراً لبني إسرائيل فيه، وأنّه سبحانه وتعالى استجاب لموسى عليه السلام ولو بعد اللتيا والتي، فدور المجتمع هنا محفوظ وهو ما ينفي بشكل قاطع الجبر أو التفويض في هذه النجاة التي شملت بني إسرائيل.

وهذا البيان القرآني من الواضح أنّه سيجري في المشروع المهدويّ، وأنّ هناك سنن إلهيّة للظهور، وعليه من الاشتباه في الاعتقاد أو في طريقة التعاطي مع المشروع المهدوي المنجي؛ بطابع الجبر أو التفويض وإن كان هذا الأمر يصدر حتى من بعض المتخصصين.

فالجبر أو التفويض له درجات ومراتب، والأصل الاعتقادي تلقائياً له انعكاسات وضلال للقوالب الفقهية التي من الممكن أن ترسم حالة جبرية خفية في التغيير الاجتماعي، كمن يفسّر التقية بنمط ينسجم مع الجبر وليس مع الاختيار والمسؤولية.من الضوابط القرآنية المهمّة في هذا الباب قوله تعالى: {ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}(٢).

وكذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: "ما خالف كتاب الله فاضربوا به عرض الجدار أو فدعوه"(٣) يعني ما وافق أصول الكتاب يبيّن لنا القراءة الصحيحة للوظيفة الفقهية السياسية الاجتماعية والحضارية.

فالمشروع المهدويّ هو مشروع عقائدي وحضاري واجتماعي، وهو منفتح على كل الأصعدة، ومشروع بهذا الحجم إن كنّا صادقين في دعوانا فيجب أن يكون الإعداد له واضحاً، مع أنّنا لا نرى إلّا الضعف والهوان والاستكانة، فأين هو الإعداد؟

هذا لأنّنا ننفي الجبر من جهة، فنقع في التفويض من الجهة الأخرى، أو العكس، فعندما نردد في زيارة الإمام عجّل الله فرجه الشريف «ونصرتي لكم معدّة» وفي نفس الوقت نقرأ علامات الظهور بطريقة أشبه بمنهج الجبرية فهذا أقرب إلى الانتظار السلبي، وننتظر تحقق العلامات دون أن يكون لنا دوراً في تحقيقها، أو نساهم في تقريب الظهور وتحقيق المشروع الإلهي المُنجي.

والقراءة الصحيحة أنّ علامات الظهور هي قواعد بيانات متوفرة لاتخاذ الإجراءات العملية الكفيلة بتحقيق هذا المشروع، من خلال بذل الجهد والقيام بالمسؤوليات حتى الوصول إلى درجة استحقاق الفعل الإلهي الخالص في التغيير السياسي والاجتماعي والحضاري.

هذه القراءة ليس معناها أننا مجبرين، ولذلك في روايات أهل البيت عليهم السلام تأكيد بأنّ السفياني من المحتوم ولكن البداء فيه ممكن، وهذا يعني أنّه ليس هناك جبر.

هكذا تكون قواعد البيانات الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، استعدّ بالقدر الذي يحقق لك النصر على عدوّك، أليس الشعار والعقيدة هو: "ونصرتي لكم معدة!" إذن يجب قراءة المشروع الإلهي بنمط بعيد عن الجبر أو التفويض.

فالتقية لا تعني أن نكون متفرّجين لا نحرك ساكناً سراً أو علناً حتى يأتي من يسومنا سوء العذاب، "كونوا حلساً من أحلاس بيوتكم" ليس هذا البيت المبني من الطين أو الآجر، بل هو بيت الإيمان والفكر والعقيدة: {في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدو والآصال}(٤) يعني الابتعاد عن السذاجة الفكرية وعدم الاستسلام للتيارات والمناهج المنحرفة والتمسك فقط بمنهج أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) قال النبي صلى الله عليه وآله: «يكون في هذه الأمة كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذّة بالقذّة».

وعن سلمان الفارسي قال، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لتركبنّ أمّتي سنة بني إسرائيل حذو القذّة بالقذّة وحذو النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع. بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٤.

(٢) سورة الحشر، الآية ٧.

(٣) الكليني، أصول الكافي ١: ٥٥ كتاب فضل العلم ـ باب الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب.

(٤) سورة النور: ٣٦.

ما هو الهُردي العظيم في النار المشرقية؟

الشيخ جلال الدين علي الصغير

في علامات الظهور

ورد في حديث الإمام الباقر عليه السلام وصفه للنار المشرقية بأنّها كالهُردي العظيم، مشيراً إلى أنها تطلع ثلاثة ليال أو سبعة(١) والترديد من الراوي، وقد استوقفني هذا الوصف كثيراً، فلماذا وصف الإمام الباقر عليه السلام النار شبيهة بالهردي وما يريده في ذلك؟ فالهرد هو الكركم وما من شكّ أنّ التشبيه بالكركم المراد به لون الكركم وهو اللون الأصفر،

ولذلك ظلّ السؤال عن النار الصفراء التي تدوم عدّة ليالي عالقاً في بالي، ووصفها بالعظمة زادني غموضاً، فأيّ نار يمكن أن تكون صفراء وتستمر على صفتها لعدّة أيام؟ فمن المعروف أن النيران حال احتراقها تأكل الأخضر واليابس ولذلك سرعان ما لا يبقى لها لون موحّد، وإنّما ستختلط الألوان تبعاً لطبيعة ما يحترق من مواد.

وحقيقة لم أهتد لحلّ مقنع لفرضية اكتفاء النار بمادة محروقة واحدة، وهي الفرضية التي تؤدّي إليها الرواية، فتعمّد التشبيه ينطوي على سرّ، وما زاد الأمر غرابة أنّ النار نفسها قد توصف بالعظمة أو الحجم الكبير أو ما شاكل، أما أن يأتي الوصف للّون لوحده، فلعل من النادر أن تصف العرب ألوان النار بهذه الكيفية، ولعلّي أؤكد أنّ كثرة بحثي عن النار الصفراء في أشعار العرب لم ينته إلى أمر ذي بال، وزاد الأمر تعقيداً أنّي لا أبحث عن نار لوقت قصير، وإنما عن نار يمتدّ صفارها لعدّة ليال!

افترضت أنّ العثور على نار بلون واحد تستمر لعدّة ليال دون أن تختلط بألوان أخرى، يوجب أن تكون المادة المحروقة هي من صنف واحد لا تختلط بغيرها، ولهذا استبعدت أن تكون النار المتحدّث عنها على اليابسة، لأنّ وجود الأتربة على أقلّ التقادير يؤدّي إلى اختلاطها بألوان أخرى وبسهولة، ناهيك عن أن اليابسة فيها مواد كثيرة، مما تتسبب بتلوين النار بألوان متعددة، وبالتالي لا تحافظ على صفائها، وفوق كلّ ذلك فإنّ النار على اليابسة لن تستمر على تمحورها في عمود، بل هي تأخذ في التوسع الأفقي الذي ينجم من اهتراء منصّة الاحتراق، وهو أمر يجب أن يلحظ إن قلنا بأنّ النار المشرقية هي نفسها عمود النار المشرقي الوارد في روايات أخرى لتطابق محتواهما الروائي.

وليس من السهل إبعاد النار عن اليابسة وضمان صفرتها إلّا من خلال أن تكون في البحر، خاصّة وأنّ البحر بطبيعته لا يسمح بالتوسّع الأفقي للنار، اللهم إلّا إذا كانت المادة المحترقة سيّالة واخف من ماء البحر كما هو الحال في الزيوت وأمثالها، وسنعرف أنّ الزيوت ومواد الوقود كافة لا تصلح للانطباق على الوصف الروائي.

الهواء هو الآخر لا توجد فيه المادة التي تحترق بهذا اللون، فالغازات برمّتها مع أنّ لها ألوانها الخاصة حال الاحتراق، غير أنّها لا تشتمل على غاز يحترق باللون الأصفر الموصوف في الرواية، لأنّ اللون الأصفر في الحريق مختصّ بمادة الصوديوم حصراً دون بقية المواد الكيمياوية، ولا مجال لوجود الصوديوم في الجو، ولهذا يتحتّم أن يكون في الماء، ففي البحر يمكن ضمان ألّا يختلط المحروق بمادة أخرى، كما ويمكن إبقاء شكل النار العمودي إن توفّر عامل النفث الذي يلقي بالنار عالياً.

ولكن كيف يتسنى العثور على الصوديوم المحروق في البحر ولعدّة أيام؟ فلو كان مجرد لهب عابر لقلنا بإمكانية أن يحترق كلوريد الصوديوم ـ وهو الملح ـ المتوفّر في البقعة البحرية، ولكننا نبحث هنا عن نار مستمرة لعدّة أيام وليال، وهذا لن يحصل إلا بوجود كمية هائلة من الصوديوم تفي لهذا الغرض،

أو أن أداة الإحراق تخالط الصوديوم فتؤدي إلى هذا اللون.

والمعضلة هنا أنّنا لا نحتاج إلى منجم من الصوديوم لتوليد هذه النار فحسب، وإنّما يجب أن نفكّر بالطريقة التي تؤدّي إلى إحراق الصوديوم المقصود هنا، وإنّ افتراض وجود سفينة محمّلة بالصوديوم تتعرض للإحراق كما قد يفترض البعض لن يحلّ المشكلة، فالسفينة محمّلة بالوقود وهذا سيعطي النيران لون بعيد عن الأصفر، بل وسيغطي عليه لكثرة المواد الكربونية المتداخلة فيه.

وقد زاد الأمر غموضاً ما أعتقده بأنّ هذه الرواية هي تفصيل لرواية عمود النار الواردة في روايات أخرى، والعمود يعني أنّ النار تنبعث من منبع الاحتراق إلى الأعلى بطريقة متصاعدة بما يشبه النفث المستمر، وأي نفث بهذه الطريقة يجب أن يستمر لعدة ليالي، ولن ينفعنا افتراض إمكانية اشتراك أحد أنواع الغازات المنبعثة من قعر البحر لتوليد هذا التدفّق المستمر، فالغاز المحترق سيتلون بلون مختلف وبالتالي سيخلّ بالوصف المشار إليه.

وربما يضاف إلى كلّ ذلك أنّ النار المحترقة هنا ذات معدّل حراري واحد، لأنّ النار الصفراء لها مستوى حراري واحد يتراوح عند ٣٢٠٠ كالفن وهو يأتي من حيث السلسلة الحرارية بعد النار الحمراء التي تمثل أقلّ درجات النيران حرارة وتقدر ب١٨٠٠ كالفن، والنار البرتقالية التي تأتي من بعد الحمراء وتقدّر بحوالي ٢٠٠٠ كالفن.

وما أضفى تعقيداً على كلّ هذه العقد أنّ اشتعال النار هذه تفضي إلى فرج شيعة آل محمد صلوات الله عليه وآله كما هو منطوق الرواية، وهو ما يعني أنّ النار لها صفة أمنية، وإلا ما علاقة النار بالفرج؟ لولا ما يترتب عليها من تداعيات أمنية تفضي لهذا الفرج، ولو كان ذلك فما بال هذه الليالي المتعددة التي تستمر فيها النار؟ لأنّ نيراناً كهذه لا بد من أن تتجه إليها عوامل الإطفاء، وكونها في البحر يفترض أن تكون عملية الإطفاء أسهل مما لو كانت على غيره، ولكن الرواية تتحدّث عن بقاء النيران مشتعلة لأيام وليالي عدّة، فلم لا يتمّ إطفاؤها؟ ولا يخطر في البال احتمال اللهمّ إلّا أن تكون عملية الإطفاء تواجه صعوبة أمنية بالنسبة لعوامل الإطفاء فتمنع من

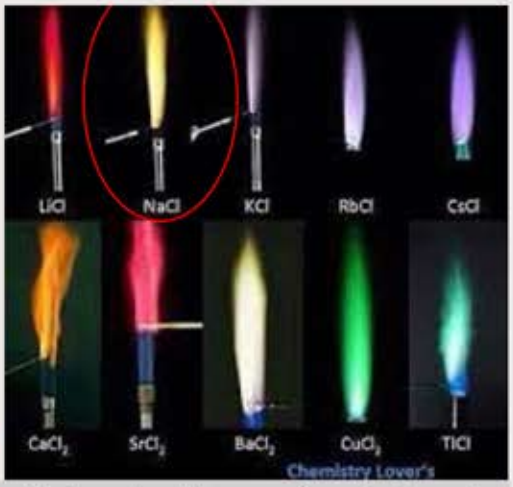

ألوان احتراق العناصر الكيميائية

الوصول إليها، أو صعوبة في الوصول إلى منبع النار، مما يعسّر عملية الإطفاء ويمدّ بها!

بناءً على كل هذه المعطيات سأفترض السيناريو التالي الذي ربّما أعاننا على التفسير المقارب للرواية، فنحن إذ نبحث عمّا يمكن له أن يوفّر لنا؛ اللون الأصفر، والشكل العمودي للنار، وقوّة نفثها، وقدرتها على أن تستديم لعدّة أيام، ناهيك عن العنصر الأمني المطروح ضمناً في الرواية، فإني أشير إلى احتمال أن تكون هذه البيئة مفاعلاً نووياً في البحر، فمن المعروف أنّ قلب المفاعل النووي يستخدم الصوديوم كمبرّد للمفاعل النووي، وهو - أي الصوديوم - يستخدم في العادة في المفاعلات النووية الصغيرة، وفي نفس الوقت لا تستخدم السفن الحربية أو الغواصات إلّا المفاعلات النووية الصغيرة، مما قد يفسّر لنا جملة من أسئلتنا المطروحة أعلاه، وما يزيدها تأكيداً أنّ الصوديوم مع كونه يعمل كمبرّد إلّا أنّ أيّ تداخل بينه وبين قضبان اليورانيوم النووية يؤدّي إلى تفاعلات خطيرة جداً في عمل المفاعل، ولهذا يمكن القول بأنّ تداخلاً لسبب ما - وافترض أن يكون عسكرياً - يؤدّي إلى النار التي نحن في صددها، وكون الحريق نووياً أو مرتبطاً بوضع حربي يمكننا أن نفهم لماذا يتأخّر إطفاؤه؟ وبه نضمن عنصر الديمومة.

ما أوردنا هنا يعطينا نمطاً من التفسير لما ورد في رواية الإمام الباقر عليه السلام الآنفة الذكر، ولكننا لا نعتبره تفسيراً حصرياً، ولكن حاولنا الاقتراب منه قدر الإمكان وفقاً للتقديرات العلمية المعاصرة. والله بكل شيء محيط.

---

(١) غيبة النعماني: ٢٦٢ ب١٤ ح١٣.

متلازمة اليماني والوعي الشيعي

حيدر السراي ـ بغداد

تمثل مرحلة اليماني اعلى درجات الوعي الشيعي فهي مرحلة لا تتعامل مع القضية المهدوية باعتبارها تراثاً فكرياً وروحانياً فحسب، وإنّما تتبناها باعتبارها مشروعاً سياسياً وأمنياً واجتماعياً للتمهيد للنهضة العالمية التي يقودها صاحب الزمان (صلوات الله عليه) وإذا كانت المسألة بهذا الحجم والخطورة فأحسب أن دراسة ومعالجة قضية اليماني من دون النظر الى التحولات الفكرية والسياسية والاجتماعية في الواقع الشيعي فيه ظلم كبير بحق هذه القضية، كما وأنّ الانشغال بتشخيص اليماني ومكان خروجه فيه غفلة عن الجانب الأهم والأعقد وهو أنّ اليماني كشخص مرتبط بحراك المنتظرين كأمّة منتظرة، وقد سبق أن قلنا بأنها تعبّر عن نضوج في أفهام وإدراكات المنتظرين بالشكل الذي تكون فيه الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وهو ما لم يتحقق في طول فترة الغيبة كما يتحقق في يومنا هذا.

والنتيجة التي نريد أن نصل إليها أنّ مرحلة اليماني متلازمة مع مرحلة وصول الوعي الشيعي إلى أعلى مراتبه، ومن هنا يمكن أن نؤسس للإجابة على السؤال الأهم وهو سؤال: لماذا تكون علامة اليماني حتمية في وصف الروايات الشريفة؟ يعتقد الكثير من الأخوة أنه لا حاجة للإجابة على هذا السؤال من باب أنّ الله عزّ وجلّ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، لكننا نرى أن فتح آفاق التأمّل والعمق في هذه المسألة سيكون مورد إثراء للمادة الفكرية المهدوية.إنّ حتمية اليماني تعبّر عن عن حتمية وصول الشيعة في العراق بكل مراكز قوّتهم الروحية والسياسية والعسكرية الى درجة النضوج والوعي الكامل بمتطلبات الطور المهدوي في وقت نجد فيه هذا النضج في إيران يكون قد تحقق على يد الخراسانيين وأهل المشرق، ويبقى العراق وهو القطب الأوّل للتشيّع في العالم متأخّراً عن أهل خراسان الذين يسبقون بتحقيق دولتهم التي تمكنهم فوراً من التحرك لإنقاذ العراق من الغدر السفياني، بسبب شدّة الفتن التي تعصف بالشيعة داخل العراق، وحجم المؤامرات التي يفتعلها العدو من أجل تأخير وصول الشيعة الى مرحلة الوعي والاقتدار الكامل والتي يبقى الشر الصهيوني ـ كمثال ـ يتهيّب منها لأنها مرتبطة بعقدته المتأصّلة في الذات الصهيونية وأعني بذلك عقدة بابل التي تنبؤه بنهاية دولتهم وكيانهم.

يمكن القول باطمئنان تام أنّ حكم الجهاد الكفائي الذي أصدره المرجع الأعلى للطائفة أدام الله أيام افاضاته الشريفة قد دفع بالوعي والاقتدار الشيعي أشواطاً كبيرة بالرغم من أنها تبقى تجربة حديثة العهد قياساً بتجربة الوعي الشيعي لدى شيعة إيران، ولذلك تنبّه العدو مبكراً لهذه التجربة وما زال يعمل بشتى الوسائل لإعادة الوعي الشيعي الى سابق عهده الذي يعيش فيه الشيعة تحت رحمة أدوات العدو ومؤامراته القذرة.

وبخلاصة سريعة ثمة تلازم بين قيام الحركة المهدوية وتكامل الوعي الشيعي، وهذا الوعي الشيعي هو ما نعبّر عن تقدّمه

بمرحلة اليماني الموعود، وبالنتيجة فكل فرد منا يمكن أن يساهم في تأسيس وترسيخ وتعميق هذا الوعي والإعداد لمرحلة التغيير العالمي الشامل على يد الإمام صلوات الله عليه، ومن هنا أدعو الجمهور المنتظر إلى أن يبادر لإثراء مشروعه المهدوي القادر على تحقيق الوعي الشيعي بأعلى درجاته في العراق، ولن يكون من العسير بعدها أن تفرز هذه التطورات رجال المرحلة المهدوية وشخصية اليماني والخراساني وغيرهم ممن ستتحقق على أيديهم أعظم انتصارات الشيعة قبل أن تشرق علينا شمس المنتظر الموعود أرواحنا لتراب مقدمه الفدا،

مع ملاحظة أنّ هذه المرحلة سيكون الغدر المعادي للتشيّع في أعلى صوره، وما بين هذا وذاك ستكون آهات وآهات نتيجة لفتك هذا الغدر وتفرّق الناس وذهول الواعين عن متطلبات وواجبات دورهم المطلوب، ويبدو أن جراح تلك الفترة ستنتج ولادة القناعة المترتبة على هذه الآمال في أن يتحدّ أهل البصيرة وراء راية واحدة بعد أن تفرقهم وتشتتهم الولائج وبطائن السوء، ولا راية في آفاقنا الروائية لتفعل ذلك إلا راية اليماني الموعود.

اللهم عجّل لوليك الفرج والعافية والنصر..

علامات الظهور الشريف ونظرية الاحتمالات

قد يبدو العنوان غريباً، ولا أنكر حقيقة أني قد استغربت مثلكم حينما استعمله سماحة الشيخ الصغير في إحدى محاضراته قبل عدّة سنين، ولكن وجدته مبحثاً مبتكراً بإمكانه أن يحلّ لنا مشكلة عويصة في قراءة علامات الظهور الشريف ومراقبة حدوثها من عدمه، ولا أدري إن كان قد استفاده من آخرين، ولكن بمقدار اطلاعي على من كتبوا في هذا المجال ـ وأدّعي أنّي قرأت لأساطينهم إن لم أقل لجميع من كتب ـ لم أجد أحداً قد أشار إليه قبله.

نظرية الاحتمالات هي النظرية التي تحاول أن ترصد الاحتمالات المبعثرة لتتوصل من خلالها لليقين، ومحور اهتمامها ربما يتقاطع مع عملية مراقبة حدوث علامات الظهور، إذ أن الأحداث يمكن أن تتكرر، فخراب الشام كحدث أشير إليه في الروايات الباحثة في هذا المجال يمكن أن يتعدد في التاريخ، وبالنسبة لمن يراقب العلامات بخصوصها لا بد أن يجد خراب الشام الذي أشارت إليه الروايات تحديداً لا كل خراب طال الشام عبر التاريخ، ومثله جلّ الأحداث التي تحدّثت عنها الروايات، فغالبيتها يمكن أن تتكرر، ونحن لسنا معنيون بتكررها، بل لنا عناية خاصة بالحدث الذي سمّاه الأئمة عليهم السلام، فكيف لنا السبيل لكي نقطع بأن الحدث الفلاني الذي حصل في المكان الفلاني والزمن العلاني هو المقصود من قبل المعصومين عليهم السلام بكونه من العلامات؟

في الحقيقة قدّم لنا الأئمة منهجاً عاماً يمكن الاعتماد عليه في كبرى العلامات، وهو جعل العلامات في نظام واحد سمّوه بنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، وقد أفاد الشيخ الصغير إلى آليتين تعيننا على الدقة في حسابات نظام الخرز هذه، خاصة وأن بعض هذه العلامات لم يتضح ربطها بنظام الخرز هذا، الآلية الأولى كانت تتمثل بتحويل رقعة علامات الظهور إلى صورة متكاملة تم تقطيعها لقطع متناثرة ومبعثرة وما علينا إلّا أن نضع القطع المبعثرة بعضها إلى جانب بعض كما هو الحال في لعبة البازل (PUZZLE)، والثانية هي نظرية الاحتمالات (PROBABILITY THEORY) والتي تعني أننا لو وضعنا عشرة احتمالات وقمنا ببعثرتها في داخل كيس، فإن احتمال أن يخرج لنا الرقم واحد منها من أوّل مرة نمد أيادينا لنخرجها من الكيس تمثّل نسبة ١ إلى عشرة، ولكن هذه النسبة ستتغير لو أننا أردنا أن نسحب الرقم ٢ على التوالي، إذ ستكون النسبة هي ١ إلى ١٠٠، وستتضاعف حينما نريد أن نخرج الرقم ٣ فستكون النسبة ١ إلى ١٠٠٠ وهكذا إلى أن ينتهي بنا المقام لو أردنا أن نحصل على الأرقام العشرة متتالية فستكون النسبة ١ إلى ١٠ مليار، وهذه الطريقة التي سبق أن أشار إليه الفلكي الأمريكي كريسي موريسون في معرض استدلاله على نفي الصدفة في الخلق الكوني، استعاضها الشيخ الصغير ووضع علامات الظهور في كيس الاحتمالات، مشيراً إلى أن الأحداث حينما يرتبط بعضها ببعض، فإن حدوث أحدها قد لا يعني الشيء الكثير، ولكن تحقق الحدث الثاني سيعني لفت الانتباه إلى أن أمراً يجري قد يكون مرتبطاً بما ننتظره، ولو حدث الثالث أيضا بنفس الطريقة فسيعني ضرورة التربّص بالرابع، لأنّ هذا التراصف لا يأتي اعتباطاً فالأحداث التاريخية قد يتكرر أحدها، ولكن حصول مجموعة موصوفة مسبقاً لا يحصل إلا وفق الوصف، ولذلك يعدّ مجيئ الخامس منها مؤذناً لاقتراب قطعي من اليقين وهكذا وصولاً إلى البقية.

لا شك أن هذه الطريقة تنفع جداً مع الروايات التي ذكرت العلامات بالتتابع كرواية جابر الجعفي أو رواية يعقوب السراج لتقرّب لنا اليقين في الذي يجري وتعيننا للتأهب للذي سيجري!

محسن الصادق

الحربُ العالميّةُ الثالثةُ (هرجُ الرومِ)

أحمد النّجم ـ ذي قار

ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) في الرواية الموثّقة والمشهورة بتسلسل العلامات: "...ومارقة تمرق من جهة الترك، ويعقبها هرج الروم.." [غيبة النعماني: ٢٨٩ ب١٤]

والهرج في لغة العرب يأتي للتعبير عن عدّة معان ومنها: الاختلاف والفتنة، والاختلاط، والضعف، وشدّة القتل وكثرته.. الخ، وعلى هذا الأساس يكون معنى هرج الروم (اختلاف الروم، وفتنة الروم، وضعف الروم، واقتتال الروم)، ولا مانع من اجتماع كلّ تلك المعاني في وصف حال الروم آنذاك، باعتبار أن هذه الأوصاف يسبّب بعضها الآخر.

والروم كاصطلاح يطلق على العموم الأوربي، إذ تنقسم أوربا ومعها كل الغرب إلى الروم الأرثوذوكس وتمثلها روسيا، والروم الكاثوليك وتمثلها غالبية أوربا التي اتبعت كنيسة روما، والروم البروتستانت وهي الآن ممثلة بالبريطانيين والأمريكان، والأخيرين يسمون بمارقة الروم.

إن هذا الهرج وبالنظر لخصوصيات أوربا وإمكانات المتصارعين يبدو أنّه يعرب عن الحرب التي تنجرّ إلى ذهاب ثلثي العالم والتي جرى تأكيد الروايات عليها، وهي علامة حتمية كما يذهب لذلك الباحثين والمختصّين بالشأن المهدويّ، ويبدو أنّها نتاج هرج الروم فيما بينهم، وقد أشير إليها في روايات عديدة فعن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: "لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس" [غيبة النعماني: ٢٨٣]، وعن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول : "قُدّام القائم عليه السّلام موتان موت أحمر، وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الأحمر: السيف، والموت الأبيض الطاعون"[كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨٣ ب ٥٧ ح٢٧] وعن محمد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السّلام يقول: "لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس" فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال: "أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي" [كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨٤ ب٥٧ ح٢٨]،وقدروى العامة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: "لا يخرج المهديّ حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث". [كتاب الفتن لنُعيم بن حماد المروزي: ٢٠٦].

لماذا افترضنا أنّ علامة هرج الروم هي حرب عالمية؟ لأنّ الروايات أشارت إلى موت ثلثي الناس، أو موت سبعة من كل تسعة، وهذه أرقام مهولة لا يمكن أن تحدث بحرب تقليدية أو باشتباك مسلح بين دولة ودولة، وهي أقرب إلى أن تكون حرباً نووية يشترك فيها أقطاب العالم وقواه النووية، ويتمّ فيها استخدام الصواريخ النووية العابرة للقارات والأسلحة الفتّاكة، لأن الأعداد الموصوفة بالهلاك لا يمكن أن تتمكن منها أي أسلحة إبادة إلا بذلك.والمتيقن أن طبيعة الذي يجري حالياً كله يمكن اعتباره مجسّات جادة لحرب طاحنة بين الأطراف الأوربية، خاصة بعد الأوضاع التي تسببت بها كورونا وما أدّى ذلك إلى انهيارات اقتصادية، سمحت بتغيير بنية التحالفات بطريقة كأنها قد عصف بها زلزال مدمّر، ولا زالت تفاعيل ذلك تظهر بصورة وأخرى، وحماقات ترامب وسياسة بايدن ضاعفت من حالة الاحتقان، وتزامن كل ذلك ولربما تسبب كل ذلك في ارتفاع الاحتقانات الإقليمية البينية والجماعية بين

الأوربيين أنفسهم، وقد أضاف وجود ثلة من الزعماء الذين يتّسمون بالنزق والتشدد لطين الأزمة بِلّة!

وليست هذه العوامل في تأثيراتها وما يترتب عليها خلية من التأثير الدراماتيكي للصراع المسيحي– المسيحي على الزعامة السياسية والاقتصادية والأمنية، وكذا الصراع المسيحي - اليهودي الذي يوقده الشره الصهيوني، وصراع الهويات والإرث والنشأة وتشابك الجذور، والانهيار في الاتفاقات والمعاهدات المبرمة بين الدول العظمى لضبط سباق الأسلحة الاستراتيجية وغيرها من الاتفاقات الكثيرة التي نلاحظ انهيار الكثير منها.

والقدر المسلّم أن نسبة الاحتقان بين الأوربيين وانعدام الثقة والشعور بعدم مصداقية الآخرين والخوف منهم ارتفعت لمعدلات كبيرة تجاوزت خطوط التراجع، مما يعني أن برميل المتفجرات التي تقوم فوقها كل هذه التوترات يمكن أن تشعله أي فتيلة قد يتسبب بها هذا أو ذاك، كما رأينا كيف أن الحرب العالمية الأولى اندلعت بسبب ما تسبب به شاب صربي في اغتياله للمستشار النمساوي!

وكل ذلك أدى إلى أن ينساب بعض هذا التوتر إلى صفحات مؤسسات الدراسات وقنوات الإعلام وهذا مؤشر لا ينطلق من فراغ، والأنكى من ذلك أن استخدام الحديث عن إمكانية استخدام الأسلحة النووية في حرب عالمية طاحنة تسرب بشكل كبير إلى مفردات التصريحات المتبادلة بين هذه الدول، وهو الآخر يمثل مؤشراً جاداً على تردي الأوضاع التي تفضي لمزيد من التوتر، فإن الحرب أوّلها كلام!

فعلى سبيل المثال: يذكر خبراء روس خمسة سيناريوهات محتملة لحرب عالمية ثالثة، كما حدّدوا دولًا ستتعرض لهجوم صاروخي رداً على الهجوم والعدوان المفتوح ضد روسيا.

وأكد نائب مدير معهد دول رابطة الدول المستقلة فلاديمير يفسييف، في مقابلة مع موسكوفسكي كومسومول: (أنّ إحدى السيناريوهات المحتملة لبدء الحرب العالمية الثالثة هو العدوان ضد روسيا في دول البلطيق، ففي هذه المنطقة تقع الحوادث بين الطائرات وسفن الناتو، بالإضافة إلى ذلك، فإن قوات الناتو تتزايد باستمرار هناك).

ويعتقد الخبير العسكري أليكسي ليونكوف أنّ بدء الحرب العالمية الثالثة سيكون بسبب العدوان ضد روسيا، التي تعتبر قوة نووية، ويرى الخبير الروسي فلاديمير يفسييف أنَّ الوضع بين موسكو والولايات المتحدة قد يتفاقم ويؤدّي إلى تصعيد الصراع، وتحدّث متخصصون من الموقع الروسي "روسكايا سيمويوركا" عن هجمات صاروخية روسية محتملة في حالة الهجوم والعدوان المفتوح من العدو. أولا وقبل كل شيء، ستعزل روسيا بولندا عن بقية أوروبا. ففي بولندا توجد قوات الانتشار السريع ومستودعات المركبات المدرعة وأنظمة الدفاع الصاروخي التابعة لحلف شمال الأطلسي، ويعتقد الخبراء أن روسيا ستوجه الضربة الأولى ممر سوفالكسك، فهذا الموقع يربط دول البلطيق مع دول الناتو الأخرى، والمواقع الأخرى التي قد تبدأ روسيا بها هي المستوطنة البولندية رادزيكوفو، مركز اللوجستيات التابع لحلف الناتو في قرية بوفيدز، بالإضافة إلى قاعدة فورت ترامب، التي يخطط البولنديون لبنائها لصالح الولايات المتحدة، وفقا لتقارير بوليتكسبيرت.

متى ستحدث الحرب العالمية؟

بحسب رواية الإمام الباقر (عليه السلام) فإنَّ هرج الروم سيعقب حادثة انفصال الكورد عن شمال سوريا، وانفصال الأكراد سيعقب حادثة خسف حرستا في دمشق، وبناءً على ذلك فإنَّه لا حرب عالمية قبل انفصال الكورد، ولا انفصال للكورد قبل خسف حرستا أي بمعنى (خسف في حرستا، ثم انفصال الكورد في سوريا، ثم الحرب العالمية.

كم ستبقى الحرب العالمية؟

بحسب الروايات الآنفة فإنَّ من المتوقع ألّا تطول الحرب العالمية كثيرًا، لأنَّ استخدام الأسلحة النووية سيؤدي الى تدمير سريع وقتل فظيع وسيقضي على ثلثي سكان الكرة الأرضية أيُّها المنتظرون الممهّدون العاشقون لإمام الزمان (أرواحنا فداه)، الحرب العالمية المرتقبة لا بدَّ وأن تقع قبيل الظهور الشريف، وهي إحدى مصاديق امتلاء الأرض ظلماً وجوراً الذي تقدّمه العلمانية الغربية بكافة ألوانها..

من هم أصحاب الجباه المسمّرة؟ الذين سيقاتلون الامام عليه السلام

في علامات الظهور

مصطلح الجباه السمر أو الجباه السود وما إلى ذلك مصطلح يراد به المكثرين من السجود، لأنّ السجود ولصق الجبهة بالأرض أو بما يعوّض عنها يؤدي إلى هذا الاسمرار أو الاسوداد، ولأننا نعرف أن الإكثار من السجود يمكن أن يفعله المؤمن والمنافق على حدّ سواء، كما سبق للخوارج أن كانوا على هذه الشاكلة لذلك فإنّ الوصف لا يتعلق بالمؤمنين حتماً، نعم يمكن أن يبدر ممن نحسبه مؤمناً ولكنه يسقط في الفتنة، وما أكثر ما يوجد مثيلاً لهؤلاء في التاريخ.

على أن هؤلاء وإن كانوا سيقاتلون الإمام بأبي وأمي في داخل الكوفة، إلّا أنّ من الواضح أنّ هؤلاء يمثلون كياناً لا يقتصر على الكوفة، وإنّما يمكن أن يرد من كلّ الأماكن ولكنه يتجمّع هناك، وكون الناس في ظاهرهم من المتشيعة لا يمنع من حالة الانحراف أن تتسرب إليهم، فكما أسلفنا فالخوارج كانوا في جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتلوا معه في صفين وقسم منهم قاتل معه في الجمل أيضاً، ولكن حسن العاقبة وسوء العاقبة مرتبط بالقلوب والبصائر وليس بالأفعال الظاهرة، وأنت تعرف أنّ واقعنا المعاصر فضلاً عن تاريخنا حافل بأمثال هؤلاء، ولا يمنع تواجدهم في أيّ محافظة ومنطقة كانت، فالمناطق لا تعطي صفة لقلب الإنسان ولا هوية لإيمانه. هذا أولاً.

وأمّا فيما يتعلق بسؤالكم عن المراجع وعلاقتهم بأصحاب الإمام صلوات الله عليه الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن الواضح أنّ هؤلاء الأصحاب على جلالة قدرهم ليسوا بالضرورة هم كلّ أصحاب الإمام روحي فداه، بل هم المكلّفين بالتواجد مع الإمام صلوات الله عليه حال خروجه وإعلانه عن ثورته لأغراض حمايته والذود عنه والحفاظ عليه، وتنفيذ مخطط طرد القوى الظالمة من مكّة المكرمة وإدارة حشود النصرة التي ستلتحق بالإمام صلوات الله عليه بعد إعلان ثورته المباركة، ومن الواضح أنّ لحظة الخروج لا يوجد فيها مهامّ الدولة، وإنّما هي فضلاً عن كونها حركة رسالية، فإنّها حركة عسكرية وسياسية وأمنية مثلها مثل أيّ حركة سياسية وعسكرية أخرى في العالم، وحينما نقول إنّها حركة أمنية وعسكرية فإنها تحتاج إلى نمط من الرجال الذين يتصفون بحالة عالية من نكران الذات والقدرة القتالية الخاصة والخبرة في الميدان الذي سيعملون ضمنه، ولكن كونها حركة سياسية فإنّ امتداداتها وفعلها لن ينحصر في مكان خروج الإمام روحي فداه، وهذا لا يعني أنّ المراجع سيشاركون أو لا يشاركون فنحن لا نمتلك دليلاً على أيّ منهما، ولكن القدر المتيقن أنّ غالبيتهم لن يشتركوا في تلك اللحظات العظيمة بسبب عدم تمتعهم بالقدرات الفنية الخاصة التي تفي بمهام عملية خروج الإمام صلوات الله عليه كالقدرة القتالية والقدرة الجسمية القادرة على تحمل التعب والمشاق والمعهودة في عمليات من هذا القبيل، وكلّ ذلك لا يعني التقليل من شأنهم وقربهم من الإمام روحي فداه، ويكفي أن الأصحاب الثلاثمائة والثلاثة عشر لن يكونوا من رجال الهدى إن لم يكونوا من متبعي مراجع الهدى قبل ظهور الإمام روحي فداه، لأنّ المرجعية مقام جاء بتكليف من الإمام بأبي وأمي لشيعته في عهد الغيبة الكبرى.وأمّا من سيقول للإمام روحي وأرواح العالمين له الفدا:ارجع يابن فاطمة؟ فإنّ نفس القول كاشف عن أن المتصدّين لذلك هم مجموعة من المنحرفين الذين تطلق عليهم الروايات صفة البترية وهم الذين ينزلون أهل البيت عليهم السلام أو أعداءهم في الموضع الذي لا يرتضيه الله سبحانه وتعالى، أيّ أنّهم من الذين يعرفون الحقّ ولكنهم يبترون جزءاً منه، ولا يتبرؤون من الباطل، كما كان البترية في عهد الأئمة عليهم السلام فلقد كانوا يدّعون الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام ولكنهم يقولون بولاية عدوه أيضاً، والآن ما عاد خفياً وجود مثل هذه الاتجاهات ووجود من يحميها ويموّلها ويدافع عنها. يبقى أن نشير إلى مما لا شكّ فيه أنّ حركة دؤوبة تجري الآن لتشويه صورة المرجعية الدينية الرشيدة من أجل فصلها عن قواعدها الشعبية وبالتالي الاستفراد بهذه القواعد، وواحدة من صفات كلّ حركات الانحراف التي نلاحظها اليوم إنّها أوّل ما تشرع فإنّها تشرع في توجيه السهام إلى مقام المرجعية بشخص المراجع أو من خلال نفس المقام، وواحدة من الأمور التي يحاولون تغرير العامة بمثل هذه الشبهات هي استغلال هذه الرواية وتصوير الأمر وكأنّه خاص بالعلماء والمراجع، وهي فرية كبيرة، نعم لا يمنع من أن يتصدى بعض من يدّعون المرجعية زوراً ـ وما أكثرهم في أيامنا هذه ـ لمثل هذه الحالات، ولكن أين هؤلاء من مقام المراجع المتّصفين بالصفات التي ذكرها أئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين؟

كيف نشخص رايات اليماني والسفياني والخراساني

نزيه العاملي ـ النبطية

أكّدت الروايات الشريفة أنّ اليماني الموعود يخرج حينما يخرج هو والسفياني والخراساني في عام واحد وفي شهر واحد وفي يوم واحد، وهذا التأكيد يتيح لنا ويسهّل علينا التعرّف على هذه الرايات، ويكشف أي ادّعاء بشأن تشخيص أيّ شخصية منها، لما يلاحظ أنّ هذه الرايات محاطة بحشد كبير من العلامات التي تأتي قبلها، وتأتي بعدها وتأتي معها، فهي تقع بعد سلسلة العلامات التي وردت في رواية الإمام الباقر عليه السلام، والتي يمكن تلخيصها بالتالي: اختلاف بني العباس، المنادي من السماء، والصوت المتسبب بالفرج في الشام، والخسف في منطقة الجابية بدمشق، وسقوط طائفة من مسجد دمشق، والمارقة التي تمرق من ناحية الترك، وهرج الروم، والنزول التركي في أراضي الجزيرة السورية، ونزول مارقة الروم في الرملة الفلسطينية، واحتدام الوضع في الشام لتنقسم ما بين رايات ثلاثة هي راية الأبقع والأصهب والسفياني(١) فكل هذه الأحداث تمثل بمجموعها وتسلسلها علامة دالة ومؤكّدة على وقت بروز هذه الرايات، ولم تكتف الروايات عند هذا الحد، وإنّما أكّدت أنّ هذه الرايات تخرج في وقت واحد، (٢) ولا يتأخرنّ عن بعضهنّ، وحينما أكّدت ذلك فإنها أكّدت مرة أخرى بأنّ المسافة الزمنية بينها وبين الصيحة الجبرائيلية التي ستعقبها هو ما لا يزيد عن تسعة أشهر بناءً على المسافة بين بدء ملك السفياني وبين الصيحة، (٣) وإن كان المحللون للخروج المتزامن بين الرايات يرون أن المراد بالخروج هو الخروج إلى الكوفة وبالتالي تتقلص المدّة الزمانية إلى ما لا يزيد على أربعة أشهر، ما يعني أن بينها وبين قتل النفس الزكية ما يقرب من سبعة أشهر على أعظم التقديرات، وبالتالي بينها وبين خروج الإمام صلوات الله عليه لا يزيد في أقصى الحالات عن ثمانية أشهر، فإذا كان الأمر بهذه الصورة، فإن أي دجّال جاء وادّعى بأنه هو اليماني يجب أن نطالبه بالأحداث التي تسبق ظهوره، وتتزامن معه، وما أسهل كشف زيفه ودجله حينئذ! وأي أحد يريد أن يحدّثنا عن تشخيص الخروج السفياني فبسهولة يمكننا أن نكشف نقاب الحقيقة من خلال العلامات التي تحصل قبله، ونفس الأمر مع الخراساني، وإني لأستغرب من الجهل الذي يقبع على عقول الذين صدّقوا بدجال البصرة المدعو احمد بن الحسن كيف صدّقوا به وجلّ الأحداث التي قبله لم تحصل بعد! وكل الأحداث التي تتزامن معه لم تحصل بعد، وكل العلامات التي تحصل بعده لم تحصل بعد، وأعظمها عدم ظهور الإمام أرواحنا فداه ناهيك عن خروجه وإعلانه عن ثورته المباركة.

---

(١) غيبة النعماني: ٢٨٩ ب١٤ ح٦٧.

(٢) غيبة النعماني: ٢٦٤ ب١٤ ح١٣.

(٣) غيبة النعماني: ٣١٦ ب١٨ ح١٣ و١٤.

آفاق مستقبل الحشد الشعبي المقدس

السيد كاظم الجابري امر اللواء 8 الحشد الشعبي

آليات الانتظار

ان إنبثاق مؤسسة الحشد الشعبي المقدس ارتكزت في تكوينها على اربعة أسس اساسية هي:

١. فتوى الجهاد الكفائي .

٢. التنظيم من قبل فصائل المقاومة والاحزاب الاسلامية السياسية وتبعات قياداتها وجماهيرها للذهاب الى المعركة .

٣. الدعم الجماهيري المعنوي واللوجستي .

٤. الاعتراف الرسمي الحكومي .

وكان للحشد الشعبي المقدس عدة اهداف تأسس من اجلها هي:

اولا: الاهداف الآنية :

١. إعادة المعنويات للقوات الامنية .

٢. توفير الاسناد للقوات الامنية .

٣. محاربة عصابات داعش الارهابية .

ثانيا: الاهداف الاستراتيجية:

١. ادامة الزخم المعنوي .

٢. الحفاظ على المنجز (قوة شيعية عقائدية تدافع عن العراق وليس لها ارتباطات سياسية) .

٣. الحشد الشعبي المقدس هو المؤسسة التي تحافظ على وحدة وأمن واستقرار العراق, لانها قوة شعبية تمثل كل اطياف الشعب العراقي .

٤. الحشد الشعبي المقدس هو السد المنيع من استهداف الاعداء للعراق .

وهنالك تحديات تواجه ديمومة الحشد الشعبي المقدس :

اولاً : التحديات الداخلية :

١, الصراع الفكري العقائدي وهو ما يقوم به العدو من تصنيف وتجزئة الحشد الشعبي كحشد الولاية وحشد العتبات أو حشد الدولة وحشد اللادولة. وهنا يجب ان نتعامل مع الحشد كقوة واحدة لا تتجزء وإن الحشد احد اهم ركائزه هي الفتوى المباركة اذاً هو حشد ولائي للمرجعية الدينية في النجف الأشرف وقم وطهران ولبنان .

٢. صراع الكيانات السياسية وخصوصاً تلك التي فقدت شعبيتها فتعتبر الحشد لا يمثل لها شئ ، بل تعتبره قوة تُضعفها فمرة تنعته بالمليشيات واخرى السلاح الغير منضبط واخرى قوة اللادولة .

٣. الصراع الطائفي .

٤. الاعلام المضاد .

٥. صراع الارادات (ارادة سنة – شيعة – اكراد) _ (ارادة سنية – شيعية) , و (ارادة شيعية كردية) , و(ارادة شيعية شيعية) .

التحديات الاقليمية :

١. دول الجوار العراقي تعتبر وجود الحشد الشعبي اضافة نوعية لمحور المقاومة في المنطقة ، وتتعامل معه على الأساس الطائفي لا على أساس مصلحة العراق, وخصوصاً السعودية والامارات .

٢. دول الجوار العربي تعتقد ان الحشد الشعبي يدور ضمن محور ايران في المنطقة مما يجعلها تعتبره اضافة نوعية للمشروع الايراني .

٣. الارتباط الخارجي لدول الجوار العربي يدفعها الى تشويش وتشويه صورة وضرورة وجوده كقوة عقائدية للعراق والمنطقة .

_دول الجوار العربي تعتبر الحشد قوة عقائدية خارج سيطرتها

٤. تحاول دول الجوار العربي وبكل الوسائل تجريم الحشد الشعبي .

٥. تحاول دول الجوار العربي تدويل قضية الحشد باعتباره قوة تهدد امنها الوطني .

٦.تحاول دول الجوار العربي اختراق وسلب ارادات قيادات الحشد الشعبي .

التحديات الدولية :

١. الحشد الشعبي عقبة في طريق مشروع الاستكبار العالمي الصهيو امريكي .
٢. يمثل الحشد بالنسبة لدول الاستكبار عامل ممانعة امام تنفيذ خططهم لتدمير البنى التحتية المادية والمعنوية في العراق.
٣. دول الاستكبار العالمي لا تريد تشكيل قوة جهادية عقائدية لانها تعتقد ان بث روح الجهاد في نفوس الشباب العراقي يقف عائقاً امام خططهم في تمييع الشباب وتوجيههم من حيث يشعرون او لا يشعرون لتنفيذ اجندتهم التخريبية في العراق .
٤. الحشد الشعبي يمثل العقبة الكؤود في طريق أمن واستقرار اسرائيل الذي يمر من بوابة العراق اذا استطاعت قوى الظلام السيطرة على مقدراته (طريق الحرير) .
٥. كون الحشد الشعبي ذو اغلبية شيعية فان الاستكبار العالمي ينظر اليه على انه قوة تميل بالولاء لمحور ايران .

وهناك أسس يمكننا من خلالها الحفاظ على مؤسسة الحشد الشعبي :

١. عدم تسيس الحشد الشعبي .
٢. عدم جر الحشد الشعبي الى الصراعات الداخلية او الصراع مع الحكومة .
٣. ادامة التاهيل والتدريب والاستعداد القتالي .
٤. زيادة الوعي العقائدي والثقافي لابناء الحشد .
٥. اقناع الراي العام ان الحشد هو صمام الأمان لأبناء الشعب العراقي على مختلف توجهاتهم ومذاهبهم وقومياتهم .
٦. الاسراع في تنظيم هيكلية الحشد الشعبي وتثبيته من الناحية القانونية .
٧. الدفاع عن الحشد عبر القنوات الدبلوماسية .
٨. حفظ العلاقة التكاملية مع الاجهزة الامنية وبالخصوص الجيش والشرطة ..

٩. ان يكون للحشد الشعبي دور في توفير الخدمات لابناء الشعب العراقي من خلال ما يمتلكه من موارد بشرية ومادية .
١٠. الوقوف بوجه التحديات التي ذكرناها بصبر وايمان وثبات ووعي .
١١. محاربة كل اشكال الفساد واقصاء المفسدين الذين هم داخل مؤسسة الحشد الشعبي .
١٢. الوقوف بحزم أمام مخطط حل الحشد الشعبي او دمجه مع القوات الامنية .
١٣. ارشفة تاريخ ومآثر الحشد الشعبي وطبيعة علاقته التكاملية مع الاجهزة الامنية الاخرى .
١٤. توعية الشباب الذين لم يشهدوا المعركة ورفع الروح المعنوية والعقائدية لديهم .

آليات الانتظار

الجماعية و الفردية في مسار الانتظار

د.سهام عبد الله/المغرب

إنّ الإسلام يجعل من الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع وينظر إلى الفرد من خلال موقعه في الجماعة، ومدى قدرته على التفاعل مع المجتمع والتضحية في سبيل الناس، وإنكاره لمصالحه الشخصية وغرائزه ونزواته إذا كانت متعارضة مع مصلحة المجتمع، ويريد الإسلام من الفرد أن يحقّق ذاته من هذا الطريق، والشهادة في سبيل الله هي من أعلى درجات التضحية، وهي ليست إلّا بذل الروح في سبيل توصيل الخير للآخرين أو الدفاع عنهم، والإيثار من المعاني الإيمانية العظيمة، وهو أعلى مراتب الأخوة ويعني تقديم الناس وتفضيلهم على نفسك في شيء تحتاجه: {وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩].

وفي الإسلام ـ في بعض الاحيان ـ كدر الجماعة خير من صفو الفرد، والأوامر القرآنية خاطبت المؤمنين كأمّة وجماعة {وأقيموا الصلاة} {وأتوا الزكاة} {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله..} [آل عمران: ١١٠]، {تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون} [البقرة: ١٣٩]، {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً} [البقرة: ١٤٣]. وكذلك ورد في القرآن {أمة قائمة} و{أمة واحدة} و{أمة يهدون بأمرنا}.

وحتى في واجب العفاف فليس الفرد مسؤولاً لوحده، وإنّما الخطاب للأمة: {وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [النور: ٣٢].

هذا ولقد سمّى القرآن الجماعة: جبّلاً فقال: {وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ} ويقال: إن الجِبِلّ مأخوذ من الجَبَل وذلك لما في الجماعة من الشدّة والقوّة والمنعة ما يجعلها كالجبل.

والإسلام لا يمنع المبادرة الفردية بل يشجعها، طالما أنّها ليست متعارضة مع مصلحة المجموع، والإسلام لا يمنع استقلال الفرد، بل يحبّذ معاني الاعتماد على النفس والثقة بالنفس، ويحرّم انتهاك الحياة الخاصة، ويذكر بأن المسؤولية الفردية قبل الجماعية {لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً} [سورة مريم: ٩٤-٩٥]. حيث ينهى الإسلام عن أن تكون الجماعية مصدّرة للتواكل والسلبية، أو تصبح شماعة نعلّق عليها مساوئنا وفشلنا وأخطائنا.

فالفردية والجماعية قيمتان متكاملتان ومتوازنتان. ولكن الذي ينهى عنه الدين أن تقدّم الفردية وتجعل فوق الجماعية ومتعارضة معها، فالإسلام – يجعل القيمتين في حالة من التكامل – لا يقرّ الحريات الفردية التي تتعارض مع مصلحة المجتمع، وفي نفس الوقت لا يصادر الحرية الفردية بالمطلق فيحيل الفرد لعبد للجماعة، ولذا نلاحظ أنّ الحرية في إطار الفرد كما الجماعة مقيّدة لا مطلقة وفق ضوابط صاغها

الإسلام لتأمين الحرية والحقوق المترتبة عليها للفرد والجماعة معاً.

الفردية الإسلامية تعني ثقة بالنفس ومبادرة وإيجابية ومسؤولية تجاه الجماعة لا أنانية ولا نرجسية. والجماعية الإسلامية تعني السعي لتعميم الخير والنماء والرفاهية والسلام والحب بين الناس، وتعاون في الحياة وتكافل وتناصر.. لا كبت ومصادرة للحريات وإمّعية وتذويب للفردية... الفرد يضحي في سبيل المجتمع، ويتنازل عن بعض رغباته ونزواته، والمجتمع يجرى وراء حقّ كلّ فرد فيه ويمنع عنه الظلم والأذى ويوفّ له حاجته، والمرأة تضحي في سبيل الزوج والأولاد، والرجل يشقى في السهر على راحة أهل بيته، والأولاد يتفانون في تقديس حقوق الوالدين واحترام بعضهم البعض، وكلّ يؤثر الآخر على نفسه.. هذه هي الحياة السعيدة في ظلال الإيمان.

إنّ هذه القيم الإسلامية العظيمة إن لم تسعَ إليها الجماعة المنتظرة في مشروع التمهيد لدولة الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه) فسوف تبتعد عن تحقيق الأهداف النبيلة الكبرى فإذا كانت الفردية مسيطرة على مزاج التعاطي ستكون النتائج شخصية بالية تذهب مع الرياح عند أوّل الاختبارات الإلهية.

لنسأل أنفسنا هل نحن نستطيع أن نسير جنباً إلى جنب مع إخوة الولاء؟ أم أننا ما زلنا لا نفهم قيمة وضرورة العمل وتنازل لمصلحة الجماعة وما زال الفردية النرجسية تحكمنا؟

وهل سيحمل المنتظرون صفات هذه النبوءة القرآنية الموعودة، فلقد ذكر القران الكريم: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم﴾ [المائدة: ٥٤] فربّ الجلالة هنا يصف هذه النبوءة بأنّها سوف تحقق على أيدي قوم وجماعة متوحّدة فالأعمال الرسالية الإلهية جماعية باذلة للغالي والنفيس في سبيل الهدف سواء كان هذا الغالي والنفيس مادياً أو معنوياً.

مسار الانتظار صعب ومن يسير فيه عليه أن يتحمّل جراحه

من ينتظر الفجر عليه أن يعي حجم مخاطر الليل، ومن امتلك البصيرة في طبيعة ظلام الليل وتبعاته، عليه أن يتحمّل ضرائب الثبات والاستقامة فيه، فالظلم لا يترك خندقه بعفوية، ولن يلقي سلاحه بسهولة، بل سيبقى متشبّثاً بعرش الظلم وأدواته، ما لم تقتلعه جهود أهل الحق والعدل ودون ذلك الكثير من الألم والمعاناة والشظف، ولا يحسبنّ الذي يريد أن يسير في الدرب المهدويّ أنه سيسير في أرض ممهدة وعلى بسط حمراء، بل على العكس فإذا كان نفس الإمام المنتظر أرواحنا فداه سيتحمّل الأمرّين في مسيرته، فما معنى أن يتصوّر السائر في ركب الانتظار أن طريق الانتظار سهلاً؟ وهذا هو الذي حدا بأئمتنا عليهم السلام أن ينبّهوننا عليه، فنرى أنّ الإمام الباقر صلوات الله عليه يردّ على سذاجة هذا الذي يتصوّر أنّ الحراك المهدوي المبارك سيقترن بالعفوية والراحة بعيداً عن التعب والمكابدة والمجاهدة وما يعني ذلك من بذل الجهود الشديدة وتحمّل الجراح فقال عليه السلام:

كلّا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله، حين أدميت رباعيته، وشجّ في وجهه(١). كلّا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق،(٢) ثم مسح جبهته(٣)

وقد قال المفضّل بن عمر: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وقد ذكر القائم (عليه السلام)، فقلت: إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق والعرق.(٤)

فمن يريد الفوز بالفجر الذي تشرق فيه الأرض بنور ربها عليه أن ينزع عنه أدران الظلام وأوزاره، وأن يستعدّ لكل متطلبات إزاحة الظلم وإقامة الحقّ.

---

(١) كما حصل في معركة أحد، إذ تلقى ضربة في وجهه الشريف م نقبل المشرك ابن قمينة، فتكسرت بعض أسنانه في الفك الأسفل.

(٢) العلق: الدم.

(٣) غيبة النعماني: ٢٩٤-٢٩٥ ب١٥ ح٢.

(٤) غيبة النعماني: ٢٩٥ ب١٥ ح٣.

إعلاءُ أسْوَارِ مَشَارِيعِ النُّصرَة

د. سليم المُحَمَّدِيّ/فِلسطِينٌ المُحتلّة

الأَبعادُ الَّتي تنطوي عليها القضيّة المهدويّة، سواء أكانت فلسفيّة ترتبطُ بطبيعة الإنسان الذي ينشُد إقامة العدل على الأرض، أم تأريخيّة تجعلُ من القضيّة المهدويّة وعداً إلهيّاً تنتظره الأُمم البشريّة جمعاء؛ هذه الأبعاد تنتج على ساحة الانتظار إرادات واستعدادات مهدويّة تتوق لإقامة مشروع العدالة، حيث يمكن أن تتشارك، وتتفاعل هذه الإرادات المؤمنة فيما بينها من خلال العمل على إيجاد التنسيق المنظّم بين الأشخاص، والهيئات، والمؤسسات والبرامج الَّتي تهدف إلى دعم مشروع الانتظار، وجذب الفئات الاجتماعيّة الموالية للعمل المهدوي المشترك، وتُمكّنهم من اكتشاف قدراتهم من خلال نشاط جماعي موحّد باسم الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه) يمكن أن تتمثّل صور هذا التفاعل بين الإرادات المهدويّة المنتظِرة بالنشاطات التالية:

أَوّلاً: نشر وعي إسلامي عام بالثقافة المهدويّة على المستوى الاجتماعي، والتّعريف بها، وبيان أهميتها، وضرورة التعاطي مع جوانبها المختلفة؛ إذ أنَّ هذا العمل يؤدّي إلى تهيئة المناخ الفكري المناسب للمجتمع على الصُّعُد جميعها للبدء بتطبيق خطة الارتقاء بالشخصية المهدوية المنتظرة المسؤولة الَّتي هي بدورها سوف تقود التنمية الاجتماعية.

ثانياً: إقامة الدورات التعليميّة، والندوات العلميّة، وعقد الحلقات النقاشيّة وغيرها من الفعّاليات التي تستطيع أَن تنظّمها الإرادات المنتظِرة التي تُعنى بإحياء الوعي المهدويّ.

إنَّ مثل هذا التنظيم والإعداد سوف يُثمِر عن العديد من النتائج الإيجابية التي ستساهم في النهوض بواقع المنتظرين في المجتمع؛ منها على سبيل المثال إعداد طاقات مُدرَّبة، وناشطة في الميادين الثقافية العامة، وزَجّهم في الميادين العمليّة، والاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم لتأمين احتياجات قضية الظهور الشريف.

ثالثاً: العمل على إدخال مفردات القضية المهدويّة في واقع الحياة اليومية، سواء أكانت الأُسرية، أو الاجتماعيّة لجذب مناصري القضية المهدويّة، وتعريفهم بمسؤوليّاتهم، وبأهميّة أدوارهم؛ وذلك من إصدار الكرّاسات التدريبيّة، والمطبوعات، والمُلصقات، وسائر النشرات التي تدعم العملية التوعوية الرامية إلى تأسيس وعي مهدويّ ذاتيّ عند المؤمنين للقيام بواجباتهم الأساسية.

رابعاً: بناء القيادات المهدوية؛ حيث تؤكّد الدراسة الميدانية أَنَّ العناصر النَّشِطة في المجتمع هي القاعدة الأساس لخلق رأي عام مهدويّ إسلاميّ ذو منطلقات رساليّة مرجعيّة أمينة؛ فابن مشروع الانتظار أَوْلَى بإبرازِ نفسه لتحمُّل المسؤوليّات الاجتماعيّة، والإيمانيّة فمعنى القيادة المهدوية الاجتماعية هنا هو تحمُّل المسؤوليّة الكاملة، والتّضحية، وتقديم وسائل الدَّعم المتاحة لخدمة المشروع وليس القيادة لأَهدافٍ ريائيّة، أَو سُلطويّة تنشر الجهل في الأَوساط الاجتماعيّة، وتُفرّق شمل المؤمنين، وتُحرِفهم عن أهداف مشروع الانتظار؛ فالقيادة المهدويّة عطاء لا ينْضُب من الإخلاص في سبيل إعلاء أسوار مشاريع النصرة، وتكثيفِ سواد الأنصار.

سبل الإعداد للظهور الشريف في الإطار الاجتماعي

نقصد به عملية تكوين القاعدة الاجتماعية التي تعمل على تجسيد عملية الإعداد وتكريسها طوال المدة التي تحتاجها عملية الإعداد، ويدخل في ذلك إيجاد عوامل التماسك والتآصر الاجتماعي في داخل هذه القاعدة، وتوسعة رقعتها الكمية والنوعية، وكذا تمييزها وفرزها عن غيرها من المجاميع الاجتماعية، لأنّ عدم تمييزها وفرزها لا يقدمها كمشروع بديل للناقمين على الأوضاع التي يحيونها، أو أولئكم الذين لا يرتضون تلك الأوضاع إن على المستوى العقائدي أو المعنوي، أو على المستوى الاجتماعي، كما ولا يمكنها أن تكون قاعدة للهدى وإطاراً للمهتدين.

ومن الواضح أنّه لا توجد أية عملية للنهوض الحضاري من دون وجود الإطار الاجتماعي المتميّز الذي بإمكانه أن يحتضن هذه العملية، ويتحمل أعباءها الكاملة، ولديه المكنة على تسويقها، ويعرّفها للآخرين، ولو نكبت الحركات التغييرية الرسالية في التاريخ، فليس بسبب رواد تلك الحركات أنبياء كانوا أو أئمة (صلوات الله عليهم) ولكن كان نتيجة تخلي المجتمع عن الارتقاء لمتطلبات هذه الحركات مما أوجد هشاشة في الإطار الاجتماعي الناهض بمسؤولية وأعباء هذه الحركات، وعدم تكامل وجوده الأثر الكبير والأساس في هذه النكبات.

ولهذا حينما يتحدّث المشروع المهدوي عن مهمة تغيير العالم وإخراجه من الظلم والجور الذي يكتنفه الى العدل والقسط الذي ينشده، فإنّه لابد له من جماعة تحمل هذا الهم، وتمهّد له السبيل، وتكون القاعدة التي يستند إليها الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في هذا المسعى.

إنّ الإمام (بأبي وأمي) ما غاب إذ غاب لولا خلو الساحة من المناصر بالعدد والعدّة الذي يمكن له أن يكون دعامة في المشروع المهدوي، وإلّا لأنّ الأمة لم تكن مدركة لحجم البون الشاسع بين ما تريده وبين ما ترزح تحت نيره، وإلّا لأنّ الظلم والجور كان مستفحلاً بسبب تخاذل أهل القسط والعدل أو التائقين لهما، ولهذا فإنّ الإعداد للظهور الشريف لا يمكن أن يكون إعداداً جاداً ومسؤولاً إن لم يتوخ معالجة أسباب الخلل الذي تسبّب بغيبة الإمام أرواحنا فداه..

عن أبي بصير، قال: "قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام):

ليعدنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره

غيبة النعماني: 335 ب21 ح10

خطوات جادة في مسار الانتظار

سمير الدراجي

آليات الانتظار

تسألني كيف أكون جاداً كي أكون منتظراً في مسار الانتظار؟

وأجيبك يا عزيزي بأن منطلق الجدّية وأساسها هو النيّة المخلصة المبنية على نصرة الإمام صلوات الله عليه ونكران الذات من أجله، فمن دون الإخلاص في النيّة لن تربح الموقع المتميّز في طريق الانتظار، ومن دون نكران الذات لن تكون قادراً على النهوض بمسؤولية الولاء الخالص.. ومن بعد النيّة الخالصة وتربية الذات على أن تكون متخلية عن أنيّتها من أجل ما يريده الإمام صلوات الله عليه، لا بدّ من أن تنمّي لديك العزم والإرادة على أن تكون منتمياً لمسار الانتظار، واعلم جيداً أن ثمّة فارق كبير بين أن تكون لاهياً وعابثاً في هذا الطريق، وبين أن تكون منتمياً جاداً من أجل ديمومته وسلامته، فقد تجد في هذا الطريق من يكون عبئاً عليه مثله مثل من جاء ذكره في القرآن الكريم: {لا يزيدونكم إلّا خبالاً}.

لكن هذه النيّة قد تعترضها عوامل نفسية واجتماعية عديدة قد تعمل على تشويهها أو إضعافها أو مسخها إن لم يتمّ مراعاتها وتربيتها كي تبقى في موضع الإخلاص دائماً، وحتى تحافظ على ذلك احرص ما يمكنك على الأمور التالية:

١: اعمل بالتكاليف العامة للمؤمنين من إطاعة الله واجتناب نواهيه من خلال التلبّس بلباس التقوى ومراعاة تقويتها..

٢: عمّق ولاءك لأهل البيت عليهم السلام؛ واتخذ من مظلومية الزهراء بأبي وأمي وقضية الإمام الحسين صلوات الله عليه ومصيبة الحوراء صابرة آل محمد عليها السلام وعليهم مأتماً يومياً ما استطعت ولو لدقيقة! أو متى ما تمكّنت ولو بدمعة..

٣: التزم بمراجع الهدى والعلماء الصالحين ولا تحيد عنهم.

٤: أحيي أمر الإمام المنتظر عليه السلام وبشّر به وتحدّث به وأدم ذكره وسط الناس.

٥: نمّي مهاراتك وقدراتك التي تعينك على دنياك ودينك وتجعل منك شخصاً مفيداً ونافعاً لدينك ومجتمعك.

٦: اجتنب مجالس اللغو والعبث في وسائل التواصل، واتخذ من الكتاب المفيد الذي ينمّي عقلك ويقوّي عقيدتك ويبصّرك بأمر دينك ودنياك رفيقاً دائماً.

٧: اجتنب الأصدقاء الذين يستنزفون حياتك بالثرثرة واستبدلهم بمن تفيدهم أو يفيدوك، وكن على حذر شديد من صديق السوء، وباعد بينك وبينهم.

٨: كن خادماً لشيعة أهل البيت عليهم السلام بأي صورة تتمكّن عليها، ولو بالكلمة الطيبة وانوِ كلّ ذلك من أجل محبّة الإمام أرواحنا فداه..

٩: تعلّم على مناجاة صاحب الأمر عليه السلام، وبثّه حنينك واشتياقك، واستغث به من آلامك وأوجاعك وأحزانك..

١٠: التزم بأدعية الأيام والمناجاة الخمسة عشر الواردة في الصحيفة السجادية..

١١: لا تفارق السور القرآنية خاصة تلك التي تبتدأ بـ {حم} ما استطعت ذلك..

١٢: لا تترك زيارة عاشوراء والجامعة وآل ياسين، كما لا تنس دعاء العهد والفرج والندبة..

١٣: كن واعياً ومكّن نفسك من إدراك الواقع ومعرفة شرائط المرحلة وظروفها وتحدياتها واستحقاقاتها..

١٤: كن بصيراً فالمؤمن كيّس فطن لا يخدع بأساليب الجيوش الالكترونية الخاصة بأعدائه، ولا بغيرها.

١٥: تعرّف على عدوك ولا تتوانى أو تتساهل بذلك، واعرف من ينافق له ويدافع عنه ويعمل من أجله من داخلنا، فالمنافقين هم العدو فاحذرهم كما يوصينا القرآن الكريم.

وفي كلّ ذلك وقبله وبعده ليكن اعتمادك على الله واتكالك عليه واستعانتك به وثقتك فيه وأحسن الظن به، فالله عزّ وجلّ عند حسن ظنّ عبده.

المشاريع السياسية الحقيقية في المنطقة سفيانية ويمانية وخراسانية

د. مُحمَّد المُهتَدي
جامعة السوربون ـ باريس

يجبُ علينا أن نستظهر واقع المشاريع السياسيّة الجديدة في الساحة وتقسميها ضمن المصنفات التي تحدّث عنها أهل البيت عليهم السلام فيما يخصُّ مشروع الإمام المنتظر (أرواحنا فداه)؛ فالذي يتابع نصوص الروايات يجد أنَّ هنالك مشروعاً ضخماً يقابل مشروع القائم (عجّل الله فرجه) وهو مشروع السفيانيّ المحتوم؛ والواضح أنَّ مشروعَ السفيانيّ مشروعٌ سياسيٌّ، وَعسكريٌّ يأتي بعد حشدِ التأييد الغربيّ له، وَتبَعاً لتلك المشاريع السياسيّة التي يجبُ على المؤمن المنتظِر أن يتابعها في العالم عامّة، وفي العراق خاصّة، وَيلتحقُ على أساسها بالرايات النَّاصرة التي دَعَتْ إليها الرّوايات الشَّريفة، وَينسحب على ضوئها من الراية السفيانيّة الغربية.

فالمشاريع الموجودة في المنطقة هي مشاريع اليمانيّ، وَالخُراساني، وَالسُّفيانيّ، وإن لم تبرزْ الهويّة الأصليّة لكلِّ قائد منها، فغضّ النظر عن هذه المشاريع المتحرّكة في الأوساط الاجتماعية هو ضربٌ من الجنون، وَالانشغال بما سِواها من المسمَّيات وَالساحات هو من باب إشغال الوعي للتخلّي عن المشاريع المهدويّة.

فالدولة الفلانية معروفٌ أنّها سوف تدعم مشروع السفيانيّ الغربيّ، وَمِن غير المعقول أن تغيّر جِلدَها بين ليلةٍ وَضُحاها، وَالدولة العلّانية معروفٌ ولاؤها لمن، وَلا يُمكن أن تغيّر انتماءاتها المهدويّة، والمقاومون في العالم الذين يرفعون شعارات رايات النصرة للإمام المنتظر (عجل الله فرجه) معروف ضد مَن يقاتلون، ويبقى فلانٌ وعِلّان الذين هنا وهناك والإعلام الذي يقف وراءهم علينا أن ننتبه لهم بشكلٍ دقيق هل هو مع المشروع السفيانيّ أو اليمانيّ وَالخراسانيّ؟

فقصّة السياسة في العراق كلّها بيد هؤلاء القادة الثلاث، فتابعوا مَن يدعم مشاريع كلٍّ منهم وسوف تستريحون من أزمة التفكير بالواقع السياسي، وينتهي الجدل العقيم حول مشروع الحزب الفُلاني وَالعِلّاني، انظروا إلى آلية عمل هذه الأحزاب تعمل لمصلحة مَن؟ مِن الرايات الثلاث، وَلْنَنظُر في نتائج ومخرجات كلامنا وَأفعالنا في أيَّ مشروعٍ من المشاريع الثلاث تصبّ وتنصر؟ فلا نقتل الوقت وَنُرهِق النفس في فُلانٍ وعِلّان، انظروا إلى طبيعة حِراكهم وَمَن يدعمون، وسَمِّهِمْ بأسماء قادتهم؛ فالفاسدُ والعميلُ مِن جُندِ السفيانيّ، والمقاوِم الذي استُشهد في العراق لحماية المدن العراقية، وَالمتخلِّص من عُقدةِ الحدود القوميّة وَالوطنيّة هو جندي مخلص لجبهة اليماني والخراساني المتّحدة في سبيل التمهيد للإمام المنتظر (أرواحنا فداه).

فليكن المقياس هو هذا وليس غيره، وَإلّا نصبح نحن في وادٍ، وَتوجيه إمامنا (عجل الله فرجه) في وادٍ آخرَ ـ لا سامحَ الله ـ وأكبر جريمة نقترفها بحق قضيتنا أن نتأخر عن تأدية الواجبات المهدوية بحجّة ما نُعانيه من الأزمات السياسية؛ فعلينا أن نخرج من عنق الزجاجة السياسية والاجتماعية ونحدّد خطوط القادة الثلاث، ونرى أقدامنا بأيّ اتجاه تسير، وَلْنُعمّقْ الولاء لمشاريع الرايات الناصرة (اليماني والخراساني)، وَلْنَدحَر الراية السفيانية الغربية بِوَعْينا من خلال مراقبة عمل الوجوه البارزة وَ الشعارات التي تُطلَق هل هي مع مشروع السفيانيّ الغربيّ؟ أم مع مشاريع اليماني والخراساني المهدوية؟ فيمكن ألّا ندركَ أيام المواجهة العسكرية بين الجيوش الثلاثة لنجاهد في سبيل رِفعة راية الإسلام، لكنني الآن على يقين بأنّنا في غِمار المواجهات التمهيدية استعداداً ليوم المواجهة الكبرى.

القيادة والانقياد قبيل الظهور الشريف

محسن النجار

مع الإشارة المكررة الواردة في رواياتنا لكثرة من سيدّعي زوراً البابية والنيابة المهدوية، ومع التنبيه لوجود خط محدد للقيادة والمرجعية دون غيره قد اعتمد من قبل الإمام (أرواحنا فداه) نفسه في حال غيابه والمشار إليه في توقيعه الشريف: "وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم "(١) إلّا أننا نلحظ هنا بأن عملية تولية الأمور من بعد الإمـام (روحي فداه) مثلما أنّها لم تترك عائمـة، فإنّها لم تكن سائبة بحيث تكون بطريقة عرضية في موازاة قيادية ومرجعية الإمام (روحي فداه) وإنّما تمّت بطريقة طولية تكون فيه أي مرجعية مقيّدة بقيد التبعية للإمام صلوات الله عليه أيّ أنّ أيّ محور قياديّ تبقى مشروعيته مرتبطة بقدر ما يمثله من ارتباط بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وليست منفكّة عنه، ففي هذا الحديث الشريف تحدّث (عليه السلام) بأنهم حجته وأنّه حجة الله عليهم فلم يفصل بينهم وبينه، ولم يقطع سبيل مسؤولياتهم، وإنّما أبقاها معلّقة به صلوات الله عليه، ولهذا فإنه لن يبقى أي مجال أمام المنتظرين في أن تكون لهم الخيرة من أمرهم في شأن القيادة والالتزام بها.

وفي نفس الوقت فإنّ بقاء المنتظر ضمن الإطار الشرعي الذي أوجب الإمام (صلوات الله عليه) البقاء ضمنه يتيح للمرء سرعة الانتقال وطواعيته الى قيادة الإمام صلوات الله عليه فيما لو حصل الظهور الشريف، إذ أنّنا نلحظ جملة من روايات واحاديث علامات الظهور وهي تتحدث عمن حسب على دائرة الإيمان، ولكنه يلتزم في عصر غيبة الإمام المنتظر (روحي فداه) قيادات أخرى ستأتي وتدّعي المهدوية أو تدّعي مقاماً يماثل دور مقام الإمام المهدي (صلوات الله عليه) ونظراً لبعدها عن الإمام (عجّل الله فرجه) فإنّها ستقف ضده وربما تقاتله، عندئذ سيقع من لم يحسب للأمر القيادي في غياب الإمام (عليه السلام) حسابه الجاد في فتنة عظيمة، وقد يسقط في أتونها، ولا يجد مجالاً للخروج من تعلّقه بهذه القيادات المزيفة، وبالنتيجة يتحوّل إلى القتال ضد الإمام (بأبي وأمي).

القيادات المزيفة أو القابلة للانحراف يمكن أن تضع حجباً على عقول متبعيها، أو تأسرهم بروابط روحية وعاطفية وسياسية جمّة، وان كانت مزيفة في مضمونها وواقعها أو تبتدأ وهي سليمة الطرح والمشروع ولكن تصاريف الدهر وعروض الدنيا بإغراءاتها وبوعيدها قد تطيح بهذه السلامة ولا تبقيها، وقد لا ينتبه المرء في البداية الى خطورة ذلك أو يتسامح في قبول هذه القيادة أو تلك دون الرجوع الى الموازين الشرعية الدقيقة في هذا المجال، ولكن يمكن مراقبة الأمور مع مسار الأيام، وحينما ينصهر المرء ضمن هذه الجماعات وتتشابك مصالحها مع مصالحة يغدو الخروج منها أمراً فيه كثير من التعقيد، مما قد يستدعي منه في بعض الأحيان العمل على مناقضة مبادئه وأهدافه لدخوله في أتون العقل الجمعي أو لخضوعه لعملية تزييف شاملة في الوعي، أو نتيجة لارتهانه لعوامل عاطفية ووجدانية تكوّنت لسبب أو لآخر مع هذه الجماعات وهذا ما أشارت إليه روايات عدّة.

وتجربتنا التاريخية حافلة بمثل هذه النماذج، فالزبير بن العوام وطلحة التيمي مثلاً كانا إلى حد شورى عثمان من المحسوبين على أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ولكن حينما تعاظم المال لديهم نتيجة لسياسات عمر بن الخطاب بالتمييز في العطاء بين المسلمين، والتي ضاعفها عثمان بن عفان، وحينما ولد للزبير ولده المربّى في بيت أبي بكر وجد نفسه في حرب ضد أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، ولهذا يقول الإمام الباقر عليه السلام: " ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله بن الزبير"، ولقد كان الزبير من الشهود على وصية الزهراء عليها السلام، ومن قبلها كان ممن وقف بوجه المهاجمين لبيتها (بأبي وأمي) مصلتاً سيفه، أو كما يقول الإمام الباقر عليه السلام: ولقد حلق رأسه(٢) وهو يقول لا نبايع إلّا علياً، ولقد أخذ عمر سيفه فكسره بين حجرين(٣).

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٥١٢ ب٥٤ ح٣.

(٢) حلق الرأس تعني الاستعداد للحرب.

(٣) الأصول الستة عشر، أصل عاصم بن حميد الحناط: ٣١.

كيف نتعرَّف على ما سيحصل في المستقبل؟ وما هو دورنا الحقيقي؟

سيّد أحمد العلّاق ـ بغداد
استشاري في التطوير المؤسَّسيّ وَبناء القُدُرات

لطالما كان المجهولُ عنصرَ اهتمامٍ للإنسان، سواء أكان هذا المجهول يمثّل اهتماماً إيجابياً (أي شغف لمعرفة ما سيحصل)، أو كان سلبيًا (أي خوفاً من الذي سيحصل)، والأمر المؤكّد أنَّ اهتمام الإنسان وتعلّقه بمعرفة المستقبل يكون عاليًا إذا كان ذلك المستقبل يصبُّ بمصلحته، وَعلى أيِّ صعيدٍ من الأصعدة التي يراها الإنسان أولويّة من أولويّاته.

وقبل أن ندخل في تفاصيل موضوعنا، نحتاج أن نتعرَّف لماذا يحصل هذا الاهتمام وبشقَّيه (الإيجابي والسلبي)، وَالّذي يصل أحياناً إلى أشبه بالاحتراق النفسيّ؟

الجواب سنختصرُه بسببَيْنِ رئيسَيْنِ على الرغم من وجود أسباب أخرى:

١: إنَّ الإنسان بطبيعته متعجّل الحصول على النتائج ومعرفة الأحداث، وَكما أنبئنا بذلك القران الكريم {وَكَانَ الإنْسَانُ عَجُولاً} الإسراء: ١.

٢: إنَّ طبيعة هذه العَجَلَة وَالضغط يكون بسبب الطلب وَالإلحاح المستمر من القوة الخفيَّة للإنسانِ؛ وَالمتمثِّلة بالعقلِ الباطن، والتي تكون دائمًا توَّاقة، وَلَهُوجَة لمعرفة المجهول.

ومهما يكن من أمر؛ فإنَّ هذا الاهتمام الفطريّ لمعرفة المجهول، وَالأحداث المستقبليّة يُعَدُّ من أكبر النِّعَم التي أغدقها الله تعالى علينا والسبب؛ لأنَّها ستحفِّزنا لاتّخاذ التدابير، وَالمتطلّبات اللّازمة للتعامل والاستعداد لذلك المجهول، فعلى سبيل المثال لو علمنا بأنَّ مجهولًا سيئًا سيحدث في المستقبل فما هو الدور المناسب الذي يفرضه علينا العقل والمنطق؟ الأمرُ المؤكّد أنَّنا بحاجةٍ إلى اتّخاذ إجراءات وِقائية، أو عملية حالية تتناسبُ وَطبيعة الحدث المتوقّع، أو المؤكّد حدوثه.

وهكذا هو الحال إذا كان المجهول المستقبلي إيجابيًا، فإنَّنا يجب أن نكونَ متأهّبين، وَمستعدّين أتمّ الاستعداد لاستثمار الفرصة؛ فعدم استثمار الفُرَص يعني الندم، والذي يؤدي الى نتائج سلبية بكل تأكيد.

ولكي نكون واقعيّين، وَعَمَلِيّين، وَلا نبقى حبيسي الكلمات المعسولة، وَالأفكار التي يفسّرها البعض بأنَّها نوعٌ من الترف الفكري، وَيصعب أو يستحيل تجسيدها على أرض الواقع، فعلينا أن نسأل السؤالَين الآتيَيْن:

١- هل من الممكن فعلًا أن نتعرَّف على ما سيحدث مستقبلًا؟

٢- ما هو دورنا تجاه المستقبل؟

وجواباً على السؤال الأول نعم يمكننا حقيقةً معرفة ما سيحدث في المستقبل، وَنؤكّد بأننا فعلًا بإمكاننا معرفة المستقبل بتفاصيل دقيقة، أو قريبة منها جدًا، وَقد يخطر ببال البعض أنَّ هذه المعرفة تتأتّى من خلال آليات الاستشراف، وَالتحليل المستقبلي سواء أكان سياسيًا، أو اجتماعيًا، أو اقتصاديًا، أو غيرها من المجالات، وَلكن بودي أن أُوضِّحَ بأنَّ آليات الاستشراف وغيرها على أهمِّيَّتها، وَاعتبارها إحدى الأدوات الضروريّة لتحديد البوصلة، وَاتّخاذ القرارات السليمة؛ إلّا أنَّها تبقى منقوصةً، وَغيرَ تامَّةٍ لقراءة المستقبل بتفاصيله الدقيقة، وَسيناريوهاتهِ المؤكّدة، أو المتوقّعة الحدوث توقعًا يُعتَدُّ به، وَهذا يعني أنَّنا بحاجةٍ ماسَّةٍ للبحث، وَالوقوف على آليات أكثر دقّة وضمانًا في قراءة المستقبل، بالتالي ينبثق أمامنا السؤال الجديد؛ مَن هي الجهة التي بالإمكان الاعتماد عليها، وَالوُثوق وَالاطمئنان بها الى حدِّ القطع؟.

قد يتصور البعض أنَّ هذه الجهة الموثوقة هي جامعة مرموقة، أو مركز للأبحاث، أو غيرها من المؤسسات التي تختصّ بهذا المجال؛ وَنودُّ أن نقولَ بأَنَّ هذه الجهة هي الجامعة الكونية، وَالممثِّل الأوّل، وَالمخوَّل الكامل لله تعالى في هذا الكون، وهي مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وَقبل أن نُرمى بالغُلوّ، وَالمبالغة، أو أضعف الأوصاف بعدم الواقعية، سنُبيّن لماذا هذه الجهة هي الجهة الموثوقة وبالإمكان الأخذ بقولها؟ والجواب:

١: لأَنَّها الممثّل الحقيقيّ، وَالشرعيّ لله تعالى في هذا الكون، وَنحن نعلم أَنْ لا مؤثّرَ في الوجود إلّا الله تعالى وَلَسْنا هنا في صدد استعراض الأدلّة، وَالبراهين كيف أَنَّها الممثل الحقيقيّ للباري عَزَّ وَجَلَّ وهذا مبحوث في مكانه، وَمَن أَراد البحث، والتدقيق فبإمكانه الذهاب الى المواقع، وَالكتب، وَالمؤسَّسات العديدة ذات الصلة، ليجدَ أَدِلَّةً مُحرزةً، قطعيَّةً عن كلِّ ما قلناه.

٢: إنَّ سيرة أَهل البيت (عليهم السلام) وَجميع الأَحداث التي رافقتهم، وَطريقة تعاملهم مع المواقف، وَالأحداث، وإنبائهم ورواياتهم لِمَا سيحدث بخصوص ما مضى، كان خير دليلٍ لِجَعْلِنا نطمَئِنّ حدّ اليقين بأَهليّة، وَحصريَّة هذه الجهة لقراءة المستقبل؛ بل وكيفيّة التعامل، وَالتكيُّف معه، وبالإمكان مراجعة تأريخهم (صلوات الله عليهم) للاطمئنان بصحة ما ذُكِر، وَبالتالي فنحنُ من المؤكد سنطمئنّ لما أشاروا إليه مستقبلًا، وَنأخذه بعين الاعتبار المؤكَّد، وَنتعامل معه بدرجة كبيرة من الاهتمام؛ لأَنَّ مستقبل الأَفراد المجتمعات، بل والبشرية بأَسْرِها سيتوقف على ذلك.

٣: نتكلّم في هذه الفقرة من واقع التجربة العملي، وَبعد خبرةٍ شخصيَّةٍ عميقةٍ في مجالات العمل المؤسَّسيّ، وَالتخطيط الاستراتيجيّ، وَنُظَم الإدارة الحديثة، وَإدارة المخاطر وَالأزمات، وَالمعايير الدَّوليَّة المختلفة في التطوير الإداري والمؤسسيّ، وبعد دوراتٍ، وَمؤتمراتٍ، وَمناقشاتٍ، وَبحثٍ، وَتدقيقٍ وجدنا أنَّ تراث أهل البيت (عليهم السلام) يمثّل عمقًا منقطع النّظير، وتعامل مع المواقف والأحداث بشكل مختلف، وَكما سنتعرَّف على ذلك من رواية لهم (صلوات الله عليهم) في كيفيّة قراءة المستقبل.

ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) رواية عجيبة لما تحمله من أبعاد في كيفيّة قراءة المستقبل، قال (عليه السلام): "أَعرَفُ النّاسِ بالزَّمَان مَن لَمْ يتعجّب من أَحداثه" وهذه الرواية فيها أَبعاد كثيرة منها:

١: ضرورة أن يتعرف الإنسان المؤمن الحقيقيّ على الزمان، لا سِيَّما المُنتظِر لصاحب الأمر (عجَّل الله فرجه).

٢: نَّ المعرفة الدقيقة بالزمان يؤدي به إلى معرفة ما سيحدث، وَبالتالي سيتعرَّف المؤمن على خارطة الأحداث، وَكما أَشارت الرواية: "مَن لم يتعجّب من أَحداثه"، وَهذا هو صلب عمل مفهوم إدارة المخاطر (RiskManagement) وإنْ كانت إدارة المخاطر لا تعطيك الخارطة التفصيليّة، وَإِنَّما تعطيك قراءات معينة لكيفية التعاطي مع المخاطر.

٣: هذه الرواية هي دعوة من الإمام (عليه السلام) لتفعيل مفهوم جديد سنعمل على تفعيله وتطبيقه –إن شاء الله تعالى– أطلقنا عليه مُسمَّى (إدارة الزمان)؛ أي كيف يتكيَّف المؤمن الحقيقي المنتظِر لإمام زمانه (صلوات الله عليه) مع جميع العوامل الكونية الداخلة معه في وظيفته الرسالية في الأرض، وَكذلك حتى على مستوى عالم الملكوت؛ وبمعنى أدق علاقته مع تلك العوامل الكونية مثل: (الله تعالى ، أخوه الإنسان، العلاقة مع الذات، العلاقة مع النبات، العلاقة مع الحيوان، العلاقة مع الجماد، العلاقات المجتمعية المختلفة، وجميع ما يدخل في حركته وفاعليته في هذا الكون) في الختام بقي لدينا السؤال الثاني الذي أشرنا إليه فيما سبق، وَالذي ننتظر إجابته بفارغ الصبر، وَهو: ما هو دورنا تجاه المستقبل؟ دورنا الحقيقي والفاعل في هذا الموضوع هو اعتمادنا على الاتي:

قال الامام الصادق عليه السلام:

العالم بزمانه لاتهجم عليه اللوابس

اللوابس: الشبهات

١: الاطّلاع الدقيق، وَالعميق على كتاب الله العزيز، وَالتعرُّف على السُّنن الكونية التأريخيّة، وَالحتميات التي ترافق المجتمعات والشعوب،وَما هي أسباب ونتائج الأعمال للأفراد والمجتمعات

لكي نتعرَّف على الدور الحقيقي المطلوب منا لا أن نقوم بنشاطٍ، أو فعلٍ قد يؤدّي بنا إلى نتائج سلبية عكس ما كنا نرجوه بسبب تقصيرنا في قراءة الأحداث وتحديد الفعل المناسب؛ وكما ورد في روايات أهل البيت (عليهم السلام): "العالم بزمانه لا تهجُم عليه اللّوابس".

٢: إنَّ أفضل من يمثّل القرآن الكريم، وَيعطينا تفسيرًا سلوكيًا له هم أهل البيت (عليهم السلام) من خلال رواياتهم الشريفة، وَأفعالهم، وَمِمَّا لا يخفى بأَنَّهم الثقل الثاني في الكون؛ بل وهم الكتاب الناطق العملي التطبيقي، فعلينا أن نهتمّ وبشكل ملفت وفاعل بهذا الإرث العظيم، وَأَنْ نعيَ حقيقة أَنَّهم فعلًا سبل النجاة.

٣: ضرورة الاسترشاد، وَالاهتداء إلى العلماء الرّبانيّين، وَالمفكّرين الإسلاميّين الواعين الذين يتعاطَون بكفاءةٍ، وَفاعليّة مع روايات أهل البيت (عليهم السلام)، ويستنطقوها، وَيجعلوها برامج عمليّة وواقعية، وَيتّخذون جملة من الإجراءات الوقائية لما سيحدث مستقبلًا، وَالبعض الآخر تصحيحية لتعديل المسارات التي تبتعد عن الخارطة المفروض الاهتداء بها بالكامل؛ لكيلا يزداد المسار بُعدًا، وَانحرافًا.

نسأل الله العلي القدير أنْ نستفيد من هذا الإرث والتراث العظيم، والذي سيبقى وسيظهر بشكله المؤثر لاسِيَّما بوجود الوليّ الأعظم (روحي وأرواح العالمين له الفداء)

عندما يغضب الناس!

الأديب السيد مهدي الموسوي

لم أره يغضب من أحد طوال حياته، وكان يقول:
إنّ أرقى الآداب هي آداب الرفق بالأعصاب
لأنّنا عندما نغضب من شيء فإنّنا نغضب من أنفسنا،
ورغم أنّ هناك العديد من البشر ممن يثيرون غضبي،
ولكنّي ما أن أبدأ في الغضب حتى أجد نفسي قد وقعت في ورطة وخلقت لنفسي مشكلة!
مشكلة مع نفسي التي ملأتها أنا بالغضب الذي لا يطاق..
أمّا ذلك الذي غضبت منه فهو سارح في عالم آخر!
عندما يغضب شخصان تعلو أصواتهما،
لأنّ الغضب يجعل قلبيهما يتباعدان،
فيحتاجان إلى الصراخ حتى يسمع أحدهما الآخر،
وكلما ازداد غضبهما من بعض، كلما احتاجا أن يرفعا أصواتهما أكثر،
حتى يسمعا بعضهم البعض.
أمّا عندما يقع شخصان في الحب،
فهما لا يصرخان، بل يتحدّثان في رقّة لأنّ قلبيهما قريبان من بعض.
وقد يتهامسان عندما يقتربان أكثر.
وفي النهاية يتوقفان عن الكلام، فقط ينظران لبعض!

اجعل عقلك الباطن مهدوياً

الشيخ علي هاشم الركابي - ذي قار

التنمية المهدوية

إنَّ من الأمور الضرورية جداً لكلِّ من يودّ أن يكون مهدوياً، ومن أنصار الإمام الحجة هي أن يبرمج عقله الباطن على أن يكون مهدوياً، ومن أنصار الإمام الحجة، وسنوضح ذلك بالتفصيل، ومن يطبّقه سيكون قادراً -إن شاء الله- على التحلّي بكل صفات الأنصار.

بدءاً نقدّم توضيحاً موجزاً حول العقل الباطن، فنقول: إنَّ العقل الإنسانيّ يقسم على قسمين:

١- العقل الواعي: وهذا العقل هو الذي نفكّر فيه ونقرّر، ونتصرّف، ويشكّل هذا القسم ١٠٪ فقط من أفعالنا وكل ما يصدر منا.

٢- العقل الباطن: وهذا العقل، بمثابة المخزن لكل ما نشاهده أو نسمعه أو نقرأه، وهو المسيطر على عاداتنا وطباعنا والموجه الأساس لأغلب سلوكياتنا، وهذا ليس كلاماً علمياً، ونظرياً فحسب؛ بل هو واقع عملي يراه الجميع ويؤمن به، فنحن نرى مثلاً الكثير من الأشخاص عندما يرون شيئاً غير مألوفٍ يستهجنوه ويستنكروه في بداية الأمر، لكن مع كثرة تكراره نجدهم قد آلفوه واعتادوا عليه! وما هذا التغيّر إلّا لأنّه قد ثبت في عقلهم الباطن من حيث لا يشعرون.

والآن نعود لموضوعنا الأساس وهو: كيف يمكن أن نثبت صفات وطباع أنصار الإمام المهديّ (أرواحنا فداه) في عقلنا الباطن لكي يسهل علينا الاتّصاف والتحلّي بها؟

هنالك عدة خطوات لو اتّبعناها والتزمنا بها، سيسهل علينا التحلّي بأي صفة نريدها، وكذلك التخلص من أي صفة لا نريدها، وهذه الخطوات هي:

١: بداية علينا أن نمسك ورقة، وقلم ونكتب فيها الأهداف التي نريد تحقيقها، فكلّ واحد منّا ملتفت الى نفسه ويعلم ما ينقصه وما عليه إصلاحه، فأول شيء نفعله إذن هو أن نمسك ورقة وقلم ونحدّد فيها أهدافنا المرجوّة، مثلاً: يجب أن أكون هادئاً تماماً، ولا أغضب لشيء، يجب ألّا أخاف ولا أتأثر من شيء، يجب أن أؤدّي كل الصلوات في وقتها ولا أؤخّرها عن وقتها إطلاقاً.. الخ، وهكذا نحدّد كلّ الصفات التي نريد الالتزام والتحلّي به، طبعاً كل هذا يجب أن يكون مع يقيننا بأنَّ كلّ شيء ممكن، أمّا كلمة مستحيل ولا أستطيع وما شابه فهذه يجب أن نرفعها تماماً من قاموسنا.

٢: أنْ نسرحَ في خيالنا كثيراً، ونتخيّل أنفسنا قد اتّصفنا بكل الصفات التي نريدها، وتجنّبنا عن الصفات التي لا نريدها، وأفضل أوقات التخيّل هو قبل النوم، وهذه الخطوة مهمة جداً، حيث إنّ العقل الباطن لا يميّز بين الحقيقة والخيال، وشيئاً فشيئاً سنلتمس تأثير التخيّل، وتحوّله الى واقع.

٣: أن نخاطب أنفسنا وروحنا وعقلنا بعبارات تحفيزيّة وتشجيعيّة، مع تخيّل معاني العبارات، مثلاً نخاطب أنفسنا بأنَّ أنصار الإمام المهديّ (عجل الله فرجه) يجب أن لا يخافوا من شيء، وأنَّ أنصار الإمام المهدي يجب أن يكونوا هادئين ولا يؤثر فيهم شيئاً، أنصار الإمام المهدي يجب أن يكونوا أقوى من كل المغريات والمؤثرات... الخ، نتكلّم هكذا مع تخيّل لمعاني العبارات التي نخاطب بها أنفسنا (سواء هذه العبارات أو غيرها)

٤: الكتابة! نعم الكتابة حول الأهداف التي نريد الوصول إليها، لا يُشترط فيها أن تكون محترفاً بالكتابة، ولا يشترط كذلك أن يقرأها غيرك أو تعرضها عليه، بل المهم هو الكتابة فقط، اكتب كل ما تستطيع كتابته حول الأهداف التي ستحددها.

٥: تشاهد أفلاماً أو مسلسلاتٍ أو أيّ محتوى يتعارض مع الأهداف التي حدّدتها، فما ستشاهده أيضاً سيذهب الى عقلك الباطن شئت أم أبيت.

٦: حاول التكرار والإلحاح بكلّ شكل من الأشكال على عقلك، فاكتب واسمع وشاهد كلّ ما يمكنك حول أهدافك التي حددتها، ويفضل أن يكون معكم شخصٌ تبدؤون معه البرنامج سوية ويبقى أحدكم يذكّر الآخر، و يُسمعه بين الحين والآخر حول الأهداف التي سترسموها، وممكن أن يكون هذا

الشريك معك في البرنامج تتكلمون في الموبايل فهذا يكفي أيضاً.
البرنامج المذكور أعلاه برنامج سهل وبسيط جداً، وأنت بحاجة لتكراره لما يقارب الأربعين يوماً لكي تتحلّى بالصفات التي تريدها..

واعلم أيُّها المهدويّ العزيز إنَّك إن لم تصنع عقلك الباطن بنفسك، فإنَّ هنالك من سيصنعه لك من حيث لا تشعر، لذلك أنت مهدويّ، أنت أقوى من كل شيء، أنت قرّة عين إمام زمانك، فكن عند حسن ظنه، وابدأ بصناعة نفسك بنفسك، عملاً بالخطوات التي ذكرناها في المقال.

إبدأ بثورتك المهدوية ولو كان كل جنودها .. أنت

تعددت قصص الارتباط بالإمام المنتظر والكرامات والمقامات العالية التي وصلها كل من تعلق بحضرته..وتمسك بحبله المتين ..
أما ما سأرويه لكم اليوم فليست سيرة مرجع عظيم أو عارف نهل من علم الإمام حتى ارتوى قلبه وعقله ...
ما سأنقله اليوم قصة فتاة في مقتبل العمر صنعت من شعاع الحب المتأرجح بين نبضات قلبها اجمل قصة مهدوية....
بعد أن تبادلنا السلام والكلام عدة مرات وتوطدت أواصر الصداقه فيما بيننا ...
باحت لي بأجمل قصه عشق ..
أحرقت بقاموسي كل أنواع العشق .وجعلتني أيقن أن الحب دون سيدها باطل ...
قالت لقد كنت فتاة عادية ..تشدني الدنيا مراراً و تكراراً .تتلاعب بي يميناً ويساراً كما وأني أعترف أن ايماني كان على شفا جرف هار مثلي مثل كل فتيات العصر المتحررة من كل قيد يأسر حريتي وبما في ذلك الالتزام الديني ...
وفجأة بدأت الدنيا تظهر لي وجهها القاسي . فرأيت كل أحلامي تنهار أمامي .حتى أصبحت ضائعة وبدون أهداف .. أبحث في الفراغ عن بقايا ترممني ولكن للاسف ضاعت سبل النجاة مرضت مرضا شديدا.رفاقي الذين تباهيت بكثرتهم تركوني في حجرتي للخوف واليأس ....
وأما اهلي فقد فقدوا الأمل بنجاتي بعد شهاده أغلبية الأطباء...بأني حالة لا أمل منها ..
وذات ليلة صليت وبكيت بكاء شديدا وغفوت وإذا بهاتف يناديني وهل طرقت باب المهدي ...
هل طرقت باب المهدي ...
إنتبهت فزعة مطمئنة نادمة على تقصيري متضاربة المشاعر ولكني أستيقظت ...
نعم استيقظت هذه المره لأبدأ رحلتي مع صديقي وصاحبي المهدي .
منذ تلك اللحظة كونت عالما يليق بجماله ..
ناجيت .توسلت .استغفرت .قمت الليل وصار لساني باسمه يلهج صبح مساء ...
بدأت احدث الناس عنه .
عن عطفه وحنانه .عن جماله وروعة الارتباط به
اكتب عنه ..ارسم عنه ..أتحدث عنه واليه لقد صار معشوقي وغرامي وقبلتي ...
وبعد ثلاث سنوات من العلاقه بالسيد مهدي ها أنا امامك اليوم وقد شفيت من مرضي ..
ها أنا أمامك طالبة جامعية في اخر سنوات التخرج ...
لقد أصبح عندي الكثير من الأصدقاء وأنما المهدويين الذين لايشغلهم عن سيدهم شاغل...
ها أنا اليوم يسموني مجنونة المهدي ...
تخيلي كل الهداية التي تصلني أصبحت لا بد أن تحمل اسمه ...
لقد دبت فيه ذوبانا أحرق هويتي ....
نعم يا صديقتي ... انا الان اعيش بفضل المهدي.... وربما لولاه كنت في عداد الموتى الآن.... نعم يا صديقتي جنود ثورتي كلها كانت ذاتي ... التي سحقتها لأجل منتظري
والآن أنا كلي فداه ...
وأنتم يا أحبتي ؟؟
هل أصبح عندكم أصدقاء انتظار كصديقتي ؟؟؟
أم لا زال البحث جار....

مدد يامهدي ــ صور

أهمّية البصيرة الإيمانيّة في تعزيز النصرة المهدوية

مثنى الطائي ـ ذي قار

اللّهم أعطني بصيرةً في دينك، وفهماً في حكمك، وفقهاً في علمك..

البصيرة: هي المَلَكة التي تجعل الإنسان قادراً على تمييز الأَشياء من حوله، وفهمها فهماً عميقاً، وواعياً، ودقيقاً، فهي القدرة التي تمكّنهُ على الرؤية الصحيحة المجرَّدة من المغالطة والالتباس، وتهبهُ القراءة الواقعيّة المنزوعة من الاشتباه، والاحتباس، وتروِّضهُ لإدراك ما يُحاط من حوله، وكيفية التعامل مع كلّ ما يجري في بيئته ومحيطه، وفي شتّى مجالات الحياة وفق مقتضى الحكمة والوعي الإيماني للإنسان الرساليّ، وهذا يعتمد على مستوى تديّنهِ وثقافته، وسعة اطلاعه، ويتوقف على نضج عقله، وتجربته، وتراكم خبرته في الحياة.

فالبصيرة اليوم يمكن أَن نصطلح عليها بـ (الوعي)، فقد يكون الإنسان ذا بصرٍ حادّ، لكنَّه قد يكون ذا بصيرة كليلة، وضعيفة شاحبة، وهزيلة جامدة، وخاملة أو تكاد تكون معدومة، لذا قد بيّن الله تعالى أهميّة البصيرة وفضّلها على البصر المادي وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]

فالبصيرة تنطلق من باحة الدين والفهم والإحاطة في أحكام الله تعالى والتفقّه في دينه وأحكامه وآدابه وسُننه والإلمام بالمعارف الإلهيّة والخبرات الحياتيّة الَّتي تجعل المرء ذا بصيرة إيمانية وشخصية رسالية قادرة على التدرّج في سُلم الكمال والتكامل، والرُقيّ العلميّ، والمعرفيّ، والسموّ الأخلاقي، والروحيّ إذا تمكّن من تهذيب نفسه، وتربيتها، وترويض نوازعه وتشذيبها، فعندئذٍ تعطيه الحصافة، والنباهة، والحذاقة الإيمانية التي تمكّنه من تمييز الأشياء وتجعله قادراً على تقييم الأمور، ومعرفة الحقائق وتشخيص الوقائع، وتمييز الصديق من العدو، والنافع من الضار، والتعامل مع كلّ ذلك وفق مقتضى التكليف الشرعي والالتزام والمسؤولية الإيمانية، واتخاذ القرار والموقف الصحيح والمناسب في الوقت الصحيح، خصوصاً إذا كان في أُتون الفتنة ووعك البلاء من أجل تخفيف ضررٍ، أو ردِّ شبهةٍ ما، أَو تحقيق نفعٍ، أو تنجيزِ وعدٍ، أو مَهمَّة تعود بالنفع لنفسه ومجتمعه ودينه، فعندئذٍ يكون ذا قابلية في فهم العوامل المؤثرة في الحراك المجتمعي والسياسي والثقافي، ويُمنح الفهم الواعي والإدراك الكافي للشخصية الرساليّة البصيرة والواعية، وكيفية تعاطيها مع الحياة وتمكُّنها من إدراك حقيقة ما يحدق بها وبمجتمعها وبمشروعها ودينها من مخاطر يسهر العدو في التخطيط لها ويسعى لإعدادها وتنفيذها، والأماكن التي يريد وصولها وبلوغ أهدافه فيها، وهي اقتحام ساحة المؤمنين،واستهداف عقول عوامّهم وبسطائهم عبر أدواتهم، ووسائلهم التقنية المختلفة وما يترتب عليه من مسؤولية من تنبيه أفراد مجتمعه وتوعيتهم، وتوضيح ما يُلتبَس عليهم، وتعميق روافد المعرفة لديهم، وتبيان ما غفلوا عنه وجهلوه واشتبه عليهم وتناسوه.

وللبصيرة أَهمّية بالغة في واقع أهل الانتظار لإمام زماننا (عجّل الله فرجه) والتوّاقين لخدمته، وخدمة مشروعه، فالإمام ـ بأبي وأُمّي ـ لا يحتاج لأُناس زاهدين عابدين فقط، نعم؛ التديّن ركن

أَساس في واقع الانتظار، لكن لا بدَّ من ملازمة التديُّن لعنصر البصيرة، ولا بدّ له من أن يلمّ بمهارات القيادة، وَالخبرة، والأمانة في الحاضنة الإيمانيّة الممهِّدة لظهور - بأبي وأمي - وخصوصاً قيادات ونُخب هذه الحاضنة؛ كون الآمال تنعقد عليهم في التمهيد لهذا المشروع العالمي قبيل الظهور الشريف، والتنجيز لما بعد الظهور الشريف، واعتماد الإمام عليهم في مهمته العالمية، وإرساء دعائم دولته العادلة على هذه العُدّة القيادية، والصفوة الإيمانية؛ لما يتمتّعوا به من صفات التديُّن، والخبرة، والحكمة، والبصيرة، والأمانة، والصبر على تحمُّل أعباء هذا المشروع الإلهي الذي انتظره الأنبياء، وتمنّت بلوغه الأجيال والصُّلَحاء على اختلاف عصورهم وتعدّد أزمانهم، كون بلوغ القاعدة الممهّدة والصفوة المُناصرة مرحلة استيفاء الاستعداد للنصرة هي من أهم أركان وشرائط الظهور الشريف، وكما روي عن الإمام الصادق (ع) حيث قال له أحدهم: إنهم يقولون: إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يهريق محجمة دم، فقال (عليه السلام): "كلّا والذي نفسي بيده لو استقامت عفواً لاستقامت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أُدميت رباعيته وشُجَّ في وجهه، كلّا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العَرَق والعَلَق، ثم مسح جبهته) .[غيبة النعماني:٢٩٣ ب١٥ ح٢].

إشارة منه إلى شدّة التعب والضَنَك، والعمل المُضني، والدؤوب الذي يترتب عليه إزالة العَرَق، والدماء بعد قيام قائمهم وتأسيس دولتهم على يد مهديهم (صلوات الله عليهم جميعا).والروايات الشريفة ذكرت مستوى الوعي والإفهام ومنزلة أهل الانتظار من أصحاب البصيرة لإمام الزمان (أرواحنا فداه)، إذ روي عن الإمام السجّاد (ع) قال: "يا أبا خالدٍ إنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره؛ أفضل أهل كلّ زمانٍ، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدّعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً". [كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٨ ب٣١ ح٢]

مفارقة عجيبة تصنعها البصيرة

مفارقة عجيبة وعظة بليغة في منهج تقييم مسارات وسلوكيات الهدى والضلال تلك التي تتجلى في ايتين

اولهما: ان قارون كان من قوم موسى

ثانيهما ضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون

الاولى تتحدث عن ابن خالة موسى عليه السلام والروايات تتحدث عن خصوصياته مع النبي موسى عليه السلام

والثانية تتحدث عن امراة كانت في مركز الكفر والشرك

طولب الاول ان يقضي حاجات الناس ليعيل فقيرهم ويتصدق على مسكينهم بعد ان كان فقيرا مدقعا ومسكيناً ملحفا

وهددت الثانية بالقتل بعد التعذيب ان لم تترك اله موسى عليه السلام

لكن الاول استكبر على الناس وطغى عليهم وزها بنفسه على من سواه

والثانية تواضعت لله واخرجت نفسها من القصور

فماذا كانت عاقبة الاثنين؟

الاول كانت نهايته: فخسفنا به وبداره الارض

والثانية نالت بيتها في الجنة

الاول اصبح مثلا للطغيان

والثانية اصبحت مثلا للايمان

الاول بدا من بيئة مؤمنة وانتهى الى بيئة ظالمة

والثانية بدات من بيئة كافرة وانتهت الى روح وريحان

الاول ابتدا بغاية سليمة وانتهى الى نتائج مريعة لانه استخدم الوسائل غير السليمة

والثانية لم تفعل الا انها اعتنقت ايمانها وفضلت النتائج الاكثر خلودا رغم انها كانت تملك ما بين خافقيها واكثر من مال قارون

الاول انتخب الحياة السهلة التي لا قيم فيها ولا التزام الا بانانياته

والثانية انتخبت الطريق الصعب طريق مواجهة فرعون وجنوده

وما بين هذا وذاك صاح الاله بالناس: قيل له ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون

وصاح الشيطان البشري: يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري

ونتيجة المفارقة تجدها حينما تشاهد المقابر

ولا حول ولا قوة الا بالله

كي لا نُعاقَب مثلهم

دراسة مقارنة بين استعداد بني إسرائيل للمسيح والمسلمين للمهدي

محمّد سلمان زاير الربيعيّ ـ واسط

يبدو من نافلة القول أن نذكرَ أنَّ السورة الثالثة من سور القرآن الكريم وُسِمَتْ بوسم (آل عمران)، وعمران هذا هو والد مريم، وجدّ عيسى لأُمِّه، وهو من ذرّية هارون شقيق موسى بن عمران بن قهّات بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، وهناك أكثر من دليلٍ على إثبات هذا ـ وكونه هو المعنيّ ـ وليس عمران والد موسى وهارون، ومنها السياق الذي لم يذكر أيَّ شيء عن موسى في السورة ذات المائتي آية؛ بل لم يرد ذكر موسى فيها إلّا مرّة واحدة في درْج ذكرِ بعض أسماء الأنبياء الكرام.

أقول: عمران الذي تسمَّتْ السورة باسمه، وباسم آله الكرام هو ابن عمّ زكريّا، وزوجته هي المرأة الصالحة إليصابات (إليزابيث) والّتي لم تعقّب له رغم طول مدة زواجهما إلى أن بدأ حدث عظيم.

نزل الوحي الأمين جبريل على عمران النبيّ زافّاً له البشرى بالولد الذكر الصالح بعد طول انتظار، ويا لها من فرحةٍ غمرت قلبه الذي سرعان ما علم المفاجأة الكبرى المتعلّقة بهذا المولود الجديد؛ فقد أخبره جبريل أنَّ زوجته حاملٌ بذَكَر، وأنَّها ستضع المسيح الموعود المخلّص الذي انتظره بنو إسرائيل قرابة ١٤٠٠ عاماً وتزيد، منذُ أن ذكره لهم موسى، ووعدهم به، وأنّه آخر نبيّ من أنبياء بني إسرائيل.

نقل عمران الخبر لزوجته التي سرعان ما بادرتْ، وأعلنتْ الخبر في نساء قومها ليكون عند بني إسرائيل عامّةً علمٌ بموعد ولادة المنقذ الموعود، ولكنَّ ظروفًا غامضةً أخفت عمران عن الساحة، ولعلَّه قُتل على يد المنتفعين من بني إسرائيل الذين كان يعقوب يخافهم بقوله: {وإنّي خفتُ الموالي من ورائي} لتنذرَ هذه المرأة وليدها المنتظر لخدمةِ المعبد (هيكل سليمان)، وتعلنه (محرَّراً) {إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً} آل عمران: ٣٥ ، وهِيَ متيقّنةٌ بصدق الكلام الذي نقله زوجها الصادق عن جبريل الصادق عن ربّ الصادقين في كون ما تحمله في بطنها ولدًا هو المسيح المخلّص.

كان من المفترض أن يكونَ بنو إسرائيل ـ بعد علمهم بقرب مولد المخلّص المنتظر الموعود ـ أن يجهّزوا كلَّ ما من شأنه أن يمهّد له الطريق إلى قيادة الأُمّة؛ فيبدؤون بالتدريب العسكري مثلًا – كانت فلسطين ومعظم بلاد الشام تحت سلطة الإمبراطورية الرومانية آنذاك – وتعليم الناس دور المنقذ، وضرورة الإعداد الجيّد لاستقباله، وتوحيد الصف والمحافظة على شخصه الكريم من القتل على يد الرومان سيَّما بعد أن شاع نبأ قرب ولادته من جهةٍ، ووفاة عمران وبقاء امرأته لوحدها من جهة أخرى.

لم يقم بنو إسرائيل بأيّ دور كان؛ بل كان التشكيك والتكذيب دأبهم، وديدنهم ولم يعدُّوا له أيَّ عدّة تليق باستقبال المنتظر الموعود، حتى أنَّ امرأةَ عمرانَ لمّا قاربت الوضع، طوَّق الرومان دارها، وأدخلوا عليها نسوة تابعات لهم يُشرفْنَ على مولد الطفل الموعود ليَقتُلْنَهُ، وينهيْنَ الوعد الإلهي برمّته.

كانت السماء قد حسبت حساب تخاذل القوم عن نصرة الموعود، وإذا بالمفاجأة التي لم تخطر على قلب أحد بمن فيهم امرأة عمران {فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى}؟ آل عمران: ٣٦.

لم تُغيّر السماء حال بني إسرائيل لعدم تغيُّر موقفهم {إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ} الرعد: ١١، وولدت مريم وصار الاستخفاف بالعقيدة هو السمة السائدة عندهم بعد أن اتّهموا نبيّهم عمران بالكذب، فضلا عن زكريا المدافع عنه، ومضت سنون عجاف كان بعض القوم فيها قد أعدُّوا، واستعدوا لاستقبال المخلّص، وإذا به يأتي ومعه المعجزات، وتحقّقت نبوّة عمران بعد أن كان البداء الإلهي سيّد الموقف بعد أن تخاذل الجميع.

هذه القصة التي ذكرها القرآن الكريم فيها عبرةٌ لنا نحن المؤمنون بقدوم مخلّصنا؛ بل ومخلّص البشريّة كلّها الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) ولا بدَّ من الاستفادة من هذه الدروس والاستعداد والإعداد لاستقباله ونصرته كي لا نُعاقَب مثلهم ويطول زمن الغيبة.

الشاب المنتظر ومسؤوليّات العنوان

عمّار الجادر ـ ميسان

عنوان الانتظار والتصدي له هو عنوان واسع، فقد يترجمه أحدهم بأنّه البقاء في مكان محدّد دون التحرّك، ويراه آخر أنّه نوع من أنواع التصوّف، والسكون ولكنّنا نراه كما هو، ودعونا نرى ذلك الشاب المنتظِر ماذا يرى؟!

الانتظار هو حالة من النشاط الدائم وسط المجتمع، وهو أَمل يعيش به الشاب لأَجل مستقبل أفضل للعالم؛ لأَنَّه ينتظر قائداً يملأ الأرض عدلاً، وطبيعة الشاب توّاق لتحقيق العدالة الاجتماعية؛ لِما تملكه نفسه من عنفوان المبادرة، لذلك كانت هناك ترجمة مغلوطة، مبثوثة تجاه ذلك الشاب المنتظِر، وحقيقة الأمر أنَّ تصدّيه لهذا العنوان يجعل منه قدوة حسنة يجب أن نقتدي بها، وعلينا إبراز ذلك الخير الذي يسعى من أَجله.

إنَّ مسؤوليات عنوان المنتظِر تكمن في:

١- العمل الجماعي والتطوعي في نشر التوادد والتراحم في المجتمع الذي يعيشه.

٢- السعي في تحصيل العلم، وحثّ الأَقران على السير في هذا الطريق وجعله غاية لا وسيلة ارتزاق.

٣- التصدّي كقدوة حسنة في المجتمع فعلاً، ليكون عامل جذب وإنقاذ للآخرين في زمن يراد للشاب فيه أن يكون متكاسلاً خلف لوحة المفاتيح.

٤- إنشاء مجتمع عامل، متماسك، قوي، عاقل، من خلال الثقافة الإيجابية المبثوثة، والاستفادة المستقبلية من العائد منها.

مما ذُكر أعلاه كمثال لا الحصر، وغيره الكثير نستطيع أن نلتمسه في مسيرة الأربعين، وَسرعة تلبية نداء الدفاع عن النفس، نجد أنّ الشاب المنتظر هو جوهرة ثمينة، مليئة بالإشعاع الحركي الفاعل، وهذا يدحض نظرية أنَّ الانتظار هو تعطيل للطاقات الشبابية، وخندقة تلك الطاقات لغايات شخصية، فعنوان الانتظار هو مسؤوليّة فاعلة وعلى الشاب أن ينطلق منها؛ كونها تنمّي في داخله قائد المستقبل الذي يكون مناراً للعالم بأسره، لذلك كان ذلك الشاب المنتظر هدفاً للإعلام الفاسد الذي يُذكّي فيه حب الخمول والتكاسل، وكذلك يحثّه على التمرّد على النظم الاجتماعية والأُسرية بحجّة التقيّد والكلاسيكية، وحقيقة الأمر يريدون قتل روح الشباب الهادف بداخله؛ فهم بذلك يقيّدون روحه من الحركة، ومع الوقت تنتهي تلك الروح الطامحة دون تحقيق هدف، فالوقت يتناسب عكسياً مع السير نحو هدف مثمر، وَعندما تجد أنَّ الشاب منشغل في تصفح الإعجابات في مواقع التواصل الاجتماعي تجد أنّه اهدر ساعات من عمره دون خطوة إلى الأمام.

عنوان الانتظار هو ذلك العنوان الذي يجب أن يحس بمسؤوليّته الشاب الطامح، فيكون رقماً في الوعي المجتمعي الخلّاق، دون الركون للفوضى الهدّامة، ولاحظ هنا كوني شاب منتظِر أستطيع أن أُميّز بين وعي خلّاق وفوضى هدّامة، لا كما رُوّج له من فوضى خلّاقة؛ لأنّ الفوضى لا تخلق إلّا الدمار.

دور الشباب في مسيرة الانتظار (الحلقة الثانية)

أبو زهراء الميّاحي

سواء أكنتَ عالماً في الذرّة، أو عاملاً بسيطاً، مهندساً، أو دكتوراً، أو طالباً، تُحسِنُ أمراً من أُمور الحياة، أو قد لا تُحسنُ شيئاً إطلاقاً، قائدٌ محنَّكٌ صنعتك الحروب، أو أنَّكَ لم تخض حرباً في حياتك، فتأكّد أنّ من الممكن أن يكون لك دور ومكان في دولة الإمام (روحي فداه).

اعلم يا صديقي، أنَّ دولة وجيش الإمام (روحي فداه) هما كأيّ دولةٍ وجيش آخرين، تحتاجان إلى الكثير من الموارد البشرية المتعدِّدة المهام، والوظائف، فللفلّاح والمُزارع، والبنَّاء، والطبَّاخ، والسبّاك أيضا مكان فيهما، كما لعالِم الذرّة، والطبيب، والمهندس، والسياسي والمقاتل بالضبط بلا اختلاف، الفارق هو أمران مهمّان: الأوّل: هو نوع العمل المناط بالفرد، والثاني: هو الإخلاص لله وحده في تقديم العمل، ولنضرب لهذا الأمر مثالاً من واقعنا المعاصر.

تتذكرون في بداية صدور فتوى الجهاد المباركة لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) كيف هبّ الشباب لحمل السلاح دون أن يفكّروا حتى بعواقب ما سيقدِمون عليه فالنصر كان بعيد المنال، ومسح العَرَق والعَلَق (وحتى الشهادة في سبيل الله وترك الأحبّة) كان هو المرسوم في وجوه المجاهدين، فلم يخرج منهم أحد إلّا وتم توديعه بنظرة مَن يؤسَف عليه، ولن يعود إلى الدار أبَداً، ولنا في توديع سيّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) لباقي شهداء الطف أُسوة حسنة، ولكم أنْ تتخيّلوا كيف كان مشهد وداع الشباب عند خروجهم من بيوتهم.

عندما خرج الأحبّة، لم يكونوا قد فكّروا بباقي احتياجات المعركة ـ ولعل الأدقّ أن نقول: إنَّ أغلبهم لم يفكّر بذلك ـ والّتي أفرزتها من بعد ذلك الحاجة الفعليّة الى كثير من الأمور، بدأت بتوفير المؤن ونقلها للمقاتلين، ثمّ تطور الأمر إلى ضرورة إيجاد بدائل لبعض المشاكل الّتي حصلت هنا، أو هناك، ووصل بنا الحال إلى التفكير في إصلاح الأعطال التي تنتاب آليات إدارة المعركة، وفي داخل المعركة؛ بل وتوفير البدائل الناجعة الّتي تقلِّل من حصول هذه الأعطال، ناهيك عن الإعلام الذي يرافق المقاتلين في المعارك، والطبابة وغيرها، وهنا احتاجت المعركة الى الكثير من الأفراد ممَّن فقد الأمل في المشاركة، وممّن لم يتوقع أنَّ تواجده سيكون جزءاً مهمّاً ومميّزاً في المعركة جنباً الى جنب مع المقاتل، وأنَّ بدونه لن يستمر زخم المعارك ـ وبأي شكل من الأشكال ـ فأصبح مطبخ الموكب الحسيني هو مطبخ المقاتلين، وأصبح الممرّض مقاتلًا في ميدان الطبابة، وأصبح الحِرَفيّ مقاتلاً في ورشته يصلح أعطاب الآليات، ويعيد الحياة إليها لتعود وتشارك مرّة أخرى في الميدان، وغيرهم الكثير الكثير جدّاً ممن لم يتوقعوا أن يكونوا رقماً في المعادلة يوماً ما.

قد يتبادر إلى الذهن سؤال مِن أحد الأحبّة، طيّب؛ الكلام جميل، لكنّني ليس لدي حرفة أو مهنة ما، ولست على علم ودراية بأيّ شيء، أنا إنسان فاشل، لا أستطيع فعل ما يعدُّ عملاً يليق بمستوى دولة آخر الزمان، وما أملكه من مقدرات لا يليق بتكليف دولة صاحب الزمان!

مبدئيّاً الكلام جميل، وأصل طرحه بهذا الشكل ينمُّ عن وعي لدى المتحدّث، كيف لا؟ وهو يعلم (ولو بالقدر البسيط) ما هي احتياجات ذلك الزمن، وهل تتناسب قدراته العلمية والبدنية مع تلك الاحتياجات أم لا، مع ذلك، فالأمر بحاجة الى جزئيّة من جزئيات الإيضاح أو لنقل أنّ الأمر بحاجة الى وضع النقاط على الحروف.

حتى نحصل على فرصة لإثبات الوجود، والحظوة لنيل هذا الشرف، يجب علينا أن نعمل على توفير ثلاثة أُمور مهمّة:

١- أن نقدِّم المشيئة والرغبة في ذلك، ويكون لنا العزم على ذلك.
٢- ضرورة أن تكون هذه المشيئة خالصة لله عزّ وجلّ وحده، بدون رياء أو طلباً للسمعة أو غيرها.
٣- العمل بجدٍّ واجتهاد لتحصيل وإيجاد الإمكانية العلمية والعملية التي معها أستطيع أن أكون فرداً فعّالا في دولة صاحب العصر والزمان.

بلحاظ أنَّ النقطتين الأولى والثانية واضحة المعنى؛ لذا فلن أَخوضَ فيهما بقدر اهتمامي بالثالثة، فتحصيل العلم والمعرفة أصبح سبيلاً سهلاً للجميع، وبإمكان أيّ فرد أن يطوّر من نفسه ومهاراته، أو يوجِد في نفسه المهارة والمقدرة، لغرض أن يكون فرداً فعّالاً في جيش الإمام ودولته، فالإنترنت موجود في كل بيت تقريباً لكونه أصبح حاجة لا غنى عنها، والتصفّح يأخذ من كل فرد فينا ما يمكن أن يصل الى الساعات، فبدلاً من قضاء الوقت فيما لا يسمن ولا يغني من جوع، فإنَّنا نستطيع استغلال الوقت في تحصيل العلوم التي من الممكن أن تكون مفيدة لجيش صاحب الأمر (روحي فداه).

على المؤمن المنتظر لإمامه (صلوات الله وسلامه عليه) أن يحدَّد أمرين مهمّين قبل أن يشرع في خطوات تطوير مهاراته:

١ - أن يحدّد احتياجات معركة دولة الإمام روحي فداه، وهذه المرحلة قد تكون بالتشاور مع جمع من الإخوة الثقات الذين يتمتعون بنفس التوجه، فتتلاقح أفكارهم حينما يتحدّثون في أمر لله فيه رضا.

٢ - ثمّ يأتي الأمر الثاني وهو خاص بالفرد نفسه دون غيره، ولعلَّ طلب المعونة ممن لديه مهارات إدارة فريق عمل يكون أفضل، وهو أن يختار الشخص ما يجد في نفسه الرغبة في تعلمه، ولعله يجد نفسه قادراً على أداء المهام المنوطة به مستقبلاً ـ إن حان موعد اللّقاء مع الناحية المقدسة روحي فداه ـ فليس بالضرورة أن تكون هذه المهارة عسكرية أو فنّية بحتة؛ فلعلّها ـ وبحسب تصوّر المؤمن المنتظر ـ أبعد ما يكون عن احتياجات دولة الإمام، لكنّها قد تكون بالحقيقة من الأمور المهمّة لإدامة زخم التقدم، سواء في زمن السلم أو الحرب.

المطلوب من المؤمن المنتظر مهما كانت مستوى إمكانيّاته أن يكون مؤمناً بقدراته، موكلاً أمره الى الله (عزّ وجلّ) ومستعيناً به على تسهيل درب جهاده من أَجل الاستعداد لظهور صاحب العصر والزمان (روحي فداه) ونصرته، فمن يدري! فلعلَّنا نُوفَّق للنصرة كما رزق ابن عفيف الأزدي التوفيق للشهادة بعد أن يئس منها لفقدانه بصره، لكنه رغم ذلك لم يفقد بصيرته، فكان موقفه المعروف ضد عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام بيومين.

شبابنا بين الواقع والمواقع الى أين؟

أحلام الخفاجيّ ـ بغداد

مما لا يخفى على أحد أنَّ عالمنا اليوم بات يدور في فَلَك التكنلوجيا والإنترنيت، مختلفًا عَمَّا كان عليه قبل ظهور الهواتف الذكيّة،و مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف مسمّياتها، حيث أصبح الاطّلاع على تلك المواقع من اللّوازم اليوميّة،وخاصة بالنسبة لفئة الشباب؛ فمن العوامل التي ساعدت على تفشّي هذه الظاهرة هي توفر أجهزة الموبايل والحاسوب وغيرها من الأجهـزة، كذلك أوقات الفراغ ذلك الذئب الجائع الذي ينهش جسد أفكارهم بلا رحمة، حتى بات الأغلبية يفتحون ريق صباحهم بتصفّح هذه المواقع فور استيقاظهم من النوم.

إنّ التواصل مع هذه المواقع هو بطبيعة الحال سلاح ذو حدَّين، اعتمادًا على كيفيّة استخدام تلك المواقع؛فبعض الشباب يستخدمها للحصول على بعض المعلومات والاطلاع على آخر الأخبار والمستجدّات على الساحة المحليّة والعالميّة،والتواصل مع الأصدقاء، كذلك إتاحة فرصة للاطلاع على تجارب الآخرين الإيجابية والاستفادة منها، بينما يتضرَّر البعض الآخر عندما يصبح التواصل مع تلك المواقع نوعًا من الإدمان لا يقل خطرًا عن خطر التدخين ليسبِّب الكثير من المشاكل الصحية كالأَرَق لمن لا يستطيع مفارقة تلك المواقع، أضف الى ذلك تنامي الاندفاع نحو التنمّر على الآخرين.

إنّ كثيرًا من المشاكل الأُسريّة طفت إلى السطح في الآونة الأخيرة وكان عرّابها هؤلاء الشباب بسبب استخدامهم تلك المواقع بصورة غير صحيحة، فضلًا عن انحسار ثم غياب دور الآباء في النصح والإرشاد،وغياب الوعي والوازع الديني لتظهرَ هالةً سوداء في سماء مجتمعاتنا تلوح،وتنذر بمستقبل يقف على حافة هاوية السقوط في الدرك الأسفل من القيم المجتمعيّة.

إنَّ أكثر الفئات العمرية التي أدمنت مواقع التواصل الاجتماعيّ هم فئة الشباب والمراهقين؛فهم أرض خصبة لتقبُّل ما يطرح عليهم في هذه المواقع، لذا وجد الأعداء أَنَّ هذه الفئات أرض خصبة لنثر بذور أفكارهـــم الهجينة فيها، ليحصدوا النتائج التي طالما خطّطوا لها ـ وبكل سهولة ـ من خلال التأثير على معتقدات وثوابت هؤلاء الشباب، وزرع أفكار غريبة لا تمتَّ لواقعنا ومجتمعاتنا بصلة.

لقد نجح الأعداء في اختراق جدار الصدّ في المجتمع والمتمثّل بالأسرة التي تمثّل اللَّبِنَة الأولى والأساسية لكل المجتمعات،من خلال استهداف الأُم بعد أن انغمست في عالم متابعة الفضائيات،والخضوع لأفكار كُتَّاب المسلسلات والأفلام،ومن ثَمَّ لتنشغل بكل العوالم التي وجدت هذه المسلسلات والأَفلام وما ينتج في باحات هوليود وأمثالها لتسريبها للعقول والأحاسيس بغية التراخي عن السلوكيات التي تطيح بالبنية الثقافية والقيمية للمجتمعات، ونتيجة لذلك غدا الشغل الشاغل هو إثراء النزعة الاستهلاكية واللَّهَاث وراء سلوكيات الرياء والمراءات كالموضة، والتسّوق، والاقتداء بنجوم السوشيال ميديا وأمثالها كثير،وبالأخير تجد نفسها قد انسلخت عن جِلدتها وَفطرتها التي أوجدها الله عليها ألا وهي تربية الأبناء تربية صحيحة في إطار ديننا الحنيف والتقاليد وكذلك الآباء على حد سواء؛ وفي كلّ الظروف ما عادت التربية تُمثّل أَولوية قصوى، فلقد زاحمتها أولويات عديدة ليكون الأبناء من الشباب والمراهقين ضحية لذلك الإهمال؛ لذا أصبح لزامًا علينا أن نسعى بكلِّ ما أُوتينا من معرفة،وإيمان،وعقيدة لمواجهة المدّ الفكري، الذي يروّج له أعداء الدين والمذهب من خلال تلك المواقع، وتحصين أبنائنا من خلال التواصل معهم وإرشادهم الى خطورة ما يخطّط لهم كفئة عمرية لإسقاطها في مستنقع الرذيلة والانحلال ليصبحوا دمية بيد العدو يحركها كيف يشاء ومتى يشاء لضرب الدين والمذهب من خلالهم؛ وليكونوا قاعدة جماهيرية تحضيرية للسفيانيّ من حيث لا يشعرون، ويغيب عنهم أَنَّ لنا إمام غائب ينتظر منا أن نكون ممهّدين لعودته وعونًا وسيفًا ضاربًا حين ظهوره، ليقيم دولة العدل الإلهي وليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

الزواجُ الرِّساليّ (الحَلْقةُ الأُولى)

الاديبة رويدة الدعمي ـ العراق

الشخصُ الرِّسالي هو كلُّ من يحمل على عاتقه إيصال رسالة الدين المحمَّدي الأصيل المتمثّل بتعاليم رسول الله وأهل البيت (عليهم السلام) بصورته الناصعة إلى المجتمع.

نبدأ اليوم الحَلْقةُ الأُولى من الحديثِ عن هذا الزواج تزامنًا مع الذِكرى العَطِرة لزواج النُّورين فاطمة وعلي (سلام الله عليهما)،تلك الذّكرى الّتي عشنا عبقَ ذكرى جمالها قبل فترةٍ قليلةٍ من الآن.

زواجُ النُّورَين هو أَوّلُ زواجٍ رساليّ عُقِدَ قرانه في الإسلام؛إذ إنَّ الزوجين رساليّان،وَ قد أَخَذا على عاتقهما نشر رسالة الله وتعاليم رسوله إلى الناس جميعًا،فكيف يمكن لشبابنا الرساليّ اليوم أن يقتدي بذلك الزواج المبارك عند اختياره لشريك الحياة،بحيث يكون مشروع زواجه امتدادًا لذلك المشروع الرسالي العظيم الذي جمع عليّ بفاطمة؟!

في أيّ مشروعِ زواجٍ ناجحٍ تكون الخطوة الأُولى هي : كيفية اعتماد المعايير الصحيحة في إختيار شريك الحياة،وَ لكن في طريق الرّسالة مَن يحدّد لنا هذه المعايير؟ الجواب نجده عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فَمَنْ غيرُهُ يُرشدنا إلى هذه الخطوة الأساسيّة في بناءِ مجتمعٍ رساليٍّ ناجحٍ؟وَ ذلك في قوله: (إذا جاءكم من تَرضَون خُلُقَه وَ دينه فزوِّجوه) الكافي ج٥ ص٣٤٧، وهنا يضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) شرطَينِ أساسيَّينِ لا غيرهما (الأخلاق وَ الدين)،وَ في الحقيقة هما شرطان متلازمان لا يفترقان عن بعضهما في أي مؤمن ومؤمنة؛لأَنَّ الأَخلاقَ هي الصفات الحسنة التي بعث الله رسوله ليتمِّمها في عباده،وَ هو (عليه و على آله صلوات الله وسلامه) يقول (إنما بُعِثتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأَخلاق) بحار الأنوار ج٦٨ص٣٨٢،وَ هذا يدلُّ على أنَّ الدين قائمٌ على الأَخلاق، فإنْ غابت الأخلاق غاب الدينُ أصلًا!!.

نأتي لمسألة الإنسان الرساليّ المهدويّ، هذا الذي يحمل في رقبته رسالة الانتظار والتمهيد لصاحب العصر والزمان (أرواحنا فداه)،

فلقد انتشرت في الفترة الأخيرة ظاهرة غريبة بين هذه الفئة المؤمنة بالذات وهي ظاهرة وضع شرط جديد فضلاً عن شَرطَي الدين والأخلاق؛وَ هو شرط المهدوية!!

أقول : صحيحٌ أَنَّنا نعيش زمن الانتظار، وَ عصر ما قبل الظهور، وَ صحيحٌ أنَّ المهدويّة اليوم هي صفةٌ مكمِّلةٌ للشخص المؤمن الملتزم،لكن في الوقت نفسه جميعنا يقرُّ وَ يؤمنُ بأنَّ حلالَ محمَّدٍ حلالٌ إلى يوم القيامة،وَ حرامَ محمَّدٍ حرامٌ إلى يوم القيامة، فكيف صرنا اليوم نضع شروطًا ونحلّل على أَنفسنا الأمر الفلاني ونُحرِّم عليها الأمر الكذائي؟!

وردني قبل فترة هذا السؤال،وَ الَّذي صار يتكرّر بعدها كثيرًا،وَ هو : ماذا تقولون في الفتاة التي تشترط أن يكون المتقدِّم لخطبتها مهدويًّا؟ وهي ترفض أكثر الشباب التزامًا بتعاليم الدين بحجّة أنه لا ينشر في صفحته الشخصية شيئًا عن الإمام المهدي (عليه السلام)، فهو بذلك ليس مناسبًا للزواج منها؟!

وكان جوابي بعد ما أوردته لها من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعلاه: هل نحن وُلِدنا مهدويّين؟ أم إننا تعرَّفنا على مظلوميّة الإمام المهدي (عليه السلام)،وَ أهميّة نشر قضيته العالمية بعد فترة من التزامنا وتديُّننا؟فإن كان الشابُ ملتزمًا دينيًا،وَ خَلوقًا أيضا فهذا من السهل جدًا جعله (مهدويًا) باستغلال فترة الخطوبة مثلاً بالحديث معه عن القضية المهدويّة،وَ أبعادها وكيفية بناء عائلة مهدوية،وَ حتى وإن لم يستجِب بالشكل الذي تتمنّيه،لكنّه لن ينفرَ من القضية كأولئك الشباب غير الملتزمين!

فالملتزم ـ وإن لم يكن مهدويًا ـ من السهولة أن تنجُبي منه أطفالًا مهدويّين، تُحدّثينهم،وَ تُربّيهم على حبِّ صاحب الزمان(روحي فداه) ما دام والدهم ليس لديه مشكلة مع القضية أصلاً.

نحن نَتَخوَّف من غير الملتزمين في مسألة تأثيرهم على الأبناء أكثر من أيّ شيءٍ آخرَ، وَ نفس الكلام نقوله للشاب المهدويّ الذي يريد أن يختار شريكة حياته.

ما بين نيران الحداثة وضرورة الارتباط المهدويّ

زهراء أحمد جرادي ـ لبنان

في زمن التطور والعولمة وتسارع الأحداث ...
ومن زحمة المشاريع والأحلام والطموحات ...
ومن بين ألف مشروع خيالي نرسمه في أذهاننا ...
نبدأ المسير..
ونبدأ بالخطوة الأولى في مشوار الألف ميل ...
ولكن بماذا يواجهنا الواقع كشباب مؤمن مصمم على المضي قدماً؟ دون تخطّي الحدود الشرعية ...
للأسف نصطدم بواقع مرير أقلّ ما يمكن أن نتهم به بالتخلّف..
أو بذوي العقول المتحجّرة التي لا تتوافق مع متطلبات العصر الحديث..
ونشعر بهوّة عميقة بيننا وبين غالبية أفراد جيلنا

***

أن نكون في موقع نضطر فيه لأخذ موقف نهائي في أي معسكر يجب أن نكون من أصعب المواقف فعلاً..
قد يخوض الإنسان فيها مع نفسه حرباً ضروس ...
فليس سهلاً على شاب مندفع إلى الحياة من بابها الواسع الصمود أمام مغريات العصر..
ثم تدريجياً نشعر بأننا لا بد من القيام بثورة..
ننصر فيها ديننا ومعتقداتنا بعد أن يتبن لنا أن أساليب الحضارة المعاصرة مجرد تفاهات باطلة، تافهة، لا تستحق عناء الالتفات لها والانشغال بها..
ونحثّ فيها أنفسنا على الثبات على النهج المحمدي الأصيل
ونقرر أن نخوض التحدي ونواجه بكل ما أوتينا من قوه وعزم وإرادة
ولكي نحقق ذلك لا بد لنا من سند قوي وارتباط عظيم يكون عوناً لنا.

ولا بد لنا أن ندرك أن الأرض بمن فيها وبكل ما احتوته من معارف تبقى وضعية من صنع البشر..
وأن طلب العلم والمعرفة شيء جميل ولكن الأجمل التوجّه نحو المعارف والعلوم الإلهية..
ولا بد أن نشعر بأننا بحاجة للارتباط بذلك المقدس العظيم خاتم الأئمة الطاهرين..
المخلص المنتظر الموعود..
ذلك السند العظيم الذي سيعيننا وسينصرنا ويمضي بنا إلى حيث شاطئ الأمان..
حتى لا نغرق بزخارف الدنيا وزخرفها وزبرجها..
نحتاجه لنستمد منه الصمود في وجه التيارات الدنيوية الجارفة..
ولنشعر بأننا أشخاص فاعلين ومنجزين رغم كل الإحباطات والعقبات المحيطة بنا..
لابد أن نبدأ بثورتنا المهدوية الحقيقة..
لا بد أن نمهد ونجتهد كل بحسب إمكانياته..
لابد أن نستشعر وجود الإمام بيننا..
وجوده داعمنا الأكبر..
وخصوصاً بين الفئات الشبابية العنصر والمقوّم الأساس في كل ثورة ومشروع نهضوي ....
إن السعي وراء الحصول على عناية وحماية وأمان صاحب العصر والزمان..
لابد أن تكون أوّل أهدافنا وقبلة مشاريعنا..

***

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل نحن مستعدون حقاً ومنتظرون؟ أم أننا مجرد اتباع كلام لا يسمن ولا يغني من جوع؟

أدوات الحرب الناعمة الأمريكية في العراق
برامج التبادل الثقافي ـ إنموذجاً

إعداد: وكالة أنباء الانتظار

تعدّ برامج التبادل الثقافي واحدة من أدوات الحرب الناعمة الأمريكية، وهي من أهم البرامج التي نُفذت في العراق من أجل تغيير الأعراف العادات والتقاليد بطريقة ناعمة وهادئة وسلسة وبلا ضجيج، وتحرص أمريكا على وضع مفرداتها ضمن أي اتفاقية تجري بينها وبين الحكومة العراقية. وقد عملت أمريكا بكل جهدها طوال هذه المدّة لتغيير عقلية وثقافة الشباب العراقي عن طريق ثلاث برامج أساسية، سنذكرها كنموذج للجهد الأمريكي التآمري من أجل ديمومة وجوده ونفوذه في العراق، ولتبيان البيئة التي تمّ فيها تهيئة الطابور الخامس الخادم لها:

ـ الأول يستهدف طلبة المدارس الإعدادية
ـ الثاني يستهدف طلبة الجامعات
ـ الثالث: يستهدف أساتذة الجامعات

حيث تستكمل السفارة الأمريكية عملية غسيل الدماغ والتدمير بذريعة رعاية ودعم (منظمات المجتمع المدني) وتمكين الشباب والشابات وتهيئة الزمالة الدراسية لهم والتي تطلقها بين مدة وأخرى وهي:

ـ برنامج تبادل القادة الشباب العراقيين (آيلب IYLEP)
ـ برنامج زمالة رواد الديمقراطية LPF
ـ برنامج فولبرايت FULBRIGHT

أولا: برنامج آيلب IYLEP: هو برنامج يختص بطلبة الإعدادية المتميزين الذين يتمتعون بمؤهلات من الممكن استغلالها لكسبهم وجعلهم أدوات تستخدمهم أمريكا لإثارة الفتن وزعزعة العقيدة ونشر ثقافة العلمنة والانفتاح والانحلال والإلحاد، فمنذ بدء الاحتلال الأمريكي للعراق كان الهدف الأكبر لشن الحرب منه ليس كسر شوكة العراق عسكرياً فقط، بل تدمير قيم الإسلام والأخلاق والثوابت والأعراف و.. إلخ لتسهيل عملية تطويعه والسيطرة عليه وتأليبه على كل إرادة تعادي الوجود الأمريكي ولا ترتضي بوجوده، ولهذا يعمل برنامج" آيلب" على نسف مقتضيات الأمن المجتمعي من خلال استهداف الإنسان العراقي وإفساد المنظومة الاجتماعية وتحريكه ضد الحياء المجتمع، وتوفير البيئة لهتك القيم الأخلاقية.

ـ برنامج تبادل القادة الشباب العراقيين (آيلب IYLEP)
ـ برنامج زمالة رواد الديمقراطية LPF

هو برنامج خصصته وزارة الخارجية لطلبة البكالوريوس والخريجين وهو مشابه لنسخة "آيلب" مطورة حسب قدراتهم، ويتمّ تدريبهم على كيفية السيطرة على وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وإدارة الصفحات الترويجية والبحث والتحري، فقُسموا وفق هذا البرنامج على مجاميع ، منهم باحثون ومنهم مدونون في مواقع التواصل الاجتماعي ومنهم إعلاميون وناشطون يديرون الصفحات الجماهيرية وتُخصص لهم أموال كبيرة لتسهيل عملهم بهدف صناعة الرأي العام وتغيير نظرة المجتمع لأمريكا وشيطنة خصومها وهذا البرنامج من أهم مظاهر الحرب الناعمة التي أشار إليها جوزيف ناي بأنها (القوة الناعمة لأمريكا)

ـ ثالثاً: برنامج فولبرايت FULBRIGHT

هو برنامج يتم العمل به بنفس الصيغة لكن بشكل مطوّر ومكثّف أكثر من البرنامجين السابقين، ويستهدف بشكل خاص أساتذة الجامعات العراقية وتُخصص لهم ورش عمل خاصة ويتم اختيارهم وفق الشروط التحررية والابتعاد عن العادات والتقاليد لصناعة جيل كامل من أساتذة متأمركين معوّقين فكرياً، ومتحررين من الالتزام الديني والعقائدي، ومروّجين ومدافعين عن السياسات الأمريكية في العراق مشيطنين لخصومها.

مخطط الانقطاع الغربيّ، ومسلك التواصل الإسلاميّ

د. أحمد حُسين/جمهوريّة مصر العربيّة

اعرف عدوك

في الواقع أنَّهم يفكّرون بك أكثر ممّا تفكّر أنت في نفسك، فقد تفرح عندما تشعر أنَّ الآخرين يفكّرون بك؛ أي إنَّهم يهتمّون لأمرك لكن عندما تقرأ الاستراتيجيّة اليهودية ـ الأمريكية وفق مشروع الشرق الأوسط الجديد لهدم المجتمع العراقيّ . مثلاً . من خلالِ سطورِ كتاب (محو العراق) سوف تكتشف كميّة المحبّة الكبيرة التي يُضمرونها لنا؛ فلقد ذكر الكتاب خُطةً متكاملة لاقتلاعِ عراقٍ، وَ زَرْعِ آخرَ وذلك من خلالِ رسمِ خطّةِ إبادةٍ جماعيّةٍ تستهدفُ الأُسرةِ، والمجتمعِ، والتأريخِ؛ ففي خُطّةِ الإبادةِ الشاملة هذه لنْ يتمَّ قتلُ النساءِ، والأطفالِ فحسب؛ بل تغيير الطقوس الروحيّة، والقِيَميّةِ للمدينة ومناهج التفكير.

هذا ما تم ذكره في شقِّ إبادةِ المجتمع، فضلاً عن ذلك سيتمُّ إبادة التأريخ من خلال تشويه الحقائق، والاعتداء على المرتكزات الاجتماعيّةِ، والذاكرة التاريخية؛ فالذاكرةُ ستصبحُ مغيَّبةً، ومُتعَبَةً، ونرصدُ هنا دقّةً شعوريّةً ناقمةً سيزرعها العدوّ على الحاضرِ المأساويّ، وماضينا الذي فقدنا خيوطَ الارتباطِ بهِ، فسيفقدُ الأبناءُ هيبةَ الأُسرةِ واحترامها والانتماء لها التي بحسب ما أسموه (إبادةُ المنزلِ)

العاقل سوف يُعمَلُ على إسكاته ومنعه من قول الحقيقة، والنّبيلُ العفيفُ سيصبح غبياً؛ لأنّه لا يشارك في الوليمة العامة من النهب وغيرها، ويصبح اللّصُّ سَوِيّاً، والشَّريفُ منحرفاً، وغيرها من التناقضات التي تقلب منظومة القيم الأخلاقية، والسياسية السَّوِيّة لصالح نقيضها.

وأنا هنا دقيقٌ في نقل الأوصاف التي ذكرها الكُتّاب لكي أضعُ القارئَ الكريم على تماسٍّ مباشر مع خطّة الإبادة المتكاملة، وسوف يحدث ذلك كله وفقاً لرأي الكاتب (كيت داوت) أحد مصادر الكتاب حيث يذكر بالنص: (من خلال تخريب وعي الذات، لكي يصبح الارتياب وسوء النية التوجُّهَين السائِدَين لدى الناس).

بعد أن أصبحنا نَلمسُ آثارِ هذه المشاريع الهدّامةِ في المجتمع، لدرجة وصل بنا الحال أن نسأل: ما هو الخطأ من الصواب؟ وما هو الحق من الباطل؟ بعدما رسم العدو خطط الانقطاع والإقصاء، والمحو والاستبعاد، فالعقل يحتّم علينا أن نرسمَ خطّةَ معالجةٍ منطقيّةٍ، والقارئ العزيز هنا بالتأكيد سوف يسألني: هل بإمكان أفراد المجتمع مواجهة هذه المخططات الدَّولية؟! سأجيبه بكل سرور وأقول له: أيُّها العزيز! نعم يمكن ذلك.

مما لا شك فيه أن الإنسان قد اهتدى بفطرته، وسجيّته إلى الحُلول الطبيعة لتلبية حاجته الاجتماعية عن طريق ممارسة أقدمِ سلوكٍ اجتماعيّ عرفته البشرية، وهو سلوك التواصل؛ وهو الأمر الذي ساعده على التقارب لضمان تماسكه مع أقرانه من بني البشر، فهذا الأُسلوب تناولته الأجيال البشرية جيلاً بعد جيل، وجماعة بعد جماعة، فعملية التواصل على مرّ العصور أَحيَتْ عقائدنا وقيمنا، ونشرَتْ تعاليم ديننا ومبادئه العادلة، وحَمَتْ المصالح العامة والخاصة للدولة الإسلاميّة المحمّدية، فما كانت الرسالة التي بعث فيها الرسول الأعظم إلى ملك الحبشة إلّا رسالة تواصلٍ مع كيانٍ غير مُعادٍ للرسائل الإلهية لحماية الدعوة الغرّاء من كيد المشركين.

فالتواصل عملية ضرورية لكل الأفراد والجماعات؛ فالجماعة شأنها شأن الفرد تجد نفسها في حاجةٍ إلى عون الجماعات الأُخرى وكذلك المجتمعات والتبادل السياسي والاقتصادي بين الدول والمجتمعات هو نتاج لعملية التواصل بين هذه الدول والمجتمعات؛ فهو ضروريٌ لتحقيق أمن هذه الدول وتوفير حاجات مواطنيها من الدول والمجتمعات الأخرى.

لذا علينا التأكيد على أُسلوب التواصل الاجتماعي بين الخطوط المؤمنة والمهدويّة في المجتمع التي قطع أوصالها الأعداء كأُسلوب من أساليب المواجهة الفردية التي بإمكان الجميع اتّباعها.

إنّ عملية التواصل شكل من أشكال التحصين الاجتماعي بصورةٍ مباشر أو غير مباشرة، فلقد أكّدت الشريعة الغرّاء على حسن التواصل السلوكي مع الأهل والجار والمريض، لا بل مع الأموات؛ فالشريعة لم تنسَ ذكر فضل زيارة الموتى فكيف بالأخوة الأحياء؟ الذين أصبحوا اليوم حبيسي الأجندات الظالمة والمشاريع الاستكبارية؛ فلقد تعالت أصوات تشكيكهم في كلّ شيء، فالواجب إصلاح ذات البين بيننا وبينهم وبين الواقع، فلقد قال تعالى: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) [الحجرات: ٩] فالآية تحرص على تماسك المجتمع المسلم، وتواصله مع بعضه البعض؛ فالتواصل يُعدُّ ضرورة لاستمرار الحياة الاجتماعية، ويخدم في المقام الأوّل التكامل الاجتماعي بين المؤمنين القائم على فض النزاعات، وحل المشاكل متى ما وقعت.

وهي عملية إلزامية ستكسب الفرد صورة المجتمع الذي يعيش فيه وهو الإسلام بِعَظَمَة قوانينه الخالدة؛ فالتواصل سلوك أمني للدفاع عن المنظومة الاجتماعية الإسلاميّة كلّها. وفصلُ الخطابِ عند محمّدٍ وآلِ محمّدٍ (صلوات الله عليهم)، فهذا هو الإمام الصادق عليه السلام يوجّه كلّ مؤمنٍ بأن لا يكتفي بوصلِ من يصله فقط؛ بل يذهب (عليه السلام) إلى أبعدِ من ذلك ويقول: (صِلْ مَن قَطَعَك).

لهذا وَجَبَ علينا أن نبحثَ في أهميّةِ وجوهر عملية التواصل، وآثاره البالغة على قضايا المنتظِرين؛ فهو أحد أساليب المواجهة الفردية للآثار الاجتماعيّة التي أفرزتها خطّة المشروع الشرق أوسطي الجديد، وما يتبعه من مشاريعَ ظالمةً، صغيرةً كانت أو كبيرة.

أوصل الله يومنا بفجر المشروع المهدوي العظيم ولا حرمنا من ذلك.

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

الأسئلة والأجوبة المهدوية

هل لأحداث سوريا علاقة بظهور السفياني؟ ما هي علاقة ما يحدث في سوريا بحركة السفياني؟؟

السفياني رجل سوري أخواله من بني كلب ولهذا لقّب بالسفياني، وبعض روايات العامة تتحدث عن أنّه هو السفياني الثالث، أي أنّه من أسرة حاكمة هو ثالثها، لأنّ هذا التعدد يشير إلى تعاقب ملك في داخل مجموعة واحدة، ولعله لهذا السبب سمي كنائياً بعثمان كما في بعض الروايات، ويبدو أنه قبل أن يتولّى الحكم يكون مسؤولاً كبيراً فيها، إلّا أنه يبتلى بأن يأخذ ما لديه، ولذلك شعاره في أول قدومه: يا رب الثأر ثم النار، ولا يطلب المرء ثأراً إلّا بناءً على واقعة معينة تصيبه قبل ذلك فتجيش نفسه بالانتقام لها، ويتمّ استقباله من قبل قادة عسكريين كبار ويدخل إلى سوريا من جهة الحدود الأردنية السورية (درعا) ومنطقتها يطلق عليها بالوادي اليابس، وذلك بعد أن يأتيها من الغرب متحالفاً معهم كما ورد في الرواية: "يقبل السفياني من بلاد الروم متنصّراً، في عنقه صليب" (١)، وقد حددت الروايات جملة من الأحداث التي تحدث قبل مجيئه، وأولاها بدء خراب الشام والفتنة التي تقع فيها فتتسبب بفزع شديد، ثم تحصل الرجفة في دمشق تؤدي إلى فرج كبير، ثم ينفصل الأكراد السوريين عنها، ثم يكون زلزال مدمر في دمشق، ثم تكون حرب عالمية كبرى، ثم تقتحم تركيا الحدود السورية وتحتلّ شرق نهر الخابور وصولاً إلى مدينة دير الزور في الجنوب الشرقي السوري، ثم سيحصل إنزال عسكري لمن وصفتهم الروايات بمارقة الروم في منطقة الرملة بفلسطين، وسيشتدّ عندها الصراع في داخل الشام بين رايتين هي راية الأصهب وهو الوحش من الظباء طويل العنق وهو الحاكم، وبين الأبقع وهو قائد المعارضة لهذا الحاكم ويتميّز بكونه ينفّذ أجندة معادية للحاكم، والأبقع وسمي بالأبقع إما لأن لونه أبقعا قياساً إلى غيره، بمعنى أن يكون ذا لون متميز لا يوجد مثيله بصورة كبيرة بين مجالسيه وأنصاره، وفي التاريخ كانت قصور الشام تسمّي عبيدهم الروم بالأبقع لأنهم حمر البشر بين أصحاب اللون الأسمر، أو أن لون بشرته في الأصل يتواجد فيها أكثر من لون، عندها يظهر السفياني، فيقضي على الأبقع ثم يثنّي على الأصهب، فتصفو له الشام.

ولذلك فإن الأحداث الحالية إن استمرت وأدّت في تسلسل الأحداث إلى الصورة التي أشرت إليها كما ورد في الروايات الشريفة، علمنا أنّ هذه الأحداث توصل إلى ابن آكلة الأكباد هذا، وإلّا فلا.

(١) غيبة الطوسي: ٤٨٣ ح٤٧٨.

ما هي العلامات الحتمية التي تسبق الظهور المقدس؟

العلامات الحتمية متعددة، ولكن بعضها ورد فيه لفظ الحتم، كما هو الحال في العلامات الخمسة التي ترد في الروايات، وبعضها ورد فيها ملازمات الحتم كأن يبتدأ المعصوم عليه السلام كلامه عنها بعبارة لا بد، أو لا يكون هذا الأمر حتّى وأمثال هذه الكلمات كما في الحديث عن ملك بني العباس، ونار أذربيجان، وسنة الجوع، وهلاك ثلثي الناس، وطلوع الشمس من المغرب، واختلاف بني فلان ولعل المراد هنا متعلق بحكام الحجاز والجزيرة، وقتل غلام في المدينة المنوّرة وما إلى ذلك، ولذلك ما يذكره البعض بأن العلامات الحتمية خمسة هو وهم، نعم ما يتمّ التركيز عليه في الروايات خمسة ولكن ذلك لا يعني إنّها منحصرة بها، وما أشرت إليه أعلاه يحصل كله قبل ظهور الإمام صلوات الله عليه، وبطبيعة الحال يضاف لها خروج السفياني واليماني المشار إليهما في رواية الحتميات الخمسة.

أمّا الحتميات الخمسة والتي تشتهر عند الناس بأنها من علامات الظهور الشريف فيلاحظ عليها أنّ اثنتان منها تحصل بالفعل قبل الظهور الشريف وهما السفياني واليماني كما أسلفنا، ولكن اثنتان منهما تحصلان بعد الظهور الشريف وهما قتل النفس الزكية والخسف بجيش السفياني في الطريق بين

المدينة المنورة ومكة المكرمة في المنطقة التي تلي مسجد الشجرة، أما الصيحة الجبرائيلية التي تتوسط هذه الخمسة والتي يكون فيها الظهور المبارك وذلك في ليلة القدر وبها ينتهي عهد الغيبة الكبرى، ولكن الإعلان عن الظهور الشريف لا يعني القيام المهدوي، فالقيام المهدويّ إنما يحصل في العاشر من المحرم مما يلي الصيحة المباركة.

ما هي المدّة بين السفياني وحلول أمر الإمام عجل الله فرجه؟

السؤال: تتحدث الروايات أن ما بين السفياني وبين الإمام المنتظر عجل الله فرجه سيكون حمل امرأة أيّ تسعة أشهر، وهو يخرج من رجب، بينما يكون أمر الإمام صلوات الله عليه في شهر محرم، فكيف توضحون هذا الأمر؟

الجواب : تحدّثت الروايات عن موعدين ما بين السفياني وبين الإمام روحي فداه، الأوّل حمل ناقة أيّ خمسة عشر شهراً، والآخر هو حمل امرأة أيّ تسعة أشهر، ولكن هذين الموعدين ليسا من يوم واحد، وهي في كلّ الأحوال لا تتحدّث عن موعد خروج الإمام صلوات الله عليه، وإنّما تتحدث عن موعد ظهوره الشريف، فالأوّلى تحدّثت عن موعد خروج السفياني، والذي سيكون في شهر رجب، وستأتي من بعدها مرحلة تحريره للكور الخمس وهي المحافظات الشامية التي شهدت الصراع على حكم الشام والتي انتهى أمرها للصراع بين الأصهب والأبقع وانتزاعها منهم بعد قتلهما، وهي في رواياتنا تستمر تستمر لستة أشهر، ولذلك تبقى من بعد الكور الخمسة مدّة تسعة أشهر لظهور الإمام أرواحنا فداه.

أمّا الفاصلة بين رجب ومحرم وكيفية التوفيق بينها وبين هذه الحسابات، فالأمر ناشئ من توهّم البعض بأن لا فرق بين الظهور والخروج، ولكن الحقيقة خلاف ذلك، فالظهور إنّما يكون متزامناً مع الصيحة الجبرائيلية في ليلة القدر الكبرى من شهر رمضان، والتي بها تنتهي الغيبة الكبرى، ولكن ثمّة فارق بينهما فالظهور شيء وخروج الإمام روحي فداه برايته شيء آخر، لأنّ الخروج متأخر على الظهور وموعده في شهر محرم الحرام، ولذلك لا يوجد تناقض بين المواعيد المطروحة في الروايات الشريفة.

أين ومتى يخرج الإمام المهدي(ع)؟ ولماذا يختلف تحديد مكانه؟

السؤال: أين ومتى يخرج الإمام المهدي عليه السلام؟ فهناك روايات عديدة تبين أكثر من مكان وزمان للظهور ومثال ذلك فالمكان.. يخرج من مكة؟ يخرج بين الركن والمقام؟ وهناك أكثر من ركن ومقام، يخرج من كرعة؟ يخرج من المشرق؟ يخرج من نجف الكوفة؟؟.... والزمان.. يخرج في شهر الحج؟ يخرج في رمضان؟ يخرج في محرم؟ يخرج يوم الجمعة؟ يخرج يوم السبت؟

الجواب: سبب الاختلاف لا يعود لأهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم، ولكن مما يؤسف له أنّ الناس يأخذون أيّ رواية من دون الرجوع إلى العلماء فيما يعتمدونه أو يذرونه من الروايات، خاصة وأنّ الكثير مما في الثقافة العامة الشعبية لا علاقة لأهل البيت عليهم السلام به، بل هو في الكثير من الأحيان مرويات العامة، أو من الكتب التي لا يعتمدها العلماء فيما يتعلّق بأمور الإمام المنتظر أرواحنا لمقدمه الفدا، وفي الآونة الأخيرة انتشر الكذب والادعاء الرخيص على القضية المهدوية لأغراض حزبية وسياسية، من خلال اختلاق الروايات والتقوّل على الأئمة عليهم السلام.

بالنسبة لمسألة الخروج، فإن كان المراد خروج الإمام صلوات الله عليه في أوّل أمره، فمما لا شك فيه أنّه بأبي وأمي سيخرج في مكة المكرمة في يوم العاشر من المحرم، والركن والمقام المشار إليهما في الرواية هو الركن اليماني أو ركن الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام، وإعلان الخروج سيكون عند حجر إسماعيل، وأي حديث خلاف ذلك لا يعتنى به.

نعم قد يراد بالخروج أمر خاص في واقعة تأتي من بعد خروجه الرسمي، عندئذ يمكن أن تتعدد الأماكن، لأنّ الإمام صلوات

الله عليه سيتحرك في أماكن كثيرة، وكلّ مكان يتحرك منه يمكن أن يعطى صفة الخروج، وأما حديث خروجه من كرعة اليمن فرواية عامية راويها عبد الله بن عمر بن الخطاب وشأنه في الموقف الخاذل لأئمة الهدى عليهم السلام معروف، كما أنّ موقفه من أعدائهم معلوم، ولذلك لا تقبل بأي حال من الأحوال، مع أنها منقوضة بالرواية الموثّقة في هذا المجال.

أما الزمان فإنّ هناك ظهور للإمام روحي فداه، وهناك خروج له بأبي وأمي، والظهور يراد به انتهاء عصر الغيبة الكبرى لا خروجه، وموعده يتزامن مع الصيحة الجبرائيلية في ليلة القدر الكبرى أيّ في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان، ولكن هذا الظهور لا يعني حركة الإمام صلوات الله عليه، لأنّ بدء حركة خروجه عليه السلام في يوم عاشوراء مما يلي ليلة القدر مباشرة، أيّ أن الفاصلة الزمانية بين ظهوره وخروجه هو ثلاثة أشهر ونصف تقريبا.

ولا توجد رواية تتحدّث عن خروجه في موسم الحج، ولكن توجد رواية بأنه يشهد موسم الحج، وهذه متعلقة بعصر الغيبة وطبيعة حركة الإمام صلوات الله عليه فيها.

أما الحديث عن الجمعة والسبت فهو حديث عن يوم الظهور الذي سيكون يوم الجمعة، ويوم الخروج الذي سيصادف السبت.

ما الفرق بين أصحاب الإمام وأنصار الإمام؟

الصحبة يمكن أن تكون للصالح والطالح كما رأينا في أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله ففيهم من هذا وفيهم من ذاك، ولكن الأنصار فهي خصيصة بمن يصدق بالولاء لأنّ النصرة لا تتمّ عن عداء، وإنّما تتمّ عن ولاء وانتماء.

ولكن على المستوى الاصطلاحي فإن لم تخني الذاكرة لم يتم ذكر أنصار الإمام صلوات الله عليه بقدر ما تم ذكر أصحاب الإمام روحي فداه، ولأنّ الحديث فيه مدح لذلك هنا لا يتعمم على الصالح والطالح، وإنّما الحديث هنا عن الصالح منهم وهو مشابه الى أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذي وصف أصحابه: فإني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي.

هل يمكن الاعتماد على كتاب الملاحم والفتن باعتباره مصدراً موثوقاً؟

الملاحم والفتن وإن كان مؤلفه هو أحد أقطاب العلم عندنا، وهو جمال العارفين السيد علي بن موسى بن جعفر الملقب بابن طاووس أعلى الله مقامه، ويكفي للإشادة بمقامه العلمي أن نعرف بأنّه أستاذ العلامة الحلي قدس الله سره ومن سواه من أعلام عصره،

غير أنّ الغالبية المطلقة لما حواه الكتاب وجلّه الأعظم هو حديث العامة ومأخوذ منهم، ونوّه في غير موضع من كتابه بأنه مجرد ناقل للخبر عن العامة ولا يتحمّل مسؤولية ما رووا، وإنما مسؤوليته تقع عليهم، ولذلك تجده في نهاية نقله عن كتاب الفتن لنُعيم بن حمّاد يقول: فمن وقف على شيء مما ذكرناه ورآه يخالف الحق الذي كنا رويناه أو عرفناه، فالدرك على من رواه، ونحن بريؤون من الملامة في الدنيا ويوم القيامة، فإننا قصدنا كشف ما أشار إليه، فإنّ المصنف نعيم بن حماد ما هو من رجال شيعة أهل بيت النبي صلوات الله عليه وآله. (١).

وكتب في مفتتح نقله عن كتاب الفتن للسليلي الحسائي ما نصّه: ودرك ما تضمنته على الرواة، وأنا بريء من خطره، لأنني أحكي ما أجده بلفظه ومعناه. (٢)

كما أنّه كتب في آخر ما نقله عن كتاب الفتن لأبي يحيى زكريا البزاز النيسابوري ما نصّه: وهذا آخر ما علقناه من الثلاث

المجلدات في الفتن وما يتجدد من المحن والإحن، فكل ما صدق فيها الخبر والعيان الأثر، فهو من آيات الله جلّ جلاله الباهرة ومعجزات رسوله صلوات الله عليه واله المتظاهرة، وتعظيماً لعترته الطاهرة، وزيادة في دلائل سعادة الدار الآخرة، وما ظهر أن الخبر خلاف ما تضمّنه معناه فيكون الدرك على من ابتدأ الغلط فيما رواه، إن كان تعمّد فعليه درك الاعتماد، وخشية خطر يوم المعاد لدى المطلع على أسرار العباد، وإن كان عن غير عمد منه فعسى الله جلّ جلاله أن يعفو عنه، فمن وقف على شيء مما ذكرنا، فليعلم أننا قصدنا كشف ما رأيناه، ولا درك علينا فيما علقناه (٣).

الكتاب في محتواه العام عبارة عن نقل روايات عامية غالبيتها العظمى متعلقة بالإمام المنتظر أرواحنا فداه، وقد ركّز السيد ابن طاووس على النقل من كتاب الفتن لنُعيم بن حماد وهو من مشايخ الرواية عند العامة ومن علماء القرن الثالث، ولعل نصف الكتاب يعود إليه، ومن بعده نقل عن كتاب أبي صالح السليلي الحسائي وهو من علماء القرن الرابع، وبمقدار أقل من كتاب الفتن لأبي يحيى زكريا بن يحيى البزاز النيسابوري وهو من أعلام القرن الثالث، أما البقية فهو نقل متناثر من مراجع متعددة غالبيتها عامية، وقليل جداً منها تعود إلينا، ولكن المتميّز أن ما نقله من المصادر الشيعية لم يصل إلى عصرنا رغم أن أربعة منها على الأقل تعتبر من الأصول الروائية.

ولذلك لا يعدّ الكتاب من المصادر الروائية التي يعتدّ بها فضلاً أن يكون مرجعاً، بل هو كما أسلفنا يمثل نقلاً من النسخ التي توافرت لديه من كتب العامة، وأحسب أن السيد بن طاووس نهج نفس الطريقة التي اعتمدها في بعض كتبه في النقل عن مصادر العامة لغرض نصرة المذهب وذلك بالنظر إلى أنّ هذه الكتب نقلت روايات متعلقة بأئمة الهدى سلام الله عليهم بطرق عامّية، وهذا الأمر كان مهماً في حينه لندرة الكتب ولقلّة النسخ ولكثرة ما يطرأ على الكتب من تلف وتضييع.

بطبيعة الحال لا أقلل من جهد السيد الجليل، وإنّما كلامي منصبّ على طبيعة ما نقله في كتبه وقيمته الروائية وفق منهج أهل الهدى.

---

(١) الملاحم والفتن: ١٠٢.
(٢) الملاحم والفتن: ١٠٤.
(٣) الملاحم والفتن: ١٨١.

ما هي المدة الزمنية من حكم السفياني الى قيام القائم عجل الله فرجه في يوم العاشر من المحرم؟

الجواب: تشير الروايات إلى أن خروج السفياني الموعود هو في شهر رجب، ومن بعدها يخوض معركة ضم المحافظات والمواقع التي تفككت عن حكم الشام نتيجة صراع الأبقع مع الأصهب حاكم الشام، أو ما يسمى في الروايات بالاستيلاء على الكور الخمسة، وهي حمص، وحلب وحماة وإدلب (وهذه الثلاثة تسميها الروايات بقنسرين) ودمشق، ودرعا (وهي المسماة في الروايات بالأردن حسب الظاهر)، والحدود الشمالية لفلسطين من جهة سوريا (وهي المسماة في الروايات بفلسطين على الأغلب) وتستمر هذه المعركة ستة أشهر وفق رواياتنا الشريفة، ويكون بينها وبين ظهور الإمام روحي فداه حمل امرأة، وعليه فإن المدة التي يبتدأ فيها السفياني بحكم كل الشام ستكون بدايتها في محرم الحرام، وسيكون بين هذه المرحلة وبين خروج الإمام صلوات الله عليه مدة سنة تقريباً، وبينها وبين ظهور الإمام بأبي وأمي تسعة أشهر تقريباً.

محورية القيم ومحورية الحرِّيات

سعد الزيدي ـ ذي قار

الموضوع هو التذكير ببعض ما يُوسِم البناء الحضاري عند وجود محورية للقيم، أو للحرِّيات في الآيديولوجيّات العاملة، وكذلك بيان لسببيّة الصيرورة الحالية المتهالكة للمجتمع الإنساني، هذه اللّمحة، أو الإطلالة القصيرة على المحوريَّتين لا تُغني عن دراسة مقاربة، أو مقارنة استنتاجية منطقيّة بين أُسس ومقوِّمات المشروع الإسلامي في البناء الحضاري الذي يبتني على أصالة القيم في التعامل؛ وأنَّ الحريات تسبح في فضاء القيم ، وأنَّ القيم الإنسانية جميعًا من الأخلاق وغيرها تتبع قاعدة الحُسن والقُبح، وهي مفاهيم ذاتيّة متطوّرة تؤطِّر ميدان فعل الحرِّيات، وبالتالي وجود محوريّة ثقافيّة محترَمة للإنسانية، متمثِّلة في منظومة القيم.

وبين الأُسس المادّية والفرضيّات الوجوديّة والمقوِّمات القَهرية التي اعتمدها الفلاسفة الوجوديّون والمادّيون الغربيّون في محوريّة الحرِّيات باعتبارهم أوَّلوا، ونَظَّروا إلى فلسفة اللّيبرالية الَّتي ظهرت في القرن السابع عشر على يد الإنكليزي (جون لوك) كمذهبٍ فكريٍّ يُركِّز على الحرِّية الفردية؛ لأنَّ اللّيبرالية تقليدًا فَلسفيًّا يعني التحرُّر، و المساوات، وهؤلاء المنظِّرون قالوا أنَّ الإبداع ناتج من إطلاق الحرِّية الشخصية في حدود القانون العام، وَأنَّ مفهوم القيم في القانون العام يحدّ كثيرًا من الحرِّيات، ولذا تنصُّ آيديولوجيّاتهم على: "نحن لا نوصي بفضيلة ولا نَنهى عنها"؛ أي تأصيل الحرِّية الشخصيّة، وإعمال الديمقراطيّة اللّيبرالية في العلاقات والتعاملات، وَقد تحوّل هذا الكلام الى مبدأ وهو نتاج من تشدّد الليبرالية على الحرِّية، في حين أنَّ المبدأ الثاني للّيبرالية ـ وهو المساواة لم يتجلّى بشكلٍ واضح في اللّيبرالية الاجتماعيّة.

إنَّ التّمحور، والتحجُّر حول مفهوم قداسة الحرِّيات دفعَ بغرائز الإنسان المذمومة ـ مثل تفضيل الذات، وَالعنصريّة، وَالأنانية ـ إلى النموّ، وَالسيطرة على المشاعر الإنسانية الخيِّرة تجاه الآخر، وَمنذ البدء فإنَّ الآيدلوجية اللّيبرالية عملتْ على تغيّب تام لمنظومة القيم حين أَعلنت حربها على المتديّنين، فكانت المظهريّة للّيبرالية أو التجلّيات تعني إطلاق الحرِّيات دون قيدٍ، وَكانَ من توظيفات هذا المبدأ انحسار تأثير المعتقدات غير التجريبية في البناء الاجتماعي كالإيمان بالغيب، وجميع الماوَرائيات (الميتافيزيقا)، واعتبروها خرافات، أو أوهام ، وإنشاء تدريس التربية على أُسس منحرفة عن القيم الدينية وأخلاقيات السماء؛ لأنَّ اللّيبرالية حجّمت الديانة المسيحيّة ومن الإنصاف القول بأن المسيحية غير الكنيسة الكاثوليكية في الكثير من السلوكيات.

ومن تداعيات هذا المنهج انهيار كلّ منظومة القيم الاجتماعية فضلًا عن التداعيات الاقتصادية، و السياسيّة، وَهُنا اتّسعت فرصة اللّا أخلاقيّات، وَأصبحَ المناخُ الاجتماعي ملائم لشيوع الرذيلة وفرعنة رأس المال، وهي من الحقائق الدامغة على وحشية اللّيبرالية وتسمى (رذيلة الليبرالية)، وقد أنتجت في القرنين الأخيرة الإنسان الغرائزي، وتفكّك تام في عُرى الأُسرة والمجتمع، و استعباد الإنسان من قبل شهواته، وَاليوم النتائج الإحصائية الرقميّة المعلنة للحالات الهادمة للبناء الاجتماعي يعدّها المختصون صادمة، وَنِسَب كارثيّة في المجتمع الغربيّ، ومن نافلة القول هنا فإنَّ أحدهم ـ وهو يدرس شيوع حالة التفسّخ الخُلُقي والاعتداء على المحارم في فرنسا ـ يقول: كنتُ أَسأل أفراد العيّنات التي يجري عليها دراسته، وهم في عمر الشباب هل أنت تعيش مع أَبويك؟ فإذا كان ممَّن يمارس الرذيلة فجوابه لا؛ لأنّه متحرّر، والبعض لا يعرف أين هم أبواه ولكنْ أغلب الذين لا يمارسون الرّذيلة كان جوابهم نعم، وقد استدلَّ هذا الباحث من الإجابة بِنعم بأنَّ هؤلاء الأشخاص مسلمون، وهذا هو سبب عدم انغماسهم في الرذيلة، وقد تبيّن له صحّة اعتقاده أكثر من ٨٠٪.

يشهد المجتمع الإنساني اليوم الاعتقاد الذي نبّه إليه فلاسفة الإسلام وبعض علماء اللّاهوت في الغرب بأنّه (لا مجتمع بدون فضيلة) حتى كَثُر في الآونة الأخير التأليف في حقل العلوم الاجتماعية، وعلماء النفس في أمريكا وهم يصرّحون على أنَّ بناء المجتمع لا يكون إلّا بالفضيلة، وِمنَ الحقائق المنسيّة أنَّ هؤلاء ـ ومنذ فترة ليست بالقصيرة ـ لم تكن مخرجات اللّيبرالية بالنسبة لهم نهائية في مفردات الحياة؛ لأنَّها غير منطقيّة، وَأخذَ يحتكم أغلبهم ـوكذا الحداثيّون العلمانيّون ـ إلى النسبيّة في الحكم على المنفعة، هؤلاء أصلًا ما كانوا يؤمنون بالمطلق، كما أنَّهم لا يؤمنون بالماورائية (الميتافيزيقية).

إنَّ محوريّة القيم الَّتي اعتمدتها النظريّة الإسلامية في البناء والتعامل ناتجٌ ليس من الإيمان بالغيبيّات؛ إذ أنَّ تأصيل القيم هي قراءة لواقع خارجيّ
وَإِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبُوا
من التعامل الإنسانيّ الفطريّ وهو المساوق لطبيعة الخِلقة البشرية، وهذا أساس، وقد أحكم مرجعياته من نصوص السماء كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحُجُرات: ١٣].
هذا هو الأساس الذي يحقّق هدف وسعادة الخلق؛ أي التعارف الذي ذكرته الآية المباركة:

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: ٢١]، وهذه المودَّة وَالرَّحمة تعتبر مفردات القيم الجامعة لمعاني احترام حقوق الذات البشرية ودرجة التقوى تعتبر آلية التنافس نحو الدرجات العليا أو التكامل، أمَّا التطبيقات اللّاأخلاقية هنا وهناك أو شرعنة سلوكية الحاكم المستبدّ في هذا البلد الإسلامي أو ذاك من قبل رجل دينٍ ما، فليس من المنطق بشيء أن تحسب هذه الشواذ على الإسلام، فهذه مغالطات مكشوفة وحتى المقاربات التي يجريها بعض دعاة اللّيبرالية بين الكنيسة وَالمسيح من جهة وبين الإسلام من جهة أخرى، فهي أيضاً قراءة سطحيّة للنظريّة الإسلاميّة مستندة إلى تخرُّصات المذاهب المنحرفة وغير العارفة بحقيقة الإسلام، وبشهادة المدارس الإسلامية العريقة جميعها.

اليوم وبعد أن ضاقت البشرية بمخرجات الفلسفة الليبرالية وبات المنظّرين لها أمام أرقام مذهلة للجريمة التي سبَّبها تغيّب القيم من التعامل، وَتطبيقات الحياة، وليست على مستوى الفلاسفة فقط؛ بل الَّذين يقولون بنهاية التاريخ بالتطبيقات الديمقراطية للّيبرالية، أصبحوا منكفئين على أنفسهم تحاصرهم الحقائق المُرَّة باهتراء اللّيبرالية، فلقد أصبحت الإنسانية توَّاقة الى المُخلِّص بأكثر مما كانت عليه لشيوع الظلم واستشرائه وزوال العدل وانزوائه.

إنّ فصل الناس عن المرجعية الدينية الهادية، وإبعادهم عن الدوائر العلمية التي تكافح الجهل وتتصدى له، والمنابر التي تعمل على بث الوعي عند الناس وتعميق البصيرة لديهم، سيجعلهم هدفاً لكل من يتقصدهم، إذ سيسهل استغلالهم وخداعهم والضحك على ذقونهم، وهذا هو هدف الأعداء حينما يعملون على تحطيم بنى التوجيه العلمي والتربوي في المجتمعات، فمرامهم الأساس هو جعل الناس يعيشون حالة التيه والضياع، لكي لا يبصروا الحق ولا يميزوا الباطل، ولا يتبينوا من هو عدوهم من صديقهم.

نَحنُ بحاجةٍ إلى ثورةٍ قِيَميّةٍ كُبرى

عبد الكاظم حسن الجابري

عادة ارتبطت الثورات بالمجال السياسيّ، وصارت الثورةُ قرينة متلازمة للنهوض ضد الحاكم، أو ضد النظام والطبقة السياسية الحاكمة، وَ الثورة عادة تهدف لتغيير واقع ما، أو المطالبة بحقوق معينة، ورفض الظلم والتمييز وما إلَى ذلك، ومن باب المجاز أُطلق على النقلة الصناعية في أوربا في منتصف القرن الثامن عشر اسم (الثورة الصناعية)؛ وذلك لإحداثها تغييراً جذريّاً في الحياة، وانتقال البشرية إلى عالم المكْنَنَة.

يشهد العالم عموماً والعراق خصوصاً تردّياً واضحاً في جانب من بنيته المجتمعية، وتهاوياً كبيراً للقيم الاجتماعية، والأخلاقية فيها، وقفزت التفاهة والفوضى الفكرية الى الواجهة، وأصبحت القيم في مهبّ الريح، وصارت التفاهة معيار التميُّز، وأصبح الفارغون من المحتوى المعرفي يتسيّدون المشهد، وأصبحت الشهرة تُقاس بما يُلقى من تفاهاتٍ، أو سخريةٍ، أو فضاضةٍ، أو بذاءةٍ في الكلام.

لقد أصبَحَتْ المفردةُ البذيئةُ، وَالألفاظُ المنحطّةُ أمراً مألوفاً في وقتنا حتى بين ما يسمى بالنُّخَب سواء أكانت سياسية أم ثقافية أم رياضية أم فنّية، وَ قفزت إلى الواقع حالات أخلاقية غريبة، فأصبح التمادي سِمَةً مميَّزةً لجانب من الجيل الجديد، فلا احترام للمعلّمين، ولا توقير للكبير، ولا رعاية للقانون، وَأصبح الانفلات عادياً، وَالتجاوز على المحرَّمات ثقافة، والتهتُّك في الشوارع تطوّراً، صرنا نرى الشاب يلبسُ ما لا يحتشم ويدور في الشوارع والأسواق دون ورع أو خشيةٍ من عَيبٍ، صارت المخدَّراتُ والخمورُ علنيّةً، وَالغِشُّ صار شطارةً، والفسادُ صار مهنةً، وَ الاستهانة بالدماء صار علنيّاً، والاعتداء على الآخرين صار جسارةً وشجاعةً، وَالتحرُّش ومخالفة النظام كلّها ثقافة دخيلة على مجتمعنا، لا نخفي الدور الكبير للحروب والاحتلال في إفساد قيم وثقافة المجتمع، وهذه أمور معروفة بين أوساط الباحثين في الشؤون المجتمعية، يخفى أيضاً الدور الذي تلعبه الأمور الماديّة في هبوط القيم الأخلاقية، وتبدو العلاقة عكسية بين القيم المادية والقيم الرّوحية والأخلاقية، فكلّما غلبت المادة هبطت القيم الأخلاقية وبالعكس وتماما كما في الثورات السياسية التي تدعو للتغيير، فنحن مطالَبون بأن ننهض بثورة اجتماعية كبرى للتغيير تعيد القيم والأخلاق الى مسارها، والنهوض بالمجتمع نحو السُّموّ الروحيّ بعيداً عن الانحدار في القيم المادية الضحلة. أساس الثورة تبدأ من داخل الفرد، فنحن مدعوّون جميعاً لأَن نُعيد ترتيب أولوياتنا، وَالنهوض بالقيم الإنسانية العالية في داخلنا؛ إذ علينا تغليب قيم التسامح والشهامة والمروءة والتضحية، والبذل، والعطاء، والغيرة، وإعلاء القيم الدينية والثقافية والمعرفية بما يحقّق رفعة المجتمع وبناءه بناءً رصيناً صامداً أمام أيّ غزوٍ ثقافيّ، فالأُسرة هي اللّبنَة الثانية في هذه الثورة الإنسانية، فالأسر مدعوّة لتنشئة أبنائها على الأخلاق العالية، والقيم الأصيلة، وعليها أن تهتمّ بمتابعة الأبناء وسلوكياتهم وبمن يتصلون؟ وماذا يفعلون؟ ليُحصِّنوهم من الانحراف.

إنَّ النُّخب الثقافية العُصامية ـ لا الانتهازية ـ والمؤسسات الثقافية الحقيقية الرصينة ـ لا الطارئة ـ مدعوّة لأَخْذِ دورها في

إعلاءِ القيم المعنوية، وتوجيه برامجَ نافعة للشباب بما يضمن تسليحهم بقيم إنسانيّة نبيلة، وإنَّ جهات الخطاب الديني أيضاً مدعوّة لأن ترتقي لجدّية التحديات التي تواجه دين الناس وعقائدهم ومنظومتهم الأخلاقية والسلوكية، كما أنَّ الإعلام والقنوات الفضائية هي الأخرى مدعوّة إلى أن تعْمَدَ إلى سياسة إعلامية تكون عوناً للأفراد في بناءِ أَنفسهم وللمجتمع في تحصينه، خاصّة وأن الأوضاع الحكومية في بلداننا بدأت وكأنها تتخلى عن سياسات تربوية تنهض بالهمم وترقى بالمعايير و تُشحّذ بالإرادات بما يحقق وحدة المجتمعات وصيانتها. تتضاعف مسؤولية البناء الأخلاقي عند المُنْتَظِرِ لإمام زمانه (عجل الله تعالى فرجه)،

فالمُنْتَظِرُ الحقيقي هو من يبني نفسه استعداداً لنصرة القائم المُنْتَظر (روحي فداه)، وهو ـ المُنْتَظر ـ الذي سيضطلع بأعباء النصرة لخاتم الأوصياء؛ حيث ستكون الفتن وتشتت الأهواء فيما قبل الظهور على أَشُدها، وستكون الأحوال عند الظهور تحتاج الى همم عالية، وجهاد نفس كبير لا يقوى عليها إلّا من زَكّى نفسه وهذّبها ورباها على ترك اللذائذ والبُعد عن الشهوات.

إنَّ الثورة القِيميَّة الكبرى مطلبٌ حياتيّ، وَهو مسؤولية شرعية وإنسانية وَأخلاقية علينا جميعاً تقع مسؤولية النهوض بها، وَأَنْ لا نسمح للجُهلاء وذوي الأجندات الخاصة وللمنحرفين العَبَث بعقول شبابنا وَإبعادهم عن طريق الحق والمُثل والقيم.

الغيرة على إمام الزمان من أهم أولويات المنتظرين

حينما سُئل الإمام العسكري عليه السلام عن حال ضعاف الشيعة في زمن الغيبة كان حديثه صلوات الله عليه بأنّ ثمّة من سيقيّضه الله سبحانه وتعالى لكي يستنقذ هؤلاء..

السؤال هنا: من هو هذا الذي سيقيّضه الله سبحانه وتعالى لكي يستنقذ هؤلاء؟

ومن هو هذا الذي يقيّض الله سبحانه وتعالى له هذا التوفيق في أن ينقذ يتامى وضعاف الشيعة.. هذا الغيور الذي ينبري للدفاع عن عقيدته وإيضاح هذه العقيدة في مقابل كلّ هذا الجهل الذي تشترك به قوى الحرب الناعمة والحروب الحاقدة والجهلة والمنافقين والمنحرفين وما الى ذلك..

ولكي نصوّر طبيعة الغيرة هنا نشير إلى ظاهرة يمكن أن نتلمّسها حينما نُستفَز في أيّ قضية تتعلّق بقضية شخصية أو قضية سياسية نؤمن بها، كيف يمكن أن نرى اندفاعنا للوقوف أمام هذا المسّ وقطع دابر هذا المسّ؟ سنحمل الهموم وتعتورنا الكثير من الحالات النفسية التي تعبّر عن تألّمنا من هذا المس الذي حصل مع أنّها من الأمور التي لا قداسة فيها، ويمكن أن يختلف فيها الإنسان مع غيره، وليست من الأمور الجوهرية.

التساؤل الذي يُفترض بالمنتظِر أن يقف أمامه طويلاً هو لماذا ترتفع غيرته حينما يُمَسّ بشخصه ولا ترتفع غيرته حينما تُمسّ عقيدته؟ ولماذا تأخذنا كل أسباب الهمّة للدفاع عن شخوصنا وأوضاعنا السياسية الخاصة والحزبية ولا تأخذنا تلك الهمة حينما يجب علينا أن ننبري للدفاع عن إمام زماننا صلوات الله عليه وعن عقيدته؟

حينما تجد في نفسك أنّك غيور على ذاتك أكثر من إمامك فلست بمنتظر..

وحينما تجد في نفسك أنك تغار على ذاتك بمقدار إمام زمانك فلست بعاشق..

وحينما تجد نفسك غيوراً على إمام زمانك أكثر من غيرتك على شخصك.. عندئذ أبشر فقد التحقت بمسيرة أصحاب الحسين عليه السلام

صمود الدجيل آية نزلت في الميدان

سجاد الدخيني

عندما كانت تتساقط المحافظات العراقية بيد التنظيمات الإرهابية، وكنا يومياً نسمع بسقوط محافظة أُخرى، ووصلت تلك التنظيمات الإرهابية لمدينة الدجيل، تلك المدينة ذات الغالبية الشيعية والتي بشرنا الإمام الصادق في واحدة من الروايات المنسوبة له بأنّ منها سيخرج أحد أصحاب الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) الثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، تلك المدينة التي أنجبت لآل محمد كنوزاً عظيمة وأي كنوز هي؟ كنوز لا هي من ذهب ولا هي فضة، إنهم رجال آمنوا بسواد على بياض وقلوبهم أشدُّ من زبر الحديد، خصوصاً عندما يكون العمل لأجل آل محمد (عليهم السلام) وأبرز شخصيات هذه المدينة هو الشيخ المفيد، الذي كان يصفه الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف: "بالأخ السديد الوليّ الرشيد".

هذه المدينة المجاهدة المجاورة لمرقد السيد الجليل محمد بن الإمام الهادي عليهما السلام المعروف بسبع الدجيل، كان لها دورها الجهادي الكبير والمبكّر في مرحلة مجاهدة النظام الصدامي، بالرغم من أنها دفعت أثماناً كبيرة للبطش الصدامي، ولكنها لم تستسلم وبقيت حريصة على وفائها المرجعي وصبرها العقائدي، وكان لها الفضل الكبير عبر ابنها البار الاستشهادي جاسم الدجيلي المعروف بأبي بلال في تسفيه أحلام المجرم صدام بتزعم مؤتمر حركة عدم الانحياز عام ١٩٨٢ وإفشاله، فيما يسجّل لأبنائها الأبرار أنّهم نفذوا أوّل عملية استشهادية لاغتيال الأب الروحي لهذه التنظيمات الإرهابية وأعني بذلك المجرم صدام حسين، وقد ثأر الله منه فكان إعدامهُ تمّ على إثر شهادة أبناء هذه المدينة بشأن الجرائم التي ارتكبها بحقهم عقب حادثة الاغتيال.

ولذلك كانت هذه التنظيمات الإرهابية تحمل حقداً دفيناً على أبناء هذه المدينة وبالفعل فقد وصل الإرهابيون لمحيط المدينة، فسقطت معظم النواحي والقرى المحيطة بها، ولم يبق سوى مركز المدينة، وبعض القرى التي بذلت الغالي والنفيس لأجل الدفاع عن أرضها وشرفها، وكانت المدينة محاصرة حصاراً شبه التام، ولم يكن الأهالي جاهزين بما يكفي لصدِ هكذا زحف قادم نحوهم من كافة الجهات، ولم يكن في حينها الحشد الشعبي موجوداً وكان الجيش منكسراً، فهبّ أبناء عشائر الدجيل نحو خطوط الصدّ الأوّل للدفاع عن مدينتهم وشرفهم.

ولو أنّ هذا التوازن ـ أيّ توازن القوى ـ عُرض على أيّ محلل عسكري، فإنّ سقوط هذه المدينة سيكون أمراً حتمياً حسب تحليلهِ، فكيف يعقل أن عدداً من الأفراد يمكنهم الصمود بوجه من لم يستطع الجيش العراقي الصمود بوجههِ؟ خصوصاً وأنّهم غير مجهّزين عسكرياً ولوجستياً، وليس لهم قيادة تجمعهم، فمن المستحيل أن تجد ولو محللاً عسكرياً واحداً يقول بأنّ هذه المدينة ستصمد.

ولكننا كمؤمنين ونؤمن بالثقلين، كنّا نعتقد بأنّنا نمتلك القدرة على تحقيق النصر الإلهي بعد التوكّل على الله، إذ أنّ الله تعالى يقول في كتابه الكريم {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}

وكذلك ورد في الثقل الأصغر عن إمام العصر والزمان (عجّل الله فرجه) أنّه قال: "وإنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء أو اصطلمكم الأعداء

" فهل يعقل يا ترى بأنّ الإمام المهدي سيتركُ شيعته في هذه المدينة المجاهدة؟ كلا وألف كلا، فإنّ الذي يمرض لمرض شيعتهِ ويحزن لحزنهم؛ لا يتركهم لوحدهم في هكذا محن، لا! بل كان في عقيدتنا أنّه عجل الله فرجه الشريف كان يرعانا ونحن في سواتر العزة والشرف، نعم فأهل البيت لم ولن يتركوا من تمسّك بهم، فكيف بمن بذل نفسه وماله من أجلهم؟

لقد صمدت الدجيل، وقاتلت، وصبرت، وانتصرت على المعتدين ببركة فتوى المرجع الأعلى السيد علي السيستاني دام الله ظله، والتلبية الواعية والسريعة التي أبداها المؤمنون والغيارى على الأرض والعرض والمقدسات.

مواجهة الشعوب للظلم ومحوريته في عقيدة الانتظار

علي السراي _ المانيا

الرحمة... كلمة عظيمة ولذا قرن الله تعالى شأنه اسمه بالرحمن الرحيم، ولا يفقه معناها وكُنهها وماهيتها إلّا من نهشته أنياب الظلم والقهر والاستبداد، ونقيضها القسوة وتجلياتها ومظاهرها كالظلم والجور والطغيان، وهذا ما هو سائد اليوم وفي كل مكان دون استثناء.

ولهذا ترى الشعوب تعاني من ظلمات الظلم وبدرجات متفاوتة على يد حُكّامها، ملوكها، أمرائها، والمفسدين فيها، علاوة على أنظمتها الوضعية والتي دأبت على ترسيخ مفاهيم الخنوع والخضوع والخوف والرعب والاستسلام للسيطرة على مقاليد كل شيء.

ويقيناً حصيلة منتجات الظلم هو استشراء منظومة الفساد الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ولهذا وجبَ مقاومته والتصدي له لا لأنه عمل مُستقبح يرفضه العقل والمنطق والفطرة السليمة فحسب، بل هو حقّ أقرّتهُ جميع الأديان السماوية وبالأخص الدين الإسلامي الحنيف الذي يزخر بآيات كاملة تحث على مواجهة الظلم والظالمين، تلك المهمة التي تشترك فيها الإنسانية جمعاء، فالظلم هو بحد ذاته جرأة على الله وتحدّ له ولهذا توعّد الظالمين بالهلاك، ووعد المظلومين بالنصرة مع مراعاة الأخذ بالأسباب (وأعدوا) وكذلك سبحانه لا يُغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وهي دعوة للجميع أن يقفوا في وجه الطغيان وتشكيل جبهة واحدة كبنيان مرصوص.

إنّ ما نراه اليوم من ظلم تعاني منه البشرية وشعوب العالم هو نتيجة حتمية لسياسة النظم السائدة والقائدة التي ابتعدت عن قيم السماء وما جاءت به الأنبياء، فلا الرأسمالية وجدت الحل، ولا الاشتراكية فائت بالغرض، ولا الاقتصادات الحرة وبقية الأنظمة الليبرالية والعلمانية والديمقراطية وغيرها أوجدت الطريق إلى بوابة المدينة الفاضلة، وكلها أثبتت وبالتجربة أنها وصلت إلى نهاية نفق مظلم وطريق مسدود ولم تجلب هذه النظم الوضعية لشعوبها سوى الظلم والحروب والقتل والدمار واتساع البون بين الأغنياء والفقراء، بل وسحق عامّة الشعب تحت وطأة الأغنياء وأصحاب الرساميل.ولكم أن تتخيلوا أن فايروساً لا يُرى بالعين المجردة قد تحدى كل النظم الموجودة اليوم بقضها وقضيضها وأسقط عنها كل أوراق التوت التي تلتحف بها وأبان عوراتها وعجزها وهشاشتها وعنترياتها وبطولاتها الفارغة وشعاراتها الخداعة حتى وصل الأمر إلى أن يصرح الرئيس الإيطالي بلسان العاجزين أن أسباب الأرض قد عجزت عن مواجهة هذا الفايروس وبقيت فقط أسباب السماء في إنقاذ الشعوب من الهلاك.

نعم تلك النظم الوضعية هي من أوصلت عباد الله إلى قمة التراجيديا الإنسانية وحاكت خيوط مأساتها بقوانينها التي لا تمت بطرف إلى السماء ورب السماء، بل ولا علاقة لها بالإنسان كإنسان.

لذا تجد الشعوب في حراك دائم تعبّر فيه عن توقها للعدل ورفضها للظلم والحيف والجور الذي تمارسه تلك الأنظمة، فلا تكاد أن يهدأ حراك شعب هنا حتى يحتدم في مكان أخر طبقاً لمقولة أن الشعب الذي يتعايش مع الظلم لن يُكتب له النصر ولن يشُم عبقَ ونسيم الحُرية المعمّدة بقاني الشهادة الحمراء وكل حسب اعتقاده.

فتراها (أي الشعوب) تجنّد طاقاتها وإمكانياتها وقواها الحية وتكافح بكل ما أوتيت من قوة لنيل حريتها وكسر قيودها في قبالة تقديم قرابين من عظمائها وقوافل من الشهداء على منحر الحرية من أجل الوصول إلى الهدف المنشود والضالة المفقودة وهي بسط راية العدل والمساواة والتصدي للظلم والظالمين،

إلا أنّ دوّامة الظلم واستمرار دوران ناعور الفقر والحرمان وشظف العيش وتفشّي الأوبئة والفساد والظلم والجهل المسيطر وقد وصل إلى أوج مراحله ولهذا ترى الكل يئن من الظلم ويبحث عن سبل الخلاص والتحرر والانعتاق من نير ما يعاني منه، حتى وإن بقى الأمر حبيس جدران التمنّي في الخلاص من مأساتهم وشيئاً فشيئاً تتجه القلوب والعقول إلى ذلك اليوم الذي يأتي فيه من ينقذهم و يخلصهم مما هم فيه، فتكبر الأمنيات ويعلو همس الحديث، وتتبلور في أذهان الشعوب رغبة الإنقاذ، وتتوقد لديها فكرة المخلّص العظيم بأمنيات تلوكها اللوعة والفقد والوجد والحلم والأمل.

ذلك المصلح الذي ينتظره الجميع، نعم كل الشعوب والأقوام والأديان ترنو إلى المخلّص العظيم الذي يخلّصها مما هي فيه وإن تباينت اعتقاداتها في هوية المنقذ وطريقة الإصلاح والإنقاذ.

وقد دار حديث بيني وبين بعض الألمان قبل أيام وتطرقنا فيه إلى فكرة المصلح المنتظر حسب ما يسمونه ففاجئني البعض أنهم يؤمنون بذات الفكرة التي يتحدث عنها المسلمون مع اختلاف المسميات ويقينهم الفطري أنه سيأتي اليوم الذي يأتي فيه من يخلصهم من الظلم والعبودية والاستبداد والحيف والضيم الذي وقع عليهم.

اسماً وفعلاً يا "جمالُ" جميلا

لـ احمد عميدي

قُلّ انــكَ اشتقت المَنام بقربــهِ ... وذَهَبْتَ تفتَرشُ الترابَ قليــلا

فالنوم ناحــية الأمير سَعــادَةٍ ... وتُرابِ شارعِ صحنــه اكليــلا

ولسَوفَ ترجِع بالخطْــوبِ مزَمْجِراً ... شَوط المَعــارْكِ ما يَزالُ طويــلا

فَبناة موطِنــنا أردوا مهندســاً ... اسمــاً وفعلاً يا "جمالُ" جميــلا

ونهِضْتَ تفتــديَ العــراق واهلهِ ... عرجــونَ تَمــراً وانبَريتَ سبــيلا

لم تَنْطلي فَقْداً علــى اذهْانِنــا ... مَحْضَ افتــراء كانَ او تَظْليــلا

ظنوا بِقتلكَ طَمْسَ فِكــرْكَ فـ ارتَقى ... هــذا وبعضَ الظــنِ اثماً قيلا

و وجأتَ أنفَ المُرجِفينَ وسَعْيَهــم ... اتبــاعِ أبنَ صُهاك واسْرائيــلا

يُمناكَ كابوس الوِجــوهِ فَصَفعِها ... ذَلَ الرَقــاد و أورَثَ التَنكِيــلا

وجَمعْتَ اضْدادَ الشَمائِل يا تــرُى ... كَيفَ الفــرَاش برجلهِ ازميــلا

جِلمود قَلبَكَ فيالحُـروبِ علــى العِدى ... لكنــهُ وقــتَ الرَخا مِنديــلا

اجمَلتَ في عــدِ المَلاحــمِ جُمْلَةٍ ... هذا وفَقــدكَ جَاءَنا تَفصِيــلا

ايامُــنا لله ان عــدّت .. فــلا ... ودِمائكُــم سَتُعَجــلْ التعْجيلا

أيطيبُ نَومَ السْاكِنينَ ببَصــرْةٌ ... اذ حــلَ ليــلاً والآمـانَ قتيــلا

اسْنى لَهُم صَفعَ المَنايا بالمُنــى ... اذ كُنتَ فــي ديجورِهــم قنديلا

إنتَ الوَحيد الطــر من قَاداتــنِا ... كلُ المَراجــعِ قد بَكتكَ عويــلا

انّا التَمسنا الفَقدَ في أوصالنــا ... ضِيقاً نُكابــدِ فالهــواء ثقيــلا

إن التَلــون مــن سماتِ شعوبِنا ... وبَياضَ وَجهك يَرفضُ التأويــلا